

في تحديد الخلفيات التاريخية.

## البنية الأدبية

ينقسم السفر بحسب الجدول التالي:

١:١ - ١٨:٩ المجموعة السليمانية الأولى

١٠:١ - ٢٢:١٧ المجموعة السلمانية الثانية

٢٢:١٧ - ٢٤:٢٢ كلام الحكماء

٢٤: ٢٣ - ٣٤ أقوال أخرى للحكماء

٢٥:١ - ٢٩:٢٧ المجموعة السلمانية الثالثة

٣٠ : ١ - ٣٣ أقوال أحور

٣١ : ١ - ٣١ أقوه ال لمو ئل

ونجد في السفر سبعة عناوين (أم ١: ١؛ ١٠: ١؛ ٢٢: ١٧؛ ٢٤:

٢٣؛ ٢٥؛ ١؛ ٣٠؛ ١؛ ٣١). وثلاثة أجزاء منسوبة لسليمان (أم

١ : ١ - ٩ : ١٨ ؛ ١٠ : ١ - ٢٢ : ١٧ ؛ ٢٥ : ١ - ٢٩ : ٢٧) ومكتوب

اسمه في بدايتها (أم ١: ١؛ ١: ١٠؛ ١: ٢٥). أولاً، نجد في المجموعة

السليمانية الأولى: مقدمة السفر (أم ١ : ١ - ٧)، ثلاثة خطابات

للحكمة (أم ١ : ٢٠ - ٣٣ ؛ ٨ : ١ - ٣٦ ؛ ٩ : ١ - ١٢) ، وعشرة

توجيهات، ومقطعين في وسطهم (3: 13 - 20؛ 6: 1 - 19) Fox

وتتميز التوجيهات العشرة بذكر كلمة «يا ابني» (أم 614 - 616).

: ٤ : ٩-١ : ٤ : ٣٥-٢١ : ٣ : ١٢-١ : ٣ : ٢٢-١ : ٢ : ١٩-٨ : ١

FOX : 27-1 : 7 : 30-20 : 7 : 23-1 : 0 : 27-20 : 8 : 19-10

235). ثانياً، تبدأ المجموعة السليمانية الثانية بعنوان (أم ١٠: ١)

وتنتهي قبل كلام الحكماء (أم ٢٢: ١٧ - ٢٤: ٢٢). وتتميز هذه

المجموعة بالأقوال القصيرة والمقارنة بين الصديق والشرير.

ويمكننا تقسيمها إلى جزئين رئيسين: الفصول ١٠ - ١٥ والفصول

١٦:١ - ٢٢:١٦ . يركز الجزء الأول على وصف الصديق بالحكمة

والشرير بالغباء. أما الجزء الثاني فيتحدث عن سيادة الله في حياة

الملك والرؤساء. ثالثاً، تبدأ المجموعة السلিমانيّة الثالثة (أم ٢٥:

١ - ٢٩ : ٢٧) بعنوانها الذي يذكر المؤلف سليمان (أم ١ : ١ : ١٠ :

١: ٢٥) ورجال الملك حزقيا، ملك يهوذا (٢ مل ١٨-٢٠) الذين

جمعوا الأمثال وحافظوا عليها. وهكذا نقح رجال حرقيا الأمثال

ورتبوها بوحدة مستقلة. وتنقسم المجموعة إلى الفصول ٢٥ - ٢٧

والفصول ٢٨ - ٢٩. وتحدث الفصول ٢٨ - ٢٩ عن الأضرار

والأبرار، فنجد المقارنة بينهما في مقدمة النص (أم ٢٨: ١) وعند

يُجيد العرب استعمال الأمثال؛ فحُضِبَ المثل من أكثر الأشكال التعبيرية شيوعاً إذ تنتشر الأمثال في مجتمعنا وفي تواصلنا مع الصغير والكبير. والأمثال أبلغ في توصيل المطلوب إلى السامع وأجمل وأرق. وهي مرآة الشعوب التي تترسم فيها تجارب البشر وتتجلى فيها حضارة الشعوب. وتتميز الأمثال بإيجاز نصها وكثافة معانيها وسرعة تداولها وانتشارها من جيل إلى آخر. إنها قناة رائعة لنشر المعرفة والحكمة والإيمان. ولقد زودنا الكتاب المقدس بالكثير من الأمثال وخصَّص سفرًا لها.

## الكاتب

قبل الباحثون، حتى بداية القرن التاسع عشر، أن سليمان هو كاتب سفر الأمثال، إلا أنه مع نهاية القرن التاسع عشر، تخلى معظمهم عن هذه النظرية (Smend, 257-268). وفي بداية القرن العشرين، ظن الكثير من الباحثين أن تاريخ كتابة سفر الأمثال يعود إلى فترة ما بعد السبي. ثم تحولت أنظار الباحثين إلى دراسة الاكتشافات الأركيولوجية في مصر والعراق. فلقد أظهرت الحفريات وثائق حكمة قديمة تتشابه مع سفر الأمثال. ويوجز الدكتور Whybray هذه الدراسات. ويشدد بعض الباحثين على تشابه نصوص تعليمات Amenemope المصري مع أم ٢٢: ١٧ - ٢٤: ٢٢، بينما يؤكد آخرون أهمية نصوص أحيقار الآرامية التي اكتشفت في بلاد ما بين النهرين. ويقول الباحث كتشن إن سفر الأمثال عبارة عن أربعة أسفار: أمثال سليمان (أم ١ - ٢٤)، أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا (أم ٢٥ - ٢٩)، كلام أجور (أم ٣٠)، وكلام لموئيل الذي علمته إياه أمه (أم ٣١). وهكذا يكون سليمان هو مصدر الكثير من الأمثال إلا أن كتابة السفر بشكله الحالي احتاجت إلى مئات السنوات إذ يذكر السفر رجال الملك حزقيا الذي عاش في القرن السابع قبل الميلاد (أم ٢٥: ١؛ ٢ مل ١٨: ١ - ٢٠: ٢؛ ٢ أخ ٢٩: ١ - ٣٢: ٣٣؛ إش ٣٦: ١ - ٣٩: ٨).

## تاريخ الكتابة

نوافق مع Longman III الذي يؤكد أنه يصعب تحديد زمن كتابة السفر في صورته النهائية ومعرفة الخلفيات التاريخية لكتابته عبر السنوات. لهذا بالرغم من اعتبارنا لبعض الخلفيات التاريخية وبعض نصوص الحكمة في الشرق القديم، إلا أننا نفضل في هذا الكتاب التركيز على السياق الأدبي واللاهوتي بدلاً من استثمار وقتنا

تكون البنية أو اللبنة الفكرية أو اللغوية متطابقة أو متشابهة بين الجزء الأول من البيت الشعري وجزئه الثاني. فمثلاً، يوجد توازن في العدد التالي: «شاهد الزور لا يتبرأ، والمتكلم بالأكاذيب لا ينجو» (أم ١٩: ٥). أما في التضاد فيكون الجزء الثاني من البيت الشعري معاكساً للجزء الأول. فمثلاً، «الغم في قلب الرجل يحنيه، والكلمة الطيبة تفرحه» (أم ١٢: ٢٥). أما في البناء فلا يوجد تضاد أو ترادف، وتكون الوحدات الفكرية في البناء مرتبطة بطريقة يمتد بها الجزء الثاني ليوضح الجزء الأول ويضيف معلومات جديدة. فمثلاً، «الكسلان لا يحترث بسبب الشتاء، فيستعطي في الحصاد ولا يعطى» (أم ٢٠: ٤). وجدير بالذكر أن ادعاءات Lowth غير وافية خاصة في ضوء التطورات اللغوية الحديثة. ثانياً، تحدى Kugel تعليم Lowth وجادل أنه ليس من السهل التمييز بين الشعر والنثر وأنه يجب النظر إلى الجزء الثاني من بيت الشعر كوسيلة لغوية لتطور المعنى في الجزء الأول. وهكذا نمت حاجتنا في تحديد سمات النص الشعري. ثالثاً، حاول O'Connor معالجة هذا الأمر فاقترح تعريفاً للشعر متجذراً في قواعد اللغة. ولا شك أن التركيبة اللغوية مهمة في الشعر العبري ولكنها غير كافية لوصف طبيعة الشعر. رابعاً، قدمت الباحثة Berlin مساهمة مهمة عندما درست المساهمات المدونة أعلاه واستنتجت أنه يوجد العديد من السمات الشعرية، فلا نستطيع أن نحدد طبيعة الشعر العبري بالقواعد فقط أو بالتوازي في المصطلحات. وأكدت وجود خمسة أنواع من التوازي تعيننا في التعرف على النص الشعري: (١) التوازي في القواعد وهو توازي لكلمات وليس لعبارات. فقد يكون الاسم هو الفاعل أو قد نستبدل الاسم بضمير وهكذا يحل الضمير في موقع الاسم، (٢) التوازي في التركيبة اللغوية. فمثلاً، قد يكون هناك فعل وفاعل ومفعول به في الجزء الأول والثاني من البيت الشعري. (٣) التوازي في المفردات، (٤) التوازي في الأصوات والسجع، (٥) التوازي في مدلولات الكلمات. وأضافت أيضاً أننا يجب أن نلاحظ التعبيرات المجازية واللغوية المتنوعة في الشعر ويجب عدم توقع إيقاع خشبي في تدفق الأبيات الشعرية. وهكذا تغير تركيز دراسة الشعر من دراسة ميكروسكوبية تتمحور حول عدد أو بضعة أعداد إلى دراسات ميكروسكوبية تأخذ بعين الاعتبار السمات الأدبية لوحدة تمتد عبر عدة فقرات دون أن تهمل السمات الأدبية للأعداد المختلفة. أضف إلى ما سبق، يتميز الشعر بالاختزال فيحذف بعض المفردات أو الوحدات متوقعاً من القارئ التفاعل مع النص وتزويد المعنى المحذوف، ويتميز أيضاً بالإيقاع وباستخدام كلمات قديمة وبكثافة التعابير المجازية.

بعد الحديث عن طبيعة الشعر، من المناسب تحديد بعض القوالب الأدبية والشعرية وشرحها. أولاً، يواجه القارئ الأقوال العددية وهي الأقوال التي تظهر فيها الأرقام. فمثلاً، نجد في أم ٣٠

نهايته (أم ٢٩: ٢٧). وتظهر المقارنة خلال النص في أربعة مواقع (أم ٢٨: ١٢، ٢٨: ٢٩، ٢: ١٦).

بالإضافة إلى ما سبق، نجد أربع مجموعات تفتقر إلى صلة مباشرة بالملك سليمان وهي: كلام الحكماء (١٧: ٢٢ - ٢٢: ٢٤)، كلام إضافي للحكماء (٢٤: ٢٣ - ٣٤)، أقوال أجور (٣٠: ١ - ٣٣)، وأقوال لموئيل (٣١: ١ - ٣١). أولاً، تتميز مجموعة كلام الحكماء (١٧: ٢٢ - ٢٢: ٢٤) بحديث الأب مع ابنه سبع مرات (٢٢: ٢٢؛ ٢٣: ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٦؛ ٢٤: ٢٦، ١٣؛ ٢١). وتذكر العبارة «يا ابني» خمس مرات (أم ٢٣: ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٦؛ ٢٤: ٢٦، ١٣؛ ٢١). وتتحدث المجموعة عن ثلاثين قولاً (أم ٢٢: ٢٠؛ ٢١: ٢٠) ويتشابه أم ١٧: ٢٢ - ٢٣: ١١ مع تعليمات Amenemope (١٠٦٩ - ١١٨٦ ق. م.). ويظهر هذا الأمر بشكل جلي في معظم الترجمات العربية والإنجليزية أم ٢٢: ٢٠، إلا أنه غير موجود في ترجمة البستاني-فاندايك التي لم تنجح في ترجمة المقدمة بدقة، فلم تذكر الثلاثين قولاً ووضعت كلمة «مؤامرة» بدلاً من مشورة واستخدمت كلمة «قسط» (قش ط؛ ع. ٢١) بدلاً من صحة أو حقيقة الأقوال أو القول اليقين. وينقسم كلام الحكماء إلى مقدمة (أم ١٧: ٢٢ - ٢١) وأربعة مقاطع (٢٢: ٢٢ - ٢٣: ١١؛ ٢٣: ١٢ - ٢٤: ٢؛ ٢٤: ٣ - ١٢؛ ٢٤: ١٣ - ٢٢). ثانياً، تبين مجموعة كلام الحكماء الإضافية ثلاثة أمور مهمة: القضاء في المحكمة والتكلم المستقيم والتصرف الصحيح في العمل (Meinhold 2: 410). ثالثاً، بعد التشديد على أهمية الإصغاء لتعليمات الأهل (أم ١ - ٩)، والحديث عن الأمثال والحكم في حياتنا اليومية (أم ١٠ - ٢٢) وأدوارنا المختلفة في المجتمع (أم ١٧: ٢٢ - ٢٤: ٣٤) ونمونا كقادة (أم ٢٥ - ٢٩)، ويقدم لنا أم ٣٠ قائداً يخاف الرب ولكنه ليس من بني إسرائيل. إنه أجور العربي، من قوم مسا. وتنقسم هذه المجموعة إلى اعترافات أجور (ع. ١ - ٩) وسبعة أقوال رقمية (ع. ١٠ - ٣١). رابعاً وأخيراً، يقدم لنا أم ٣١ عربياً آخر تعلم الحكمة من أمه. وتنقسم هذه المجموعة إلى مقطعين رئيسيين ع. ١ - ٩ وع. ١٠ - ٣١. ويجب ألا نستغرب من وجود عرب في الكتاب المقدس.

### قضايا أدبية مهمة

لقد جاءتنا كلمة الله في كلمات بشرية متنوعة. ويتميز سفر الأمثال بالشعر والتعبيرات اللغوية والأدبية المميزة. ومن الضروري التعرف على مفهوم وطبيعة الشعر العبري لنستطيع تفسير النص بصورة أفضل. لهذا سأذكر بعض الدراسات المهمة التي ساهمت في تشكيل مفهومنا عن الشعر العبري القديم. أولاً، في القرن الثامن عشر، جادل Lowth أن الشعر العبري يتميز بظاهرة التوازي إذ يوجد ارتباط بين أجزاء البيت الشعري. ويذكر Lowth ثلاثة أنواع من التوازي: الترادف والتضاد والبناء. في التوازي،

العلم . ونجد في نواة الدوائر الفئة الرئيسة التي يريد السفر أن يعطيها المعرفة أي الشاب والجاهل (ف ت ي) الذي لم تتغلغل القنوات في قلبه (Brown 23-30).

إن مخافة الرب هي التوجُّه الصحيح نحو الله . وهي الخضوع له بكل احترام وتقدير . وهي أيضاً مفتاح المعرفة والحكمة والأدب أي الفضائل الذهنية والأخلاقية . فكيف نحصل على هذه الفضائل؟ نحصل عليها عندما نقبل التقويم الإلهي فنثمر تدبُّراً وتدبيراً (مزمه + تحبُّله) أي رؤيا حكيمة وإدارة فهيمة . وهكذا نصبح جاهزين لمواجهة غوامض الحياة والغازها ومواظبين على التناغم مع العدل والحق والاستقامة . فنعمل ما هو صحيح وعادل وبدون محاباة ونتحاشى فخاخ الشر (Ross 905-906) . ويعرض السفر لنا حكمة الأجيال ومفهومها عن الحق المؤسس على مخافة الله وإكرامه مقدِّماً هذه الحكمة بصورة أمثال وأقوال تسعى إلى تحويل الجاهلين والشباب إلى حكماء في الفكر والسلوك وفي تقييم خيارات الحياة .

١: ٨ - ١٩ اسمع لوالديك وليس للأشعار يشكّل هذا المقطع التوجيه الأول ، وهو جزء من عشرة توجيهات تبدأ كلها بالعبارة «يا ابني» باستثناء أم ٤: ١ (أم ١: ٨-١٩؛ ١: ٢؛ ١٩-١: ٢٢؛ ١: ٣؛ ١٢-١: ٣؛ ٢١-٣٥؛ ٤: ١-٩؛ ٤: ١٩-١٠؛ ٤: ٢٧-١٠؛ ٥: ١-٢٣؛ ٦: ٢٠-٣٥؛ ٧: ١-٢٧؛ ٨: ٢٣٥) . وينقسم هذا المقطع إلى ثلاث فقرات (ع. ٨ - ٩: ١٠ - ١٤؛ ١٥ - ١٩) . وتبدأ كلٌّ منها بالعبارة «يا ابني» . وهي عبارة مهمة في الفصول السبعة الأولى (أم ١: ٨ ، ١٠ ، ١٥؛ ١: ٢؛ ١: ٣ ، ١١ ، ٢١؛ ٤: ١٠ ، ٢٠؛ ٥: ١؛ ٦: ١؛ ٧: ١؛ ١٢-١٣؛ ١٤-١٥) . ويسود ضمير المُخاطَب المتصل المفرد على الفقرة الأولى (ع. ٨ - ٩: ١٠ ، أمك ، رأسك ، عنقك) . أما الفقرة الثانية (ع. ١٠ - ١٤) فيحاول الخطأة فيها ضمُّ الابن إليهم مكررين ضمير المتكلم الجمع (نكنم ، نختفي ، نبتلع ، نجد ، نملاً ، إلخ) . وترفض الفقرة الثالثة (ع. ١٥ - ١٩) هذا الارتباط باستخدام ضمير الغائب الجمع عندما تصف الخطاة معهم ، مسالكهم ، أرجلهم ، أنفسهم ... إلخ) . وهكذا تفصل الابن عن مجموعة الأشرار . وتحدد الفقرة الأولى أهمية الالتزام للوالدين والإصغاء للذين يصفون في الفقرة الثانية خطة الأشرار ووسائل إغوائهم لابن العهد وإرادتهم أن يذهب معهم . أما الفقرة الثالثة ، فتحذر الابن من الذهاب في مسالك الأشرار وتنتهي بالتصريح عن حكمة عامة . وهكذا نلاحظ التضمين الذي ابتدأ ببركة من يُرضي الوالدين (ع. ٩) واختتم بالتعبير عن عاقبة من يرضخ للأشرار (ع. ١٩) .

بدون شك علاقة الابن أو البنت بالوالدين مهمة في سفر الأمثال (أم ١: ٨؛ ٦: ٢٠؛ ١٠: ١) . فهذه العلاقة الأسرية هي الوسيلة الإلهية للتربية الصحيحة التي تقود إلى التحلّي بالفضائل وتحاشي فخاخ الشر ومواجهة التحديات بصورة صحيحة . وتتسم العلاقة بسماع

الأقوال التي تظهر فيها الأعداد . يقول النص: «ثلاثة عجيبة فوق ، وأربعة لا أعرفها» (أم ٣٠: ٤) . ثانياً ، نجد الأحجيات . يقول النص: «من صعد إلى السماوات ونزل؟ من جمع الريح في حفتتيه؟ من صر المياه في ثوب؟ من ثبت أطراف الأرض؟ ما اسمه؟ وما اسم ابنه إن عرفت؟» (أم ٣٠: ٥؛ ١: ١) . أيضاً ٢٣: ٢٩ - ٣٠) . ثالثاً ، نجد القصائد الأبجدية . وهي قصائد تحوي الأحرف العبرية . يبدأ كل عدد أو مقطع بحرف عبري ويليه حرف عبري آخر بحسب تسلسل الأحرف العبرية في الأبجدية (أ ، ب ، ج ، إلخ) . ونجد هذا النوع من الأدب في أم ٣١: ١٠ - ٣١ . رابعاً ، نجد القارئ أحاديث الحكمة (أم ١: ٢٠ - ٣٣؛ ٨: ١ - ٣٦؛ ٩: ١ - ٦) . وتظهر الحكمة بصورة إنسان ينادي الجاهل وكل الناس . خامساً ، هناك الشرح للسيرة الذاتية (أم ٤: ٣ - ٩؛ ٢٤: ٣٠ - ٣٤) . سادساً ، نجد الأمثال ، وهي أقوال موجزة تلخص خبرة الحياة وتعتمد على الملاحظة الدقيقة والتعبيرات الذكية والبصيرة . فالمثل يختلف عن الحقيقة التاريخية أو الوعد أو الوصية . ولا نستطيع أن نحول المثل إلى حقيقة علمية ثابتة ، بل علينا استنباط وصف الحق المتجذر في المثل آخذين بعين الاعتبار الصورة الأدبية التي جاءت فيها . فمثلاً ، عندما يقول الكتاب: «رَبُّ الولد في طريقة فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه» (أم ٢٢: ٦) ، فإنه لا يعطينا وعداً بأن كل أولاد الناس الذين يستثمرون الجهد في تنمية فضائل وأخلاقيات أولادهم سيصاهاون أولاداً مؤدبين . فقد يشذ بعض الأولاد عن هذه القاعدة العامة بالرغم من تضحيات وتربية أهلهم ، ولكن شذوذهم لا يبطل حقيقة المثل بشكل عام . سابعاً ، نجد لغة الحوار إذ يحاور الأب ابنه مستخدماً كلمة «يا ابني» عدة مرات (أم ١: ٨ ، ١٠ ، ١٥؛ ١: ٢؛ ٣: ١١ ، ٢١؛ ٤: ١٠ ، ٢٠؛ ٥: ١؛ ٦: ١؛ ٧: ١) .

## التفسير

### ١: ٩ - ١٨ المجموعة السليمانية الأولى

١: ٧ - غاية الأمثال يُقدِّم أول سبعة أعداد سفر الأمثال . وبينما يبيِّن العدد الأول اسم الكاتب ونوع الكتابة (أم ١: ١٠؛ ١: ٢٥) يتحدث العدد السابع عن شعار السفر وهدفه أي مخافة الرب (أم ١: ٧ ، ٢٩؛ ٢: ٥؛ ٨: ١٣؛ ٩: ١٠؛ ١٠: ١٠؛ ٢٧: ١٤؛ ٢٦: ٢٧؛ ١٥: ١٦ ، ٣٣؛ ١٩: ٢٣؛ ٢٢: ٤) . وينسج الكاتب الأعداد الستة الأولى في جملة طويلة تتحدث عن خمسة أهداف . يبدأ كل منها بحرف اللام (لمعرفة ، لإدراك ، لقبول ، لتعطي ، لفهم) . ونستطيع أيضاً تقسيم المقطع إلى ثلاث حلقات إذ تشكل الكلمات «معرفة وحكمة وأدب» الدائرة الكبرى (ع. ٧ ، ٢٢) وتكرار الألفاظ «أقوال» و«فهم» الدائرة الوسطى (ع. ٢ ، ٦) والأعداد ٣ و ٥ الدائرة الصغرى التي تتحدث عن قبول (لِ ق ح ت) التأديب والازدياد من التعلم (لِ ق ح) أي النمو في تلقّي

رفض مشورتها وتوبيخها (ع. ٢٣، ٢٥، ٣٠) ويختارون طريق الجهل. لقد فاتهم زمن التوبة والرجوع لتوبيخ الحكمة (Murphy 457-358). توبخهم الحكمة لأنهم أحبوا ما يجب أن يكرهوه أي الجهل، وكرهوا ما يجب أن يحبوه أي المعرفة (ع. ٢٢ و ٢٩). ولقد دعته الحكمة فلم يسمعوها والآن هم يدعونها فلا تستجيب لنداء الاستغاثة (ع. ٢٨). وسيسود عليهم الخوف والضييق. وستفاجئهم البلية والعاصفة والزوبعة والشدة والضييق. وسيكون نصيهم أن يأكلوا من ثمر طريقهم إذ تُرفض استجادهم للعون وتكون نهايتهم القتل والإبادة (ع. ٣٢). أما المستمع والمصغي لتوبيخ الحكمة ولمشورتها فينال بركاتها ويسكن آمناً ومستريحاً من الشر. فصيرنا مرتبط بطريقة تجاوبنا مع الحكمة. ونستطيع أن نصغي للحكمة الخاصة التي تظهر في كلمات وتوصيات الأهل أو الحكمة العامة التي تظهر في المجتمع. وبهذا نصغي إلى حكمة البيت والمجتمع المؤسسين على مخافة الله. وقد نلاحظ تأكيد الفصل على أهمية الإصغاء. فنجد المصدر سمع (ش م ع) في عدة فقرات. فتظهر الفكرة أولاً في العدد الخامس حيث يشجع النص القارئ أن يكون حكيماً فيصغي مثل الحكماء، ثم نجدها في وصية الآباء والأمهات (ع. ٨)، ونلتقي بها أيضاً عند خاتمة الفصل الأول (ع. ٣٣).

١: ٢٢ - ٢٠ فوائد طلب الحكمة يشكل الفصل الثاني التوجيه الثاني من عشرة توجيهات (انظر أم ١: ٨ - ١٩). وترتبط بعض التوجيهات بالتنبيه (١: ٨ - ١٩؛ ١: ٢؛ ٢٢؛ ١: ٤؛ ٩ - ١٠؛ ١٩) وبعضها بالتذكير (١: ٣ - ١٢؛ ٣: ٢١ - ٣٥؛ ٤: ٢٠ - ٢٧) وبعضها الآخر بالتحذير من المرأة الزانية (١: ٥ - ١؛ ٢٣؛ ٦: ٢٠ - ٣٥؛ ٧: ١ - ٢٧؛ 82 - 63 Pemberton). وربما يلخص الفصل الثاني المواضيع المذكورة في الفصول ٣ - ٧ إذ يعد الباحث عن الحكمة بعلاقة قريبة مع الله (١: ٣ - ١٢) ومع الحكمة (٣: ١٣ - ٢٦؛ ٤: ٩ - ١) ويقدم للباحث عن الحكمة الحماية من الشر (٤: ١٠ - ٢٧) ومن المرأة الزانية (٥: ١ - ٢٣؛ ٦: ٢٠ - ٢٧؛ ٧: ٢٧؛ 290 Skehan). ويتربط الفصل الثاني عن طريق استخدام جملة عبرية شريطية طويلة تتكون من ثلاثة أركان. يستخدم الركن الأول الأداة الشرطية «إن» (ع. ١، ٣، ٤). ويستهل الركن الثاني كلماته بالكلمة العبرية «أَنْ» أي حينئذ (ع. ٥، ٩). ويبين الركن الثالث القصد مستخدماً حرف اللام في اللغة العبرية (ع. ١٢، ١٦، ٢٠). وهكذا من الممكن تلخيص هيكلية الفصل الثاني بما يلي: إن ... إن ... إن ... فحينئذ ... فحينئذ ... لإنقاذك ... لإنقاذك ... حتى (أو لكي؛ Murphy 14 WBC). في ذات الوقت، نلاحظ أن أم ٢: ١ - ٥ يتميز بصيغة الفعل المخاطب متحدثاً عن سلوك الابن المتعلم بينما يستخدم أم ٢: ٦ - ٩ صيغة الفعل الغائب (يعطي، يذكر، يحفظ) مؤكداً دور الله.

الابن لتعليمات الوالدين والخضوع لهما. فهذه التعليمات يوجد ما يبررها. لاحظ تكرار كلمة «لأن» في الأعداد ٩ و ١٦. ويريد الأهل الاتقياء أن يحصل أولادهم على بركات الحكمة (را. أم ٤: ٩) وأن يحافظوا على نفوسهم من الدم (ع. ١٨) ومن محبة المال (ع. ١٩). فمن يخضع للوالدين الاتقياء سيَتَوَجَّح ويتطلى بالفضائل الأخلاقية والذهنية (ع. ٩) وسينال أجنحة الطائر فيحلق عالياً ولا تطوله الشبكة ولا مؤامرات الأشرار التي تنزل الناس للهاوية والجَب (ع. ١٢ و ١٧). أما تعليمات الأشرار فلا تستخدم الكلمة «لأن» فهي غير مبنية على العقل والحكمة، بل على العنف والولع بمحبة المال. وهكذا يُبطل النص مفعول منطق الشر ويزرع الأب الخوف المقدس الذي يعتبر العواقب الوخيمة.

١: ٢٠ - ٢٣ مصيرنا مرتبط باستجابتنا لنداء الحكمة يتبع العديد من الباحثين تقسيم Tribble التي تؤكد على وجود خمس حلقات أو وحدات متناسقة بسبب مواضيعها وسماتها اللغوية (Tribble 509-518). والحلقات هي: ع. ٢٠-٢١ و ٣٣ و ٢٢ و ٣٢ و ٢٣ و ٣١؛ ٢٤-٢٥ و ٢٨-٣٠ و ٢٦-٢٧. وبالرغم من شرعية هذا التقسيم، نفضّل أن نقسم هذا المقطع إلى أربع فقرات يميّزها تغير طرق المخاطبة. تستخدم الفقرة الأولى (ع. ٢٠-٢١) أربعة أفعال مؤنثة بصيغة الغائب، ويصف الكاتب شمولية دعوة الحكمة عن طريق ندائها في خمسة أماكن (الخارج، الشوارع، رؤوس الأسواق، مداخل الأبواب، المدينة). جميعها تبدأ بنفس حرف الجر (حرف الباء). فضلاً عن ذلك، لاحظ الضمير المؤنث المتصل المعبر عن الضمير الغائب في الكلمات: صوتها وكلامها. أما الفقرة الثانية (ع. ٢٢-٢٧) فتتميز باستخدام صيغة المتكلم (أفيض، أعلم، دعوت، مددت، أضحك، أشمت) وصيغة الفعل المخاطب (تحبون، ترجعون، تأبون، ترفضون، قبلتم). ويتكرر نعت الملكية ست مرات وضمير المتكلم المخاطب ليؤكد أن الحكمة تخاطب الجاهلين بصورة مباشرة. وتتغير لغة خطاب الحكمة في الفقرة الثالثة (ع. ٢٨-٣١). فبدلاً من أن تتحدث الحكمة مع الجاهلين تتحدث عنهم. وتسود صيغة الفعل الغائب (يدعونني، يبكرون... إلخ). وأخيراً، ينتهي المقطع بحكمة عامة (ع. ٣٢ - ٣٣) متشابهة مع المقطعين الأول (ع. ١ - ٧) والثاني (ع. ٨ - ١٩).

ويوجد في الفصول التسعة الأولى ثلاثة خطابات للحكمة (أم ١: ٢٠ - ٣٣؛ ٨: ١ - ٣٦؛ ٩: ١ - ١٢) وعشرة توجيهات ومقطعان في وسط التوجيهات (٣: ١٣ - ٢٠؛ ٦: ١ - ١٩؛ Fox 614 - 616). وليست الحكمة هنا خبرة بشرية ولكنها تجسد لحكمة الله في عالم الناس (أي ٢٨: ١٢ - ٢٨). وفي خطابها الأول، توبخ الحكمة المستهزئين والحمقى سائلة إياهم «إلى متى» (إر ٤: ١٤؛ ٣١: ٢٢) يستمرون في

وحمايته. فعندما يعطي الله الحكمة فإنه يمنح بذلك الحماية من مخاطر الحماقة ومفاسدها الأخلاقية. وحكمة الله لا تنفصل عن حياة البر فهي تساعدنا أن نفهم العدل والحق والاستقامة (ع. ٩) وهي ليست مثل حكمة الحية التي أغوت حواء (تك ٣: ١) أو حكماء فرعون الذين كانوا سحرة (Waltke 233).

٢: ١٠ - ٢٢ بركات دخول الحكمة إلى القلب يتحدث المقطع السابق عن المعرفة والفهم والحكمة المرتبطة بفهم الله (ع. ٦)، أما هنا فنجدها في قلب الإنسان (ع. ١٠) الذي فتح أذنيه وقلبه لأقوال الحكمة (ع. ٢). أولاً، سينجو هذا الإنسان من رجل الأكاذيب وطريق الشر حيث يترك الناس الاستقامة مفضلين الظلام وصنع الشر (ع. ١٢ - ١٥). ثانياً، سينجو من المرأة الزانية (ع. ١٦ - ١٩). وهي المرأة الأجنبية (٢: ١٦؛ ٥: ٢٠) والغريبة (٧: ٥) والشريرة (٦: ٢٤) والزانية (٦: ٢٦؛ ٢٣: ٢٧) والجاهلة (٩: ١٣) وامرأة رجل آخر (٦: ٢٦؛ ٥٤: Yee). ثالثاً، سيسلك بحسب الصراط المستقيم (ع. ٢٠ - ٢٢). يتسم هذا القسم بلغة الطريق التي تظهر أيضاً في باقي الفصل. لاحظ تكرار الكلمات طريق (د ر خ: ٢: ٨، ١٢، ١٣، ٢٠)، ومسلك (أ ر ح: ٢: ٨، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٠)، وسبيل (ل ع ج: ٢: ٩، ١٥، ١٨). ولاحظ، على سبيل المثال، الأفعال التي تعبر عن السلوك في الطريق (٥ ل خ: ٢: ٧، ١٢، ٢٠)، جاء أو دخل (ب و ا: ٢: ١٠، ١١، ١٩).

عندما تتشكل قلوبنا (ل ب) أو قناعاتنا بحكمة الله ونرى الأمور من منظاره وعندما تتجذر رغباتنا وأحاسيسنا وملذاتنا وبواطن نفوسنا (ن ف ش) بمعرفة الله سنحصد بركات البر ونتجنب فخاخ الشر (ع. ١٠ - ١١). إن الإنسان الذي يملك البصيرة والذكاء الروحيين يستطيع أن يتحاشى طريق الشر ويكتشف الكذب ويميز الالتواء (ع. ١٢ - ١٥). ويستطيع أن يكون مثل يوسف أمام امرأة فوطيفار (تك ٣٩) إذ يصنع إرادة الله وليس إرادة الناس فيهرب من الزانية ويعيش حياة العدل والحق والاستقامة. وعندما نرى الأمور من منظار الله ونسلك في طريقه ووصاياه ونجعلها أهم ما في الحياة، فإننا ننجو من فخاخ الشر الكثيرة ومن الرجال الملتوين والنساء الشريرات.

٣: ١ - ١٢ طرق وبركات التعلق بالله نستطيع أن نقسم الفصل الثالث إلى ثلاثة مقاطع: ١-١٢، ١٣-٢٠، ٢١-٣٥. ويتميز المقطعان الأول والثالث بلغة المخاطبة المباشرة؛ فمثلاً يظهر حرف الكاف، ضمير المخاطب المتصل ١٦ مرة في المقطع الأول (ع. ١ - ١٢) و١٤ مرة في المقطع الثالث (ع. ٢١ - ٣٥)، بينما تظهر مرة واحدة فقط في المقطع الثاني (ع. ١٣ - ٢٠). والمقطعان الأول

وينتهي المقطعان بنفس الطريقة أي العبارة: حينئذ تفهم. وأخيراً يتمحور أم ٢: ١٠ - ٢٢ حول فوائد مجيء الحكمة مستخدماً صيغة الفعل المؤنث الغائب (ع. ١٠ - ١١) ومكرراً حرف اللام العبري ثلاث مرات (ع. ١٢، ١٦، ٢٠).

٢: ١ - ٥ اجعل قلبك يطلب الفهم لا شك أن الأعداد الخمسة الأولى تتربط بواسطة الأداة الشرطية «إن» (ع. ١، ٣، ٤) وبإبراز النتيجة المرغوبة (ع. ٥). علاوة على ذلك، تتكرر في النص العبري كلمة «فهم» أو إحدى مشتقاتها أربع مرات (ع. ٢، ٣، ٣، ٥). وتبدأ رحلة البحث عن الفهم بعرض أربعة أفعال (ع. ١ - ٢) تشرح علاقة طالب الفهم مع أقوال الله. ثم يعرض النص (ع. ٣ - ٤) أربعة أفعال أخرى تشرح كيفية البحث عن الفهم مبتدئاً من استخدام بعض الصوت لمناداة الفهم إلى تخصيص كل الصوت لدعوته ثم طلبه كالفضة وأخيراً البحث عنه كالكنوز المخبأة. وهكذا تتزايد وتيرة البحث كلما تقدمت الأفعال ويستخدم النص العبري صيغ «فعل» في الفعلين الثالث والرابع (ع. ٤) للدلالة على شدة البحث.

يحثنا الله على تجهيز قلوبنا لاستقبال الفهم. فعندما نتعلق بأقوال الله ونؤمنها وعندما نفتح قنوات الإصغاء لحكمة الله ووصاياه تتأثر قلوبنا وتنمو فينا رغبة السعي في أثر الفهم. ومن يجعل قلبه يميل إلى وصايا الله (ع. ٢) تدخل الحكمة قلبه (ع. ١٠). وعندما نخبئ كلام الحكمة ونبادر بطلب الفهم بكل جرأة وجهد، ستكون النتيجة يقظة دينية فيها معرفة الرب وتقوى حقيقية. حقاً، إن الحكمة تبدأ بمخافة الرب (١: ٧؛ ٩: ١٠) ولكنها تقودنا أيضاً إلى مخافته. فرأس المعرفة يعني بدايتها ويعني أيضاً أهم ما فيها. ومخافة الله في البداية نابعة من الخوف ولكن مخافته في النهاية نابعة من وعي وفهم ومعرفة الله. وهكذا نبدأ بمخافة الله وننتهي بها. وعندما تصبح مخافة الله جزءاً لا يتجزأ من خصائص شخصيتنا لا بد أن يتغير سلوكنا وتتبدل النتائج المرتبطة بحياتنا.

٢: ٦ - ٩ الله مصدر المعرفة والفهم والحكمة يتحدث هذا القسم عن عمل الله مستخدماً ثلاثة أفعال؛ فهو يعطي الحكمة والمعرفة والفهم (ع. ٦)، ويذكر معونة للمستقيمين (ع. ٧)، ويحفظ طريق أتقيائه (ع. ٨). وتربط الكلمات باستخدام فكرة الطريق المستقيم. فنرى المستقيمين والسالكين (ع. ٧)، ومسالك المنصفين وطريق الأتقياء (ع. ٨)، والمستقيمت وكل سبيل صالح (ع. ٩).

تنمو المعرفة فتصبح فهماً ثم تتحول إلى حكمة. فبعد أن نسمع الكلام الصادر من الله ونتأمل في فهمه، نرتبط معه بالعهد (ح س). فنصبح من المستقيمين ومن السالكين بالكمال ومن أتقيائه وتتجسد الاستقامة في المستقيمين. وبانتمائنا إليه نخبر معونته ورعايته

وجميعها تتحدث عن الحكمة. ويقوي تكرار فكرة التطويب في الأعداد ١٣ و ١٨ (أش ري + ل أش ر) وتكرار كلمة فهم في الأعداد ١٣ و ١٩ النسيج الأدبي. ويتبدى المقطع بتطويب من يجد الحكمة (ع. ١٣)، ثم يتحدث عن قيمة الحكمة بلغة المقارنة (ع. ١٤-١٥). ويذكر النص سبع بركات تمنحها الحكمة: طول الأيام والغنى والمجد والمسرة والسلام والحياة والهناء (ع. ١٦-١٩). وأخيراً، تنتقل الأضواء من التركيز على أهمية تعلق الإنسان بالحكمة (ع. ١٨) إلى استخدام الله للحكمة في الخليقة (ع. ١٩-٢٠).

يتحدث سفر الأمثال عن الإنسان المطوب في عدة مواقع (٣: ١٣، ١٨: ٨، ٣٢: ٣٤، ١٤: ٢١، ١٦: ٢٠، ٢٠: ٢٨، ١٤: ٢٩، ١٨: ١). ولا يخفى على القارئ أن الهناء والتطويب مرتبطان بالحكمة. فهي مثل شجرة حياة قد تذكرنا بحياة النعيم التي خسرها آدم لأنه أكل من شجرة معرفة الخير والشر وأهمل شجرة الحياة. والحكمة أثمرت من الفضة والذهب واللآلئ والكنوز (ع. ١٤-١٥). فهي مثل الآلهة المصرية التي تحمل رمز الحياة في يمينها والصولجان رمز الغنى والكرامة في يسارها (Murphy 22).

٣: ٢١ - ٣٥ الحياة الحكيمة ينقسم هذا المقطع إلى ثلاث فقرات تتعامل مع الذات (ع. ٢١-٢٦) والقريب (ع. ٢٧-٣٠) والأشعار (ع. ٣١-٣٥). وتبين الفقرة الأولى أن الإنسان الذي يجعل الله معتمده ويتبنى رأيه وتبنيه ينال ملء الحياة ونعمها (ع. ٢١-٢٢، ٢٦). ويحميه الله أثناء يقظته (ع. ٢٣) ونومه (ع. ٢٤) وحين تأتي الشرور غير المتوقعة (ع. ٢٥). وتتحدث الفقرة الثانية عن علاقة الإنسان الحكيم مع القريب. فيجب على الحكيم أن يصنع الخير مع القريب كلما استطاع ذلك (ع. ٢٧-٢٨). ويجب أن يكون عادلاً في فكره وسلوكه فلا يخترع الشر ولا يخاصم بدون سبب (ع. ٢٩-٣٠). وأخيراً، تتحدث الفقرة الثالثة عن علاقة الحكيم مع الأشعار. ويذكرنا النص أن الإنسان الحكيم (ع. ٣٥) هو مستقيم (ع. ٣١) وصديق (ع. ٣٣) ومتواضع (ع. ٣٤). وهو يختلف عن الأحمق (ع. ٣٥) الذي يصفه النص بأنه ظالم (ع. ٣١) وملتوي (ع. ٣٢) وشرير (ع. ٣٣) ومستهزئ (ع. ٣٤). ويجب على الإنسان الحكيم أن يفكر بالعواقب من وجهة نظر الله. فالله يبارك الصديق ويلعن الشرير (ع. ٣٣). ويحصل الحكيم على سر الله وبركته ونعمته وميراث المجد، أما الأحمق فيكون رجساً عند الرب وملعوناً ومحتقراً ومهاناً. لهذا يجب على الحكيم ألا يحسد الأحمق ولا يختار طريقه.

في المقطع الأول (ع. ١-١٢) حثنا النص على عدم الاعتماد على فهمنا (ع. ٥) وحكمتنا (٧) وعلى عدم احتقار التأديب والتوبيخ. أما الآن فإننا نسمع بركات الإنسان الذي يعتمد على الرب (ع. ٢٦)

والثالث هما من التوجيهات العشرة (را. أم ١: ٨-١٩). ويتمحور المقطع الأول حول العلاقة مع الله والمقطع الثالث حول العلاقة مع البشر، بينما يبين المقطع الثاني الإنسان المطوب الذي وجد الحكمة (Meinhold, 472, 477). ونرى تتابع فكرة فضيلة طلب الحكمة ثم تعليمات العيش الحكيم حيث تظهر الفكرة الأولى في أم ٢: ١-٢٢ وأم ٣: ١٣-٢٠ والثانية في أم ٣: ١-١٢ وأم ٣: ٢١-٣٥. وتسود لغة الأمر والنهي على مقطع التعليمات (أم ٣: ١-١٢؛ ٢١-٣٥)، فتتكرر صيغة الأمر تسع مرات وصيغة النهي العبري «أ ل» أربع عشرة مرة. وتتشابه بداية ونهاية المقطع (أم ٣: ١-١٢) لأن كلاهما يخاطبان الابن (ع. ١-٢، ١١-١٢) معطيان وصية يتبعها تعليل (لأن). ويخاطب النص ذهن القارئ عن طريق إعطاء الوصية أولاً ثم شرح البركة المرتبطة بها (Overland 426-427). وهكذا نرى ست وحدات فيها وصايا يتبعها محفز للطاعة (ع. ١-٢، ٣-٤، ٥-٦، ٧-٨، ٩-١٠، ١١-١٢).

يريد الله أن يكون قلبنا صحيحاً فلا يكون مثل قلب الأكاذيب الذي ينشئ أفكاراً رديئة (أم ٦: ١٤، ١٨). وتهدف الوصايا الإلهية إلى تشكيل القلب (ع. ١، ٣، ٥) وتكريسه كلياً لله. وهكذا يحثنا النص على الارتباط بالوصية (٣: ٣؛ ٦: ٢١؛ ٧: ٣؛ ٦: ٨؛ ١١: ١٨) وبالعهد الإلهي (ح س) وبالأمانة وبالثقة الكاملة بالله. وعندما يرتبط القلب بالوصية الإلهية ولا ينسى تعليمات الحكمة ينال طول الحياة وسلامها (ع. ١-٢، ١٦). وعندما تحفر النعمة والحق في قلبنا ونعلقها على صدورنا نجد نعمة عند الله والناس (ع. ٣-٤). وعندما يتكرس كل القلب ونعرف الرب بكل طرقنا فحينها يقوم الرب سبلنا وتستقيم خطواتنا (ع. ٥-٦). فضلاً عن ذلك، يقودنا القلب المتكل على الله إلى عدم الاعتماد على الذات، بل جعل الرب ومخافته محور حياتنا. وهكذا نختبر شفاء السرة والعظام اللذين يمثلان أعماق الإنسان (ع. ٧-٨). وعندما نكرم الله ونعطيه الأولوية الزمنية والنوعية، فيأخذ من أوائل ثمار عملنا ومن أفضل ما عندنا، يكرمنا الله ويملأنا بالبركات (ع. ٩-١٠). وينتهي هذا المقطع بالحديث عن قبول تأديب الله الذي يعكس محبته وتشديده على انسجام الأولاد مع الإرادة الأبوية (ع. ١١-١٢). ويشرح سفر العبرانيين هذه الحقيقة عندما يقول: «يا ابني لا تحتقر تأديب الرب، ولا تخر إذا وبخك، لأن الذي يحبه الرب يؤدبه...» (عب ١٢: ٥-٦)، وعندما يؤكد أن التأديب يقود إلى الحياة، والمنفعة، والاشترار في قداسة الله، وفي بر السلام (عب ١٢: ٧-١٢).

٣: ١٣ - ٢٠ تطويب من يجد الحكمة يترابط المقطع ١٣ - ٢٠ بواسطة تكرار ضمير المؤنث الغائب المتصل تسع مرات (ع. ١٤-١٨) وضمير المؤنث الغائب المنفصل مرتين (ع. ١٥، ١٨)،

ويستخدم الأب المنطق والمشاعر وسلطة المتكلم ليقنع ابنه بالصواب. وعندما يصغي الابن إلى التقليد العائلي الحكيم ويسلك به فإنه يكون قد وجد صراط الاستقامة. هذا الصراط خال من محفزات عدم الأدب وإهمال الأخلاق الحميدة. وتنبه التربية المقدسة الابن لتبعده عن الشر وسبل الأشرار وتحثه على الالتصاق بالأدب. فالأشرار يتفكرون بفعل السوء ليلاً ونهاراً وتتسم حياتهم بالشر والإثم (ع. ١٤) والمؤامرات المضرة (ع. ١٦)، ولا يستطيعون النوم دون فعل الشر. وبعد التنبيه تشرح التربية المقدسة منطق نبذ الشر والتمسك بالخير مستخدمة الكلمة «لأن» (ع. ١٦ - ١٧). وتبين التربية المقدسة أن خبز وخمر ونوم الأشرار مرتبط بفعل السوء والظلم والشر والظلام، أما أولاد الحكمة فيسلكون في النور والنهار ويكون نورهم مثل نور الشمس في منتصف اليوم.

٤: ٢٠ - ٢٧ **احفظ جسدك من الشر بعد الحديث عن سوء مصير الأشرار**، يتحدث النص عن أهمية تكريس الابن كل حياته في طلب الخير وتحاشي الشر. ويستخدم النص أعضاء الجسد المختلفة ليؤكد أهمية التكريس الكلي. فيطلب الأب من ابنه أن يجعل أذنه تصغي لأقواله (ع. ٢٠) وأن يجعل عينيه وأجفانه تلتزم بروية التقليد المقدس (ع. ٢١، ٢٥). ثم يحذره من التواء الفم والشفيتين (ع. ٢٤). وينبهه أيضاً إلى أهمية ابتعاد رجله عن طريق الشر (ع. ٢٦ - ٢٧) وضرورة حماية قلبه (ع. ٢٣).

ويؤكد سفر الأمثال أهمية حفظ القلب والتزامه بطريق الحكمة (أم ٢: ٢، ٣: ١؛ ٤: ٤). فما نسمعه وما نراه والمكان الذي نختار أن نسلك فيه يشكل فكرنا وعواطفنا وإرادتنا وقراراتنا. فالقلب الحكيم ينبض بالحياة والاستقامة في السلوك والنظر (ع. ٢١، ٢٥ - ٢٦). وهو يجعل الأذن تميل إلى التقليد المقدس (ع. ٢٠) والفم يمتنع عن الكلام الملتوي (ع. ٢٤). وهو عكس القلب الشرير (أم ٦: ١٢ - ١٥؛ ١٨). وهكذا نرى أن أبواب القلب أي العين والأذن تجعل مخرجه أي السلوك والكلام مرتبطتين. فما نراه ونسمعه يشكل ما نقوله والطريقة التي نحيا بها. ولقد أغوت الحية حواء بالكلام الملتوي، وبمنظرة إلى الشجرة الممنوعة بدأت قصة سقوط البشرية. لهذا يجب أن نحمي أبواب القلب لنضمن أن مخرجه تنبض بالحياة الحكمة التي تفيض بالشفاء لكل الجسد، وتقودنا إلى الحياة التي يريدها الله لشعبه.

٥: ١ - ٦ **الزنا مغرٍ ولكنه مُدمر** ينقسم الفصل الخامس إلى ثلاثة مقاطع: ١ - ٦: ٧ - ١٤؛ ١٥ - ٢٣. ويبدأ المقطع الأول بالتحفيز على الإصغاء والالتزام بالسلوك الصحيح (ع. ١ - ٢)، ثم يحاول النص أن يقنع القارئ بالابتعاد عن المرأة الزانية (٥: ١ - ٢٣؛ ٦: ٢٠ -

الذي يفوق سلامه كل عقل (في ٤: ٧) وتحرسه قوة الله (١ بط ١: ٥). فهو آمن عندما يسلك في الطريق (ع. ٢٣) وعندما يضطجع في الفراش (ع. ٢٤؛ مز ٤: ٨؛ ٣: ٥) وعندما تأتي المفاجئات (ع. ٢٥). وهو مصدر أمن وخير للأهل (ع. ٢٧) وللجار (ع. ٢٨ - ٢٩) ولكل إنسان (ع. ٣٠). وعنده يكون سر الله (ع. ٣٢) أي المشورة الإلهية والعلاقة الحميمة مع الله. وعنده بركة الله للنجاح والثمر (ع. ٣٣). لهذا يجب أن يكون مسكنه المبارك بركة للساكنين معه (ع. ٣٠). وعنده نعمة الله ورضاه (ع. ٣٤). وعنده كرامة ومجد من الله (ع. ٣٥). ويكون هذا الإنسان كريماً (ع. ٢٧ - ٢٨) مسالماً (ع. ٢٩ - ٣٠) ومقتنعاً بما لديه (ع. ٣١) ومستقيماً (ع. ٣٢) وصديقاً (ع. ٣٣) ومتواضعاً (ع. ٣٤) وحكيماً (ع. ٣٥).

٤: ١ - ٩ **التربية البيئية التي تحث على البحث عن الحكمة** ينقسم الفصل الرابع إلى ثلاثة مقاطع جميعها تبدأ بمناداة الابن أو الأبناء (ع. ١، ١٠، ٢٠). ويخاطب المقطع الأول الأبناء بصيغة الجمع (ع. ١ - ٢؛ ١٠؛ ٢٠). أيضاً أم ٥: ٧؛ ٧: ٧؛ ٢٤: ٨؛ ٣٢). ويتذكر الأب قول أبيه (ع. ٣ - ٩). وهكذا نرى التربية العائلية تنتقل من الجد إلى الحفيد وتصبح تقليداً عائلياً ونرى الأب يصير ابناً في حوارهِ ليوثر على ابنه. فنسمع أقوال الجد مقتبسة (ع. ٤ - ٩). ويستعمل الجد لغة الأمر (٨ أفعال أمر) ولغة النهي ثلاث مرات مستخدماً كلمة النهي العبرية (أل) ومؤكداً أهمية الارتباط بالحكمة والالتصاق بها.

ويتحدث النص عن الحكمة كما يتحدث عن الزواج (Murphy 600-603). فالارتباط مع الحكمة هو بديل عن الالتصاق بالزانية (أم ٥). ويستخدم النص اللغة التي تظهر في الزواج فيستخدم كلمة اقتنى أو اشترى خمس مرات (ع. ٧ - ٨؛ ١٠؛ ١٢؛ ١٤؛ ١٥). ويشجع النص الابن على محبة الحكمة (ع. ٦) واعتناقها (ع. ٨). ثم نقرأ عن لبس التاج كما يفعل العريس يوم زفافه (نش ٣: ١١). وعندما يكرم الابن الحكمة تكرمه وتعليه. فينال الحياة (ع. ٤) والحماية (ع. ٦) والكرامة (ع. ٨ - ٩؛ Ross 923).

سرفي طريق الحكمة وليس في طريق الأشرار (ع. ١٠ - ١٩) وتسود لغة السلوك والطريق على هذا المقطع. فنجد كلمة طريق (د ر خ) أو مشتقاتها أربع مرات (ع. ١١، ١١، ١٤، ١٩) وكلمة سبيل (ل ع ج) مرة واحدة (ع. ١١) وكلمة سبيل (أ ر ح) مرتين (ع. ١٤، ١٨) والعديد من الأفعال التي تتحدث عن المسير في الطريق مثل ذهب وركض (ع. ١٢) وجاء (ع. ١٤) وعبر (ع. ١٥؛ ١٥؛ ٢: ١٠ - ٢٢). ويكرر النص الفعل يعثر (ك ش ل) ثلاث مرات بصورة مختلفة (ع. ١٢، ١٦، ١٩). ولن يعثر الحكيم حتى وإن ركض (ع. ١٢). أما الأشرار فلن يناموا حتى يُعثروا الناس (ع. ١٦)، ولكنهم هم الذين سيعثرون في الطريق (ع. ١٩).

الزانية المرة (٥: ٤) بأواخر (أحري ت) الزاني الذي يختبر فناء جسده ولحمه (ع. ١١). فيندم لأنه أهمل الأدب ورفض التأديب (ع. ١٢)، ولم يصغ إلى صوت نصيحة معلمه (ع. ١٣).

#### ٥: ١٥ - ٢٣ الكفاية الجنسية والعاطفية في الزواج فقط يتحدث

النص إلى الشاب مُستخدمًا كلمات مرتبطة بالماء. فيذكر الماء (ل ي ل؛ ع. ١٥ - ١٦) والجب (حفرة لتجميع الماء) والمياه المتدفقة (ن ز ل) والبئر وينبوع المياه الجارية (ل غ ي ن) والسواقي (قنات المياه) والينبوع (ل ق و ر). ويربطها بالعلاقة الجنسية مع الزوجة مستخدمًا لغة الخطاب المباشر. ويقول النص للشباب عن المرأة إنها امرأة شبابيه والغزاة المحبوبة والوعلة الزهية (ع. ١٨ - ١٩). بعد وصف غنى البركات وفيض المياه يتساءل النص عن سبب الزنى وعدم الاكتفاء الجنسي والعاطفي في الحياة الزوجية. ويكرر النص الفعل العبري شَجِه الذي قد نترجمه السكر أو الافتتان بأمر أو التهور أو الضلال الأخلاقي أو عدم القدرة على السير المستقيم والترنح في المشي (ع. ١٩، ٢٠، ٢٣: 43-44 NIDOTTE). ويُدعى الابن إلى تخصيص كل طاقاته لزوجته فيرتوي من ثدييها وترنح بمحبتها (ع. ١٩) ويتعد عن الزانية (ع. ٢٠). فيجب أن يصغي الابن الحكيم إلى النصيحة التي يبررها النص بثلاثة أسباب (ع. ٢١ - ٢٣). أولاً، يرى الله ويراقب كل ما نفعل (ع. ٢١). ثانياً، يقود عمل الشر الإنسان إلى حياة العبودية فيصبح أسير آثامه وسجين خطاياهم (ع. ٢٢). ثالثاً، لا يقود ارتكاب الزنى إلى العبودية فحسب، بل أيضاً إلى الموت حيث تكثر الحماقة ويتطرف الزاني في تهوره فينحدر إلى حتفه (ع. ٢٣).

امتياز عظيم أن يكون عند الإنسان بئرُه الخاصة. ولقد كانت الينابيع مركز المدينة وموقع اهتمامها. وهكذا يصور النص غنى البركات التي عند الإنسان المتزوج. فلقد أنعم الله عليه بالقدرة الجنسية ورتب إشباعها بالزواج. فشريك الحياة يمتلك القدرة على إعطاء الفرح وإشباع الرغبات الجنسية وتحويلها إلى بركة (ع. ١٨-١٩). ويرتبط شريك الحياة بالمحبة وبالنعمة وبإرواء العطش الجنسي والعاطفي في كل حين، أما الزنى فلا يوجد معه محبة وفرح وبركة بل موت وعبودية. لهذا لا يوجد عذر لمن يسعى إلى إشباع رغباته الجنسية خارج إطار الزواج. ولن يحصل الذكر أو الأنثى على الشبعين الجنسي والعاطفي الحقيقيين إلا في الزواج. ولكن للأسف تنتشر اليوم في مجتمعنا العربي وسائل الإباحة الجنسية، لهذا علينا أن نؤكد أهمية ممارسة الجنس في إطار الزواج فقط وضبط الرغبات الجنسية وتقديسها في الزواج وإلا سنؤسر في عبودية الخطايا الجنسية وندفع الثمن غالياً.

٦: ١ - ٢٠: يعترض هذا المقطع تسلسل التوجيهات العشرة

٣٥: ٧ - ٢٧) خاصة أن زنى المعابد الوثنية كان مهنة محترمة عند الكثير من الشعوب الوثنية القديمة. ويتربط النص بواسطة الحديث عن الزانية عن طريق استخدام ضمير المؤنث المتصل الغائب خمس مرات والحديث عن جسدها. فيذكر النص شفاهها وحناها (ع. ٣) ورجليها (ع. ٥). أضف إلى ذلك، يؤكد النص للابن أهمية حفظ الشفاه للمعرفة ثم يتحدث عن فساد شفاه الزانية (ع. ٣) وعدم معرفتها (ع. ٦) وضلالها (Kidner 69).

لا شك أن التربية الجنسية الصحيحة في غاية الأهمية خاصة عندما يكون الحديث عن الجنس منتشرًا في المجتمع. ويتحدث العديد من الناس عن الجنس بصورة خالية من التقوى فيشددون على شرعية الإباحة الجنسية. أو ربما يتحدثون عن الجنس من منظار الافتتان واللذة فحسب، فالجنس مثل العسل ونعومة الزيت (ع. ٣). وللأسف يتجاهلون المقاييس الحكيمة التي تحسب النفقة وتعتبر العواقب (ع. ٤) وتتحاشي الزنى وعالم الهاوية والاندحار إلى الموت (ع. ٥) وتتأمل (ف ل س ٤: ٢٦؛ ٥: ٦) الحياة المبنية على الثبات والخير (٤: ٢٦ - ٢٧) وليس الحياة المتقلقلة التي تفتقر إلى المعرفة. ولا يتردد سفر الأمثال عن الحديث عن الجنس والمرأة الزانية أكثر مما يتحدث عن الحكمة نفسها (Murphy 600). وليس من المستغرب أن يحذرنا النص من المرأة الزانية لأنها أجنبية في مقاييسها الدينية فقد تركت العهد مع الله وتخلت عن زوجها (٢: ١٦ - ١٧).

#### ٥: ٧ - ١٤ نتائج الزنى يقدم النص اقتباسين مرتبطين: قول

الأب المعلم (ع. ٧ - ١١) وقول الابن النادم (ع. ١٢ - ١٤). ويتم قول الأب المعلم بلغة الحث والنهي ومحاولة الإقناع والمخاطبة المباشرة. فنجد ضمير المخاطب المتصل (حرف الكاف) ثماني مرات، وفعل الأمر مرتين (ع. ٧ - ٨)، وحرف النهي العبري - أل - مرتين (ع. ٧ - ٨) يليهما تعليل النهي باستخدام كلمة «لئلا»، (ف ن) مرتين (ع. ٩ - ١٠). وينتهي قول الأب المعلم بتغيير صيغة الفعل من الحاضر إلى الماضي وربط الكلام بفناء الجسد. وهكذا نرى في اللغة العبرية حرف الواو مرتبط بصيغة الفعل الماضي مرتين (ع. ١١ - ١٢). ويبدأ قول الابن فتتغير اللغة إلى صيغة المتكلم (ع. ١٢ - ١٤).

بعد الحث على الإصغاء وتجنب السلوك الزاني (ع. ٧ - ٨)، يقدم النص نتائج الزنى التي يجب أن نتحاشاها (ع. ٩ - ١٠). فمن يزني يصبح في دائرة العدو القاسي الذي لن يظهر الرحمة والطف (ع. ٩). فيعيش تحت تهديد الزوج المنتقم وتأديب الله. ويصبح في دائرة الغريب الذي يسلك بمعايير فكرية وأخلاقية منحلة تبرر استغلال الآخرين وسلب أموالهم والتمتع بغناهم، الذين تعبوا وكدوا في سبيل الحصول عليه (ع. ١٠). وهكذا ترتبط عاقبة (أحري ت)



لحكمتها بالرغم من ضعف جسدها (Brenton 793). وينقسم النص العبري الماسوري إلى فقرتين: ع. ٦ - ٨ و ٩ - ١١. تبدأ كل فقرة بمناداة الكسلان (ع. ٦، ٩). الفقرة الأولى متعلقة بحياة النملة وتصف الثانية حياة الكسلان. وتكرر الفقرة الثانية السؤال التالي: إلى متى (مَتَي)؟ ثم يقدم النص جواباً ساخراً لا يحدد زمن انتهاء بطالة الكسلان مكرراً الكلمة «قليل» ثلاث مرات وواصفاً دائرة حياة الكسلان بالكلمات: رقاد (ع. ٩، ١٠؛ شَكَب)، نوم (ع. ٩، ١٠؛ شَنَهُ)، طي اليدين، وكثرة النعاس (لاحظ صيغة الجمع لكلمة نعاس في ع. ١٠ للدلالة على كثرة الكسل؛ تَن وَل وت).  
وتكمن حكمة النملة في تعاونها واستعدادها للمستقبل وعملها النشط. ويقول الكتاب إنه ليس للنملة قائد (قَصِي ن) يحل مشاكلها أو عريف (شَطَر) ينظمها أو حاكم (مُشَل) يسود عليها (ع. ٧). لا تحتاج النملة إلى قائد يحفزها على العمل، بل تكمن حكمة عملها الدؤوب في هويتها وطبيعتها وتخزينها طعام حصاد الصيف لتستخدمه في الشتاء. لقد زود الله خليقته بالطعام (مز ١٠٤: ١٤ - ١٥؛ ١٣٦: ٢٥؛ ١٤٦: ٧؛ ١٤٧: ٩) ولكن على النملة أن تعمل بالموسم الصحيح وبالطريقة الصحيحة وبكل نشاط (Waltke 338). وهذا ما يأمله النص منا. إلا أن الكسلان يتصرف عكس النملة. فهو يحتاج إلى من يحفزه على العمل لأنه مدمن على الكسل. وبينما تعمل النملة وتعد للأيام الصعبة ينام الكسلان. وبينما تجد النملة طعاماً زمن العوز يفتقر الكسلان إلى كسرة خبز في موسم الحصاد ويصبح عرضة لدمار الفقر وآلام العوز (ع. ١١؛ ٢٤: ٣٣).

٦: ١٢ - ١٩ لا تكن نذلاً أو اللئيم (بَلِيعَل) هو شخص متماد في الشر ومؤذ للمجتمع ولا خير فيه (NIDOTTE 1, 662). بعد الحديث عن كافل المديون (ع. ١ - ٥) والكسلان (ع. ٦ - ١١)، يحدثنا النص عن الإنسان النذل بفقرتين (ع. ١٢ - ١٥ و ١٦ - ١٩) ليحذرنا من النذالة ويبيدنا عنها. ويتميز النص بذكر شرور أعضاء الرجل النذل الأثيم. فيذكر النص الماسوري المقروء الشر المرتبط بفمه (ع. ١٢) وعينه ورجليه وأصابعه (ع. ١٣) وقلبه (ع. ١٤) مستخدماً خمسة أسماء فاعل ثم يستخدم فعلاً مضارعاً في صيغة فَعِيل (يُشَل ح) ليشدد على مبادرة النذل في صنع المشاكل في كل حين (ع. ١٤). ويترابط النص بواسطة الحديث عن الأعضاء الشريرة: الفم/اللسان (ع. ١٢، ١٧)، والعيون والأصابع/الأيدي (ع. ١٣، ١٧)، والأرجل (ع. ١٣، ١٨)، والقلب (ع. ١٤، ١٨؛ Waltke 341). علاوة على ذلك، نجد العديد من القضايا المشتركة بين الفقرتين (ع. ١٢ - ١٥؛ ١٦ - ١٩) مثل القلب المتفكر في الشر (حُش؛ ع. ١٤، ١٨)، وزرع الخصومات (ع. ١٤، ١٩). ونرى في الفقرة الثانية سبع صفات شريرة للنذل المتمرد على مقاييس

المذكورة أعلاه (انظر أم ١: ٨ - ١٩). فبعد التوجيه الثامن الذي يتحدث عن حماقة الزنى وحكمة الزواج (١: ٥ - ٢٣) نجد مقطعاً (٦: ١ - ٢٠) يحثنا على تحاشي ثلاث قضايا: (١) كفل المديون (ع. ١ - ٥)، الكسل (ع. ٦ - ١١)، النذالة والخصومات (ع. ١٢ - ١٩).

٦: ١ - ٥ لا تكفل المديون يصف النص حماقة محتملة (ع. ١ - ٢) ثم يتحدث عن حل مقترح (ع. ٣ - ٥). وتتمحور الحماقة حول تورط الابن في قضية مالية مع شخص غريب عن شريعة الله وأخلاقيات شعبه. وعندما يصفق الابن كفه للغريب (ع. ١؛ ١١: ١٥؛ ١٧؛ ١٨؛ ٢٢؛ ٢٦) فهو يتعهد أن يكون ضامناً للدين (Murphy 36). وهكذا يتورط في موقف أحرق ويكون أسيراً في يد الصياد (ع. ٥). وبعد أن ينادي الأب الابن أول مرة (ع. ١) يناديه ثانية (ع. ٣) ويحثه بسلسلة من سبعة أفعال مُحفِّزاً إياه على النجاة. وبسبب أهمية الحصول على النجاة (ع. ٣، ٥) والهروب من الفخ (يَق ش؛ ع. ٢، ٥) ومن قبضة يد الورطة (ع. ٣، ٥)، يجب على الابن أن يبادر فوراً إلى الذهاب وأن يلجأ على الأصحاب (ع. ٣: رَعِي ك في صيغة الجمع) في الحديث ويتخلى حتى عن النوم والراحة في سبيل الحصول على النجاة والهروب من الأزمة الاقتصادية التي قد يتورط فيها.

يريدنا الله أن نستعد للمستقبل ونُعد أولادنا له لئلا يكونوا سُذْجاً بلا حنكة. ويحدثنا الله عن تحديات وورطات محتملة ويصف حلولاً مقترحة. وبالرغم من سماح الناموس بأخذ ضمانات لدفع الديون (تث ٢٤: ١٠ - ١٣) إلا أن سفر الأمثال يحذرنا من أن نضمن الآخرين ويمنعنا من ضمان الغرباء عن شريعة الله وأخلاقيات شعبه (أم ١١: ١٥؛ ١٧؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٢٦: ٢٢). فيجب ألا يكون إحساننا عفواً لا يعتبر العواقب ويخلو من الحكمة. وعندما تقع في الورطة يجب أن نكون مثل العصفور والظبي أو الغزال. ينتابهم الهلع عندما يؤسرون ويحاولون بكل طاقاتهم أن يهربوا (Waltke 335). فيجب أن نتعامل مع الورطة المالية بشكل فوري ولا نُؤجل العمل أو نقصد في استثمار كل الطاقات اللازمة للتخلص منها.

٦: ١١ - ١٩ لا تكن كسولاً رأينا أعلاه المعاناة الاقتصادية بسبب الزنى (٥: ٧ - ١٠) وكفالة المديون (٦: ١ - ٥)، والآن نرى سبباً آخر لهذه المعاناة وهو الكسل (ع. ٦ - ١١؛ ١٠: ٤ - ٥؛ ١٣: ٤؛ ١٩: ١٥؛ ٢٦: ١٣ - ١٦). وبينما تعلمنا دروساً مهمة من الظبي والعصفور (ع. ٥) ومن أهمية التحرك (ع. ٣: ل حُ) الفوري من أجل الخروج من الورطة يأمرنا المعلم الآن أن نذهب (ع. ٦: ل حُ) إلى النملة لتتعلم من حياتها (ع. ٦ - ٨؛ ٣٠: ٢٥). وبحسب النسخة السبعينية يجب أن نذهب أيضاً إلى النحلة ونلاحظ مقدار نشاطها وعملها الدؤوب، فالملوك يرغبون بما تنتجه ويحترمونها

الضرب (ن ج ع؛ ع. ٣٣). وصارت حياته في دائرة الخزي الذي لا يُمحي والزوج المنتقم الذي يصفه النص مستخدمًا كلمة لا ثلاث مرات (لا يشفق ولا ينظر إلى فدية ولا يرضى). ويُختتم كل مشهد باستخدام كلمة لأن (كي؛ ع. ٢٣، ٢٦، ٣٤) لتحذير القارئ من النتائج السيئة ولتشجيعه على الالتزام بالوصية.

عقاب ممارسة الجنس مع امرأة القريب عند بني إسرائيل هو الموت (تث ٢٢: ٢٢). وتقود ممارسة الجنس بصورة غير شرعية إلى الدمار الاقتصادي والاجتماعي وفقدان الحياة. ويتحدث النص ليس عن عقاب كبير وأكد فحسب، بل أيضًا عن عقاب لا ينتهي. فهو ليس كعقاب اللص: يدفع اللص من ضعفين إلى خمسة أضعاف (خر ٢٢: ٧، ٩؛ ٢٢: ١؛ لو ١٩: ٨، ولكنه لا يعطي سبعة أضعاف كما يفعل الزاني، أي أقصى عقوبة؛ Waltke 358). ويدمر اللص بيته (ع. ٣١) أما الزاني فيدمر نفسه (ع. ٣٢) لأنه سيواجه محاسبة الزوج المصمم على تطبيق شريعة الله والمجتمع والقضاء الذي سيحكم حكم الإعدام على الزاني والزانية (ع. ٢٦، ٣٢؛ لا ٢٠: ١٠؛ Peels 270 - 274). وبالرغم من أن القضاء المعاصر عادة لا يحكم بالإعدام على الزاني إلا أن الزنى خطية بشعة ومدمرة وتجلب الخزي والعار وغضب الله والمجتمع. ولا يستطيع الإنسان أن يقاوم الزنى معتمدًا على رغبته في التقوى فحسب، بل عليه أيضًا أن يعتمد على قوة الروح القدس ومساندة الكنيسة. فيجب أن ننشر الوعي الجنسي وأهمية العفة عن طريق ندوات ونشاطات تعلمها الكنيسة للمقبلين على الزواج وللمتزوجين.

١: ٧ - ٢٧ قصة الجاهل والزانية يستهل هذا الفصل أعداده بالدعوة إلى الإصغاء (ع. ١ - ٥) ويختتم بها (ع. ٢٤ - ٢٧). وبين الدعوة الفردية للإصغاء (ع. ١) والدعوة الجماعية (ع. ٢٤) يتحدث النص عن قصة الجاهل والزانية ع. ٦ - ٢٣. ويذكر الكاتب أن الجاهل موجود في المكان الخطأ (ع. ٨) والزمان الخطأ (ع. ٩) وأنه يلتقي مع الشخص الخطأ (ع. ١٠ - ١٢) فيختبر السلوك الخطأ (ع. ١٣). ثم يقتبس الكاتب منطق الزانية الملتوي والفساد (ع. ١٤ - ٢٠) ويبين نهاية الجاهل السيئة (ع. ٢١ - ٢٣).

هذه المرة الرابعة التي يحذر فيها النص من المرأة الزانية (أم ٢: ١٦ - ١٩؛ ٥: ١ - ٢٣؛ ٦: ٢٠ - ٣٣؛ ٧: ١ - ٢٧). فبينما يحذرنا الفصل الثاني من المرأة الزانية ويشجعنا الفصل الخامس على الشجع الجنسي في الزواج ويؤكد الفصل السادس العقاب المرتبط بالزنى يبين الفصل السابع أساليب الزانية في الإغواء. وبسبب التشابه في المفردات والموضوع يربط القارئ بين الفصلين السابع والثاني (٢: ١٦؛ ٧: ٥ / ٢: ١٨ - ١٩؛ ٧: ٢٦ - ٢٧). إلا أن القارئ لم يسمع تفاصيل ورطة الزنى في أم ٢: ١٦ وكان يعلم بها في أم ٧: ٥ بسبب

التقوى. وتظهر الصفات في دوائر مركزها القلب الشرير (ع. ١٨) ثم الأيدي / الأرجل صانعة السوء (ع. ١٧، ١٨؛ أم ١: ١١ - ١٦) ثم اللسان الكاذب (ع. ١٧، ١٩) ثم الانفصال عن الآخرين بالتعالى (ع. ١٧؛ إش ١٠: ١٢ - ١٥) أو بالخصومات (ع. ١٩). والصفات مرتبطة بسوء استخدام أعضاء الجسد (ع. ١٧ - ١٨) وبالسلوك الملتوي في المجتمع (ع. ١٩).

عندما نتحدث عن الرذائل والإيماءات المنبوذة فنحن نعلم أولادنا عن الأمور التي يجب أن يتحاشوها ونعلمهم أن يميزوا لغة التواصل الشريرة سواء كانت منطوقة أو غير منطوقة. ويؤكد السفر أن من يُغمض عينيه ليفكر في الأكاذيب، ومن يعض شفتيه، فقد أكمل شراً (أم ١٦: ٣٠). ولا يجب أن نجعل نحن أو أولادنا علامات الشر بالرغم من رفضنا إيها. وبمراقبة غمز العين للتواصل الشرير وإيماءات الجسد الأخرى، فإننا نكتشف القلب المتفكر بالشر والإنسان الذي يزرع الخصومات بين الإخوة - ويدل المصطلح أخوة على الأخوة من نفس الرحم (تك ٢٥: ٢٦) أو الأقرباء (تك ١٤: ١٤) أو أهل البلد (تك ٣١: ٣٢؛ ١٨: ١٩؛ Waltke 348). وعلينا أن نتذكر موقف الله الواضح. فهو يدين الشر (ع. ١٥) ويبغضه بكافة أشكاله: في الفكر أو القول أو الفعل (ع. ١٦ - ١٩). وبينما تستهل سباعية الرذائل بالتكبر وتختتم بالخصومات فإن تطويبات المسيح تتحدث عن فضائل التواضع وصنع السلام (مت ٥: ٢، Ross 935).

٢٠: ٦ - ٣٥ قصة سقوط الزاني ودماره يروي النص في ثلاثة مشاهد قصة إنسان سقط في الزنى (ع. ٢٠ - ٢٤؛ ٢٥ - ٢٨؛ ٢٩ - ٣٥). في المشهد الأول، يكون الابن قريباً من وصية الأب (وصية بصيغة المفرد وليس الجمع) وشريعة الأم (ع. ٢٠ - ٢٢) التي تحذره من المرأة الغريبة غير المنتمية إلى شعب الرب (ع. ٢٤) وتنصحه بالارتباط بالوصية التي سترعاه وترشده وتحرسه دائماً - ليلاً ونهاراً. فإن حفظ الوصية سيحفظ من المرأة الشريرة ويجد طريق الحياة. ولكننا نراه مبتعداً عن الأهل في المشهد الثاني. ويقترّب الابن من امرأة زانية فيسمع كلامها ويرى جمالها الخارجي ويؤخذ بهدبها، وبدلاً من ارتباط قلبه بالشريعة (ع. ٢١) يشتهي قلبه امرأة قريبة (ع. ٢٥). ويتمادى في شره فتصبح في حضنه (ع. ٢٧). وعندما يتصرف الابن بهذه الطريقة فإنه يدفع ثمناً غالياً ويفتقر إلى رغيف الخبز (ع. ٢٦، ٣١). وسينال العقاب المؤكد. فمن يضع ناراً في حضنه ولا يحترق أو يسير على الجمر ولا تكتوي رجلاه (ع. ٢٧ - ٢٨)؟ وفي المشهد الثالث، يُكتشف أمره (ع. ٣١) فينال الخزي والعار والعقاب الذي لا ينتهي أو يمحي (ع. ٣٣). فبذهابه إلى امرأة شريرة (أش ت ر ع؛ ع. ٢٤) فقد أخطأ إلى قريبه (أش ت ر ع ٥؛ ع. ٢٩). وعندما تجاوز الحد ومسّها (ن ج ع؛ ع. ٢٩) نال

ما قيل في الفصلين الخامس والسادس .

#### ٧: ١ - ٥ الدعوة إلى الإصغاء بعد الدعوة الحرفية إلى الإصغاء

(ع. ١ - ٢) يقدم الكاتب دعوة أخرى مجازية (ع. ٣ - ٤). ويؤكد الكاتب أن من يحفظ الوصية (شَمْر؛ ع. ١، ٢) ستحفظه (شَل ر) من المرأة الغريبة (ع. ٥). ولكي يحصل الإنسان على الحياة عليه أن يكون قريباً جداً من الوصية. مقدار هذا القرب يظهر بأربع صور. فهو يحفظها كحديقة عينه أو بكل ما أوتي من قوة، ويربطها على أصابعه الظاهرة (تث ٦: ٨؛ ١١: ١٨) ليتذكرها في كل عمل، ويحفظها على قلبه المخفي لتشكل خفايا أفكاره ودوافع تحركاته (ع. ٣)، ويرتبط بحكمته كارتباط العريس بالعروس حين يضمها لأسرته قائلاً لها: «أنت أختي» وقرابتي (ع. ٤؛ نش ٤: ٨ - ١٢؛ Waltke 370).

#### ٧: ٦ - ٢٣ وسائل إغواء الزانية

##### ٧: ٦ - ١٣ مقدمة القصة نرى ثلاث فقرات في هذا المقطع:

مقدمة الأب لخلفيات القصة (ع. ٦ - ١٣)، اقتباس كلمات الزانية (ع. ١٤ - ٢٠)، وحديث الأب عن نهاية الجاهل (ع. ٢١ - ٢٣). ويقدم الأب القصة مقارناً بينه وبين الجاهل. فهو في البيت والجاهل في الشارع؛ هو يتطلع من بيته إلى الأسفل (ش ق ف؛ NIDOTTE 243 - 242) والجاهل يصعد في طريق بيت الزانية. هو بعيد، يتطلع من وراء الشباك أما الجاهل فلقد كان عند زاويتها. وتصرف الجاهل مثل الزانية التي تركت بيتها وكانت في الشارع عند الزاوية (ع. ١٢). وبدلاً من تعلقه بالتعليمات المقدسة كحديقة (أي ش و ن) عينه تطل على عنها في حديقة (أي ش و ن) الليل.

لقد جاء الجاهل إلى المكان الخطأ في الوقت الخطأ وقلب خطأ. فقلبه عديم الفهم (ع. ٧؛ ح س ر ل ب) لأن لوح قلبه (ع. ٣؛ ل و ح ل ب) لا يحفظ الوصية (ع. ١ - ٥). وهكذا سقط في شباك قلبها المخادع الخبيث (ع. ١٠؛ ن ص ر ت ل ب). ووجد ما يرغب به. فهوذا (ع. ١٠؛ ه ن ه) امرأة تلبس لباس الزانية (ع. ١٠؛ تك ٣٨: ١٤ - ١٥). إنها امرأة متمردة على مقاييس المجتمع ولا تستقر قدمها في بيتها حتى في الليل (ع. ١١). ولقد ظهرت مقاييسها الأخلاقية في لباسها وسلوكها الوقح (ع. ١٠ - ١٣)، وأيضاً في كلامها (ع. ١٤ - ٢٠). ودفع لباسها وسلوكها الجاهل إلى الاستسلام لشهوته.

#### ٧: ١٤ - ٢٠ حديث الزانية المغوي ينقسم حديث الزانية إلى

فقرتين: ١٤ - ١٧ و ١٨ - ٢٠. وتتمحور الفقرة الأولى حول نشاط الزانية. ويصف النص نشاطها مستخدماً سلسلة من الأفعال مثل أوفيت... وفرشت... وعطرت. ثم تجد الزانية الجاهل الذي

خرجت لتبحث عنه. أما الفقرة الثانية (ع. ١٨ - ٢٠) فيتحول التركيز فيها عن نشاط الزانية إلى نشاط الزانية والجاهل معاً. ويقول النص: «هلم نرتو ودأ... نتلذذ بالحب» (ع. ١٨). فرجل البيت غير موجود في البيت (ع. ١٩). لقد خرج رجلها بعيداً ولفترة طويلة فخرجت لتبحث عن رجل آخر بدلاً منه.

ولقد أوفت المرأة نذورها اليوم (ع. ١٤). لهذا يوجد في البيت طعام من ذبائح السلامة. والآن يجب عليها أن تأكل الطعام في نفس يوم تقديمها الذبائح أو في اليوم التالي على الأكثر (لا ٧: ١١ - ٢١). ويبدو أن ممارستها متشابهة مع عبادة العجل الذهبي الذين قدموا ذبائح السلامة ثم مارسوا الزنى (خر ٣٢: ٦) ومرتبطة بالديانات الوثنية التي جمعت بين الذبائح والزنى (عد ٢٥: ١ - ٢). وهكذا تسعى الزانية إلى إغواء الجاهل بالحديث عن الملذات الحسية. فالملبس ناعم مثل القطن المصري الثمين والأنف سيُسرع بعطور الترف والعين ستري الكتان المطرز والأذن تسمع كلمات مغوية والفم قد تذوق قبلة الإثم (ع. ١٣). وهكذا تتحدث الزانية بوقاحة عن التلذذ بممارسة الحب المتمحور حول الجنس (ع. ١٨). ولكن الكتان المعطر هو كفن الزاني وإعداده للهلاك (O'Connell 238). فهذا النوع من الحب الجسدي الخالي من الالتزام بعهد الله يقود إلى الهلاك وليس إلى الحياة. إنه حب شيطاني يسيء إلى الله والقريب (زوج المرأة) والذات. ولا يفكر الجاهل بالنتائج، بل بشهوته وبسرقة لحظة من اللذة دون أن يمسك فيدفع ثمن شره. وربما يفكر الزاني بالزوج البعيد ولكنه لم يفكر بالله القريب الذي يرى كل شيء. لقد سبى بكلام الزانية التي يبدو أنها قدمت كل شيء دون أن تطلب أي شيء. هي كاذبة ومخادعة وسقط الجاهل في الفخ.

#### ٧: ٢١ - ٢٣ حديث الأب عن نهاية الجاهل لقد وجد الجاهل الموت

في ملذات الجسد. ويشرح الأب نهاية الجاهل مستخدماً كاف التشبيه (ك) ثلاث مرات وحرف «إلى» ثلاث مرات ليعبر عن مأساة الجاهل. فهو يذهب كالثور إلى الذبح وكالأيل إلى القيد وكالطير المسرع إلى فخ الموت. خلافاً لترجمة البستاني-فاندايك التي تستخدم كلمة «الغبي»، نفضل الترجمتين اليسوعية والتفسيرية اللتين تستعملان كلمة «أيل» وذلك متوافق مع الترجمة العربية المشتركة التي تستخدم كلمة غزال، ومتوافق أيضاً مع الترجمات القديمة (Waltke 365).

لقد تعامل الجاهل مع الضغط الجنسي والكلام المغوي بطريقة تتعارض مع الوصية المقدسة وحكمة الأهل. فمثل الحيوانات الغبية التي لم تربط بين الفخ والموت لم يظن الجاهل أن أجرة خطيئته هي الموت. فذهب لوقته أو بغته (ع. ٢٢؛ ف ت أ ل) دون التروي والتبصر في النتائج. وذهب مسرعاً (ع. ٢٣؛ ل ه ر) دون اعتبار للتوبة أو التراجع أو للسلامة الروحية والجسدية. وذهب مقيداً

مداخل المدينة (ع. ٣) حيث تتمركز النشاطات السياسية والتجارية والاجتماعية. وبدلاً من الأنبياء أو الكهنة نجد الحكمة تتكلم باسم الله وتضع مقاييس الخلاص والهلاك فمن يسمع لها يخلص ومن يرفض مشورتها يهلك (Mack 56).

#### ٨: ٤ - ٥ جمهور الحكمة ثانياً، بعد الحديث عن نداء الحكمة

(ع. ١) يوضح النص أنها تنادي (ت ق ر ا، ق و ل ي، ع. ٤) كل الجنس البشري وليس شعب العهد القديم فحسب. وتخصص نداءها للحمقى (ف ت ا ي ل) الذين لم تتشكل أفكارهم وتتغلغل قناعات البر في قلوبهم وتنادي الجاهل (ك س ي ل ي ل) الذي يفتقرون إلى الذكاء الأخلاقي والديني والتواضع والانفتاح لترويض الروح. فليتنا نسمع نداءها.

#### ٨: ٦ - ١١ حث الحكمة على الإصغاء ثالثاً، تحثنا الحكمة على

الإصغاء. ونجد السمات الأدبية المتوقعة في لغة الحث. فهناك فعل الأمر يتبعه التعليل المنطقي: اسمعوا... لأن (ع. ٦ - ٩) وخذوا... لأن (ع. ١٠ - ١١). وهكذا نجد جملتين تحفزان الناس على قبول خطاب الحكمة وتأديبها. فكلماتها الخارجة من شفاهاها (ع. ٦، ٧) وحنكها (ع. ٧) وفمها (ع. ٨) منعوتة بست صفات (الصراحة والاستقامة والحق والعدل والوضوح والنزاهة). وتظهر الصفات كلها بصيغة الجمع ما عدا صفتا الحق والعدل اللتان تتوسطان الصفات. أضيف إلى ذلك، يرتبطا الحق والعدل بنقيضهما السلبي: الإثم والالتواء. وتهدف الكلمات الوصول إلى الفهم وإلى الذين يدركون المعرفة (ع. ٩). وبعد الأمر بالإصغاء نجد حث الحكمة على قبول التأديب لأن الحكمة أفضل من الفضة والذهب واللآلئ وكل الجواهر (ع. ١٠ - ١١). وبعد أن نجد أن الناس قد وجدوا المعرفة (ع. ٩) تحثهم الحكمة أن يقبلوها ويختاروها (ع. ١٠). وهكذا لا تتفصل المعرفة الذهنية عن القرارات الأخلاقية.

لا شك أن صوت الحكمة متوفر لكل إنسان (Ross 943). فمهما كانت الطريق التي نسلکها سنجتاز في المفترق أو ملتقى المسالك (ع. ٨، ب ي ت ن ت ي ب و ت) الذي نلتقي به مع الحكمة. ومهما كان مركزنا الاجتماعي وقربنا من الحكمة سواء كنا من شرفاء القوم (إ ي ش ي ل) أو من عامة الناس (ب ن ي أ د ل) أو حمقى أو جهال (ع. ٤ - ٥) فإن الحكمة تسمعنا صوتها. وصوت الحكمة مستقيم (ع. ٦، ٩) في كل كلمة. فكلماتها شريفة (ع. ٦) وملئية بالحق وخالية من التعدي (ع. ٧) وملئية بالبر وخالية من الالتواء (ع. ٨) وواضحة (ع. ٩). وصوت الحكمة أثمن من كل جوهرة. فبعد أن نسمع الحكمة صوتها لأربعة أنواع من الناس بداية من أعلاهم قيمة إلى أدناهم تؤكد الحكمة قيمة كلماتها بأربعة أنواع من المجوهرات بداية من أقلها قيمة ونهاية بأعلاها قيمة:

بالشهوة متخلياً عن الاحتماء بالرب من سهام الشر القاتلة. صار مثل الأيّل الذي وقع في القيد ثم اخترق السهم القاتل كبده (ع. ٢٢ - ٢٣). وهكذا سقط الجاهل في فخ لا يحسد عليه ودفع كل حياته ثمناً لوهلة من اللذة الوقتية. فما يزرعه الإنسان إياه يحصد ولكن الله رحيم غفور يقبل كل من يتوب إليه.

#### ٧: ٢٤ - ٢٧ دعوة الأبناء إلى الإصغاء إلى حكمة الأب يختتم

الأب دعوة الإصغاء التي استهلها في أم ٧: ١ - ٥. ويوسع دعوته لكل أبنائه طالباً منهم الاستماع والإصغاء لحكمته ونهاياً إياهم عن الارتباط بالزانية قليلاً أو سلوكياً. ثم يقدم تعليلاً موجزاً يبين من خلاله النهاية العيسية والمميتة لكل من سقط في فخ الزانية. إنهم جرحى وقتلى ويسكنون الهاوية.

يحتاج الأولاد إلى تنبيه الآباء والأمهات من الشهوة الرديئة ومن الإغواء الجنسي. ويتسم تنبيه الأهل باستنتاج الحقائق بعد رواية القصة إذ يقول النص: «والآن أيها الأبناء». ويكون التنبيه واضحاً ومحدداً. ويرتبط التنبيه المؤثر بالتعليل المقنع الذين يبين النهاية السيئة ويصور الانحرافات الأخلاقية بطريقة تفضح خداعها وتظهر نتائجها. فليس المهم عدد الذاهبين إلى بيتها. فهم كثيرون. ولا يهم مدى قوتهم أو شهرتهم فقد يكونون عظماء (ع ص ل ي ل). ولكن المهم هو ماذا يحصل لهم. فممارسة الجنس في بيتها سُم فاتك يحول بيتها إلى مقبرة لكل من يدخله.

#### ٨: ١ - ١١ خلفيات مشهد نداء الحكمة يستخدم الفصلان السابع

والثامن صورة امرأة. في الفصل السابع، المرأة هي الزانية. أما في الفصل الثامن فهي الحكمة. وتتنافس المرأتان على قلب الشاب مستخدمتين وسائل متباينة. تستخدم الزانية الشهوة والالتواء أما الحكمة فتتمسك بالاستقامة. ويؤكد النص الكتابي أن عاقبة الارتباط بالزانية هي الموت أما الالتصاق بالحكمة فينتج البركات الأرضية والسماوية. ولقد درس الباحث van Leeuwen الفصل الثامن وقسمه إلى سبع فقرات تتكون كل منها من خمسة أعداد (van Leeuwen 88). أما نحن فننتج Waltke الذي يجمع هذه الفقرات تحت ثلاثة عناوين: المقدمة (ع. ١ - ١١)، الدرس (ع. ١٢ - ٣١)، والخاتمة (ع. ٣٢ - ٣٦: 392-393 Waltke). وعندما نتأمل المقدمة (ع. ١ - ١١) نلاحظ مكان نداء الحكمة (ع. ٢ - ٣) وجمهور المصغين لندائها (ع. ٤ - ٥) وحثها للناس على الإصغاء لخطابها (ع. ٦ - ١١).

#### ٨: ١ - ٣ نداء الحكمة أولاً، يؤكد النص أن صوت الحكمة

الواضح ما زال يدوي، مستخدماً صيغة المضارع لثلاثة أفعال (ت ق ر ا، ت ت ن ق و ل ه، ت ر ن ه). ونسمع صوت الحكمة أثناء التنقل عند رؤوس الشواهد والطريق ومفارق الطرق (ع. ٢) وعند

الفضة والذهب واللآلئ وكل الجواهر.

فقرات: ع. ٢٢ - ٢٦؛ ٢٧ - ٢٩؛ ٣٠ - ٣١. تصر الفقرة الأولى على الأولوية الزمنية للحكمة مستخدمة الحرف العبري «م» المترجم «منذ» أربع مرات. ويتحدث النص عن علاقة الله مع الحكمة أول طريقه وقبل أعماله ومنذ القدم ومنذ الأزل ومنذ البدء ومنذ أوائل الأرض (ع. ٢٢ - ٢٣). ثم يؤكد النص نفس الفكرة بأسلوب النفي وباستخدام: إذ لم يكن (بِإِيْن)، إذ لم يكن قد (ع-ل-و)، قبل (بِط-ر-م؛ ع. ٢٤ - ٢٦). وتحدث الفقرة الثانية (ع. ٢٧ - ٢٩) عن الحكمة في عملية الخلق مستخدمة ستة أفعال في صيغة المصدر مرتبطة بحرف «لما» أو حرف الباء في النص العبري. أما الفقرة الثالثة (ع. ٣٠ - ٣١) فنجد في نصها العبري تكرار أربع كلمات لمترتين (كنت، لذة، يوم، فرحة). والكلمات منسوجة في عبارات تؤكد علاقة الحكمة مع الله عن طريق استخدام الضمير الغائب المتصل (عنده، قدامه، أرضه).

ويثير هذا المقطع العديد من الأسئلة إذ يختلف المفسرون وترجمات الكتاب المقدس في أجوبتهم. فهل الحكمة هي أقنوم إلهي أم صفة إلهية (Williams, 275-279)؟ وهل هي مخلوقة (الترجمة السبعينية) أم لا؟ وهل الكلمة العبرية «أ ل و ن» في ع. ٣٠ تعني بأمان (الترجمة المشتركة) أو صانعاً (البستاني-فاندايك وترجمة كتاب الحياة) أو طفلاً (الكاثوليكية)؟ فهل الحكمة رضيعاً أم صانعاً (Scott 215) أم أمينة/أمانة (Weeks 439-440)؟ في ضوء ما سبق، نريد أن نعطي بعض الملاحظات المقتضية. أولاً، يجب أن نحترم الخلفية التاريخية والأدبية لسفر الأمثال التي تتحدث عن الحكمة وليس عن أقنوم إلهي سواء أكان السيد المسيح كما قال القديس ترتليان أم الروح القدس كما أدعى القديس أيرينيوس. في ذات الوقت يجب ألا نتجاهل السياق اللاهوتي والكريستولوجي للكتاب المقدس الذي يبين أن المسيح قد صار لنا حكمة وأن به قد خلق كل شيء (١ كو ١: ٣٠؛ يو ١: ٣؛ كو ١: ١٥ - ١٧؛ عب ١: ٣). وكما أننا لا نستطيع أن نفصل الله عن الحكمة إذ لا يوجد إله كامل يفتقر إلى الحكمة لا نستطيع أيضاً أن نفصل الحكمة عن الله؛ فنحن لا نستطيع أن نجد الحكمة دون أن نجد الله. ويبين العهد الجديد أن المسيح هو الحكمة التي من خلالها نجد الله. ثانياً، يميز النص الحكمة عن الخليفة فهي ليست مخلوقة (ق ن ٥؛ تك ١٤: ١٩، ٢٢؛ تك ٤: ١)، بل موجودة عند الله منذ قبل الخليفة. وقد مُسحت (ع. ٢٣: ن س ك) للعمل في الخلق بسكب الزيت، وعملت مع الله في كل وقت (ع. ٣٠)، ولا يُعقل أن يكون الله بلا حكمة في أي وقت (Waltke, 408-410). ولقد عملت الحكمة مع الله في كل مكان، من أخفض مكان إلى أعلاه والعكس، فنرى عملها في الأعماق (ع. ٢٤) والأرض (ع. ٢٥ - ٢٦) والسماوات (ع. ٢٧) ثم السحب (ع. ٢٨) والبحار وأساسات الأرض في الأعماق (ع. ٢٩). ثالثاً، لا يوجد رأي واحد قاطع لتفسير كلمة «أ ل و ن» في ع. ٣٠ إلا أننا نفضل عدم تغيير تنقيط النص العبري الماسوري ونرجح ترجمة البستاني -

٨: ١٢ - ٣١ **الدرس** ينقسم هذا القسم إلى شطرين: ع. ١٢ - ٣١ و ٢٢ - ٣١. وتتكلم الحكمة في الشطر الأول مستخدمة كلمة «أنا»، الضمير المنفصل الدال على المتكلم، ثلاث مرات في النسخ الماسورية ومرتين فقط في النسخ السبعينية والسريانية واللاتينية (ع. ١٢، ١٧ + ١٤). وينقسم الشطر الأول إلى فقرتين: ١٢ - ١٦ و ١٧ - ٢١. يبدأ كل منهما بالضمير «أنا». في الفقرة الأولى، نتعرف على هوية الحكمة (ع. ١٢ - ١٤) وعملها في الحكم المدني خاصة بين الملوك والعظماء والرؤساء الشرفاء والقضاة الذين بواسطتها (ب ي؛ ع. ١٥، ١٦) ينشرون العدل (ص د ق؛ ع. ١٥ - ١٦). وترتبط الحكمة بالذكاء والمعرفة والقدرة على التخطيط (ع. ١٢: ١؛ ٤). وهكذا من خلال أو بواسطة الذكاء ترتبط الحكمة بالدهاء (ع ز م ه) وبمهارة استخدام المعرفة (١٢: ٢٣؛ ١٦: ١٣) وبتقييم المسلك (١٤: ٨، ١٥) وبمهارة التعامل مع المخاطر (٢٢: ٣؛ ٢٧: ١٢؛ NIDOTTE, 540). وفي الفقرة الثانية (ع. ١٧ - ٢١)، نجد قصة رحلة محبي الحكمة من بدايتها لنهايتها (لاحظ تضمين النص بكلمة أحب أو أحد مشتقاتها في ع. ١٧ و ٢١). يجد الشخص الحكمة (ع. ١٧)، ثم يجد معها الغنى والمجد وممتلكات قيمة متقلة (هون عاتق؛ 252-254 Hurowitz) والبر (صدقه؛ ع. ١٨). وعندما يستقر في أرضها يرى ثمارها ويجد ما هو أفضل من الفضة والذهب (ع. ١٩) والأبريز أي الذهب الصافي المنقى من الخام والخالي من المعادن الأخرى. لقد سار معها في طريق العدل والبر (ع. ٢٠) وسيصل إلى الميراث. فهي قادرة أن تعطي محبيها ميراثاً (ي ش ل ه ن ح ي ل؛ قارن مع ٢ أخ ٩: ٢٥ حيث نجد يش مع صيغة المصدر) وتملاً خزائنهم كنوزاً. من يحب الحكمة (ع. ١٧، ٢١؛ ٦: ٤) ويبحث عنها يجد (ش ح ر، ع. ١٧) سيجدها ويكتشف محبتها له. وليس البحث عن الحكمة هو بحث عن الغنى المادي والكنوز، بل عن مخافة الله ووصاياه. ويطلب الإنسان ملكوت الله وبره أولاً (مت ٦: ٣٣) وهكذا يحب الحكمة. ومن يحب الحكمة سيجدها وسيتمتع ببركاتها الكثيرة. إنها بركات مادية واجتماعية متمحورة في محبة حكمة الله. فهناك الغنى والمجد ولكن يوجد أيضاً بركات أفضل من الذهب والفضة. إنها بركات البر والعدل. ولا يحصل الإنسان على بركات الحكمة الإلهية المادية والاجتماعية دون البر والطاعة ولا يطيع الإنسان حكمة الله دون الحصول على بركاتها. وعندما يبحث الإنسان عن الغنى فإنه يبعد عن طريق الحكمة ولكن من يجد في طلب الحكمة يحصل على الغنى والعكس ليس صحيحاً.

٨: ٢٢ - ٣١ **علاقة الحكمة بالله** ينقسم هذا المقطع إلى ثلاث

فاندايك وكتاب الحياة أكثر من الترجمة المشتركة أو الكاثوليكية.

### ٨: ٣٢ - ٣٦ الخاتمة: طوبى للذي يصغي للحكمة نجد في هذا

المقطع الترغيب في الإصغاء للحكمة وطريقة الإصغاء لها ونتائج قبول أو رفض الإصغاء. لقد بدأ الفصل بوصية الإصغاء (ع. ٦) ويختتم أيضاً بالتأكيد على أهمية الإصغاء للحكمة (ش ل ع: ع. ٣٢، ع. ٣٣، ع. ٣٤). وتحفز الحكمة الأبناء (ع. ٣٢) وكل إنسان (ع. ٣٤: أدل) على الإصغاء باستخدام لغة الترغيب والتطويب (أش ر ي: ع. ٣٢، ٣٤). فالإصغاء للحكمة وحفظ طرقها وقبول تأديبها هي الوسيلة التي نصير بها حكماء (ع. ٣٢ - ٣٣). والمصغي للحكمة يكون منتبهاً (ش ق د: ع. ٣٤) ومواظباً كل يوم عند أبوابها ومتأهباً للدخول إلى وليمتها (أم ٩: ٦ - ٦) كدخول الحبيب إلى زوجته (لاحظ التشابه بين أم ٨: ٣٥ وأم ١٨: ٢٢) ودخول العذارى الحكيمات مع العريس (مت ٢٥: ١ - ١٣). ويحصد المصغي للحكمة البركات إذ يجد الحياة (ع. ٣٥) ورضى الله (١١: ١، ٢٠: ١٢، ٢: ٢٢، ١٤: ٩: ١٥: ٨: ١٨: ٢٢). أما من يضل عن الحكمة فيحصد دمار نفسه لأنه لا يحب الحكمة، بل يكرها وهكذا سيكون مصيره الموت.

٩: ١ - ١٨: يحوي الفصل التاسع مقارنة واضحة بين الحكمة والجهالة (ع. ١ - ١٢: ١٣ - ١٨). وتشترك الاثنان في المكان (ع. ٣، ١٤) وفي تقديم الدعوة (ع. ٤، ١٦) وتقديم وجبة طعام (ع. ٥، ١٧). لكنهما تختلفان في النتيجة؛ حيث تظهر الأولى بصورة امرأة تقدم الحياة (٩: ٦، ١١) بينما تبرز الثانية بصورة امرأة جاهلة تقود إلى الموت (٩: ١٨). وتختلفان أيضاً في الرسالة. فبينما تتحدث الحكمة عن الفضائل الذهنية والأخلاقية والعلاقة مع الله باستخدام عبارات عديدة (٩: ٦ - ١٢) تختصر الحماسة حديثها مركزة على الملذات الحسية (٩: ١٧). وهكذا بعد أن رأينا المقارنة بين طريقتين، طريق الحكمة وطريق الأشرار (٤: ١٠ - ١٩)، وبين قلبين (٥: ٢٠ - ٢٧: ٦: ١٢ - ١٩) نقرأ عن التباين بين امرأتين (٥: ١ - ٧: ٢٦: ٩: ١ - ٦: ١٣ - ١٨: ١٣٥-143) (Habel).

٩: ١ - ١٢ نداء الحكمة نجد في هذا المقطع الاستعداد (ع. ١ - ٣: ١٣ - ١٥) ثم دعوة الجميع إلى البيت (ع. ٤ - ٦: ١٦ - ١٧) ثم حديث الحكمة مع زوارها (ع. ٧ - ١٢). أولاً، يستخدم النص سبعة أفعال ليتحدث عن استعداد الحكمة (ع. ١ - ٣). فنلاحظ العبارات: بنت بيتها... نحتت أعمدتها... ذبحت ذبحها... مزجت خمرها... رتبت مائدتها... أرسلت فتياتها. ثم ينكسر هذا النمط بواسطة فعل مضارع (تنادي). ثانياً، نجد اقتباساً لرسالة الحكمة العامة بلغة الجمع لستة أفعال وبصيغة المخاطبة المباشرة (ع. ٤ - ٦). ثالثاً، تتحدث الحكمة مع زوارها عن عدم تضيق الجهد مع

الأحقق والمستهزئ، بل استثماره مع الحكيم والصديق. وينتهي حديث الحكمة عن نتائج التواصل معها. وتشكل الأعداد ٧ - ١٢ في تصالب أدبي (Chiasm). فنرى الكلمات الاستهزاء والحكمة في بداية ونهاية المقطع (ع. ٧ - ٨ و ١٢) تليها الاستزادة (ع. ٩ و ١١) ويتمحور المقطع حول العدد العاشر التي تتحدث عن مخافة الرب (Byargeon 370).

أحياناً، لا تكون الأمور واضحة فنخلط بين صوت الحماسة وصوت الحكمة (ع. ٤، ١٦) إذ نسمع صوتهما في أعالي المدينة وفي نفس المكان (ع. ٣، ١٤) إلا أننا بمعونة الحكمة نستطيع أن نأخذ القرار الصحيح فلا نكون مثل المستهزئ (ع. ١٣ - ١٨)، بل مثل الحكيم (ع. ١ - ٦). ويدعو الله كل شخص لم تتغلغل الحكمة في قلبه أن يصير حكيماً ويترك الاستهزاء والاستخفاف. فبعد أن كان الإنسان واقفاً على الباب مثل العذارى في مت ٢٥: ١٠ ومنتظراً عند قوائم الأبواب (أم ٨: ٣٤) نجده الآن مدعواً أن يدخل داخل بيت الحكمة (Waltke, 429). وليست الحكمة هي الحصول على المعلومات أو التمتع بذكاء علمي باهر أو بمهارات مرغوبة أو بثقافة مميزة أو بتاريخ حافل بالأعمال الصالحة، بل هي الشركة الحميمة مع الله التي تؤثر على كل جوانب حياتنا وتعطيها معنى. فرأس الحكمة أي بدايتها وأهم ما فيها هو مخافة الله (أم ١: ٧: ٩: ١٠) ومعرفة القدوس (ق د ش ي م - جمع تقويم) فهم. ويتمحور جوهر الحكمة في موقفنا القلبي من الله. ونوعية علاقتنا مع الله هي المقياس الحقيقي لمستوى حكمتنا. وهناك نوعان من ردود الفعل لدعوة الحكمة. نجد أولاً المستهزئ الذي يرفض التوبخ ويتمسك بموقفه العنيد ويتفاعل بأسلوب مهين ومليء بالكراهية. أما الإنسان الحكيم فيقبل التغيير والتعليم ويتفاعل مع موبخه الذي يريد مصلحته بمحبة ويتمحور حياته حول مخافة الله. وهكذا يعاني المستهزئ ويتحمل نتائج أفعاله، أما الحكيم فيحصل على البركة والمكافأة.

### ٩: ١٣ - ١٨ نداء الحماسة ينقسم هذا المقطع إلى استعداد المرأة

الجاهلة للشر (ع. ١٣ - ١٥) ودعوتها للجاهل (ع. ١٦) ورسالتها (ع. ١٧) ونتائج الدخول إلى بيتها (ع. ١٨). وهكذا بالرغم من اختلاف رسالتها يتشابه تسلسل المواضع في المقطعين وتظهر أحياناً عبارات متطابقة (ع. ٤، ١٦) مما يقوي ترابط الفصل التاسع.

وتتميز الحماسة بالصخب والتهور والجهل الأخلاقي (ع. ١٣: ١١: ٧). ويحيط هذا الجهل (ب ل ي د ه ه... لو يدع) الوحدة الأدبية إذ يظهر في الزانية في بداية المقطع (ع. ١٣) وفي الزاني معها في نهايته (ع. ١٨). وتقلد الزانية الحكمة فتدعو الناس إلى الطعام. وهو طعام مسروق. وبدلاً من النبيذ الممزوج تقدم الماء

فالجاهل مهمل وكسول أما الحكيم فهو مجتهد ورأسه مبارك (تك ٤٩: ٢٦) من الله والناس. ويشغل مثل النملة في الصيف جامعاً الحصاد وليس مثل الكسلان الذي ينام (ع. ٥: ٦: ١١: ٢٤: ٣٠: ٣٤). لهذا خلافاً للجاهل هو عاقل وذو بصيرة يفهم متى يعمل ومتى ينام النوم العميق (ن ر د م). وسيحصد البركات لنفسه (ع. ٦) ويكون أيضاً بركة للآخرين (ع. ٧، ع. ١). أما الجاهل فيغشاه ظلم (ع. ٦، ١١) وذكر اسمه مزعج (ع. ٧).

#### ١٠: ٨-٢٢ الابن الحكيم هو حكيم القلب واللسان يتشابه الشر

الثاني مع الأول إذ يبدأ كلاهما بفكرة الحكمة (ع. ٨، ١) وينتهيان بالبركة (ع. ٦-٧: ع. ٢٢). ويذكر الشرطان عناية الرب بالصديق (ع. ٣) وغناه (ع. ٤) وبركته (ع. ٣-٧: ع. ٢٢). وبينما يتحدث الشرط الأول عن الابن الحكيم والابن العاقل يشدد الشرط الثاني على قلب الحكيم (ع. ٨) ولسان العاقل (ع. ١٣، ١٩). أولاً، نجد المصطلح قلب (ل ب: ع. ٨، ١٣، ٢٠، ٢١) الذي قد يُترجم أيضاً بكلمة فهم. وتعبّر الكلمة «ل ب» عن حكمة القلب أو عدم حكمته: حكيم القلب (ع. ٨)، ناقص الفهم (ع. ١٣)، قلب الأشرار الخسيس (ع. ٢٠)، نقص الفهم (ع. ٢١). ونلاحظ سلوك وخصائص الإنسان الحكيم القلب، فهو الذي يقبل الوصايا (ع. ٨) ويسلك بالاستقامة (ع. ٩) وتسكن فيه الحياة (ع. ١١: ١٢)، ويذخر معرفة (ع. ١٤)، ويحفظ التعليم (ع. ١٧). ويعلق العهد الجديد على صاحب القلب المحب (أم ٨: ١٢) إذ يقول: «ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا» (١ بط ٤: ٨: ر. أ. أيضاً ع. ٥: ٢٠). ثانياً، نرى في هذا الشرط الأعضاء المرتبطة بالكلام: شفاه ست مرات (ع. ٨، ١٠، ١٣، ١٨، ١٩، ٢١: ر. أ. أيضاً ع. ٣٢)، فم ثلاث مرات (مرتين في ع. ١١، مرة في ع. ١٤: ر. أ. أيضاً ع. ٣١، ٣٢)، ولسان (ع. ٢٠). أضف إلى ذلك، نجد أساليب التواصل الملتوية عند الشرير إذ يستر (ك س ه) العنف والبغض في طيات الكلام (ع. ٦، ١١، ١٨)، ويغمر بالعين (ع. ١٠)، ويشيع المذمة (ع. ١٨) وعنده كثرة الكلام (ع. ١٩). أما البار فيستر (ك س ه) الذنوب بدافع المحبة (ع. ١٢، ١٧: ٩) وتقيض منه الحياة (ع. ١١، ١٦، ١٧) والحكمة (ع. ١٣) والمعرفة (ع. ١٤) ويهدي كثيرين بكلماته المضبوطة (ع. ١٩، ٢١).

#### ١٠: ٢٣-٣٢ الحكيم غير متزحج يبدأ الشرط الثالث بحكمة

الفهم (ع. ٢٣) وينتهي بحكمة اللسان (ع. ٣١-٣٢). ونجد الترتيب التالي للصدّيق: منح الرجاء (ع. ٢٤)، توطيد ورسوخ (ع. ٢٥)، توطيد ورسوخ (ع. ٢٧)، منح الرجاء (ع. ٢٨)، توطيد ورسوخ (ع. ٢٩-٣٠). أما الشرير فنلاحظ ما يلي: مُنتظر الشرير (ع. ٢٤)، إبادة وهلاك ع. ٢٥، الشر القادم (ع. ٢٦)، إبادة وهلاك

المسروق. ربما المقصود هنا هو الملذات الحسية والرغبات الجنسية إذ استخدم مفهوم الماء بهذه الطريقة في أم ٥: ١٥ - ١٦. وبينما تقدم الحكمة الحياة فإن من يأكل من طعام المرأة الجاهلة سيموت.

#### ١٠: ٢٢-١٦ المجموعة السليمانية الثانية

إن الجزء الثاني من أم ١٠ - ٢٢ يتبع الجزء الأول الذي بين لنا أهمية الحكمة في حياة التقوى، وأظهر أيضاً أن رأس الحكمة ومنبعها هو الله نفسه، وأن دراسة أقوال الحكماء هي إحدى وسائل النمو في الحكمة (Clifford, 244). وهكذا يقدم السفر العديد من الأقوال التي تساعدنا في النمو في الحكمة.

#### ١٠: ١-٣٢ مقارنة الصديق والشرير تتكرر كلمة «صدّيق» في

سفر الأمثال أكثر من أي سفر آخر في الكتاب المقدس ونراها في الفصل العاشر أكثر من أي فصل آخر. وتتكرر الكلمة ٦٦ مرة في سفر الأمثال و١٣ مرة في الفصل العاشر. والصدّيق هو الإنسان المتميز في علاقة قلبه نحو الله وسلوكه العادل والمحق والمستقيم مع الناس. وتتكرر كلمة «شرير» ٧٨ مرة في سفر الأمثال. وهذا الرقم هو أكثر من أي سفر آخر في الكتاب المقدس باستثناء سفر المزامير (٨٢ مرة). ونجد كلمة «شرير» ١٢ مرة في الفصل العاشر أكثر من أي فصل آخر في الكتاب المقدس ما عدا مز ٣٧. والشرير هو الإنسان المتعدي وصايا الله والمعتدي على الناس. وهو الإنسان الذي قلبه مبتعد عن الله، وسلوكه مع الناس خال من العدل والحق والاستقامة. ولا شك أن الفصول ١٠ - ١٥ تقارن بين الصديق والشرير. ويتحدث الفصل العاشر عن خصائص الابن الحكيم فهو مجتهد (ع. ١-٥) وحكيم القلب وحكيم اللسان (ع. ٨-٢٢) وغير متزحج (ع. ٢٣-٣٢). أما الجاهل فهو كسول (ع. ١-٥) وغبي الشفتين وقلبه رخيص (ع. ٨-٢٢) ويبيد (ع. ٢٣-٣٢). ونستطيع أيضاً أن نقسم الفصل الحالي بحسب تكرار الكلمات «ابن» (١-٥) و«فم الأشرار يغشاه ظلم» (٦-١١) و«الستر والبغضة» (١٢-١٨) والتصالب التالي: لسان (١٩-٢١)، توطيد (٢٢-٢٥)، كسل (٢٦)، توطيد (٢٧-٣٠)، لسان (Garret, 31-32).

#### ١٠: ١-٧ الابن الحكيم غني في بره وعمله المجتهد نجد في هذا

الشرط تضميناً يبدأ بالابن الحكيم والابن الجاهل (ع. ١) وينتهي بالابن العاقل والابن المخزي (ع. ٥). ثم نجد بركة مضاعفة مرتبطة بالحكيم (ع. ٦-٧). ونلاحظ أن الجاهل يخدم نفسه على حساب الآخرين ليجمع كنوز الشر أما الحكيم فيستثمر في البر (صدقه) خادماً الآخرين قبل نفسه (Waltke 451 لو ١٢: ١٣-٢١: ١ تي ٦: ١٧-١٩). وبينما لا تنفع الجاهل كنوزه ينجو الحكيم من الموت والجوع (ع. ٢-٣: ١١: ٤). وتقلب الأحوال إذ نجد الجاهل يفتقر والحكيم يغتنى (ع. ٤، ع. ٢٢).

فلقد عمل وزنين واحد للشراء وآخر للبيع ليخدع الناس. وعندما يكون الإنسان مستقيماً أمام الله والناس فإنه ينال رضى الله (ع).  
(١) والإرشاد القويم (ع. ٣) والتقويم الحافظ من الشر (ع. ٥) فينجو من الضيق والموت (ع. ٤، ٦، ٨، ٩). وتقوده الاستقامة إلى التحلي بالمعرفة (ع. ٩) والتواضع والحكمة (ع. ٢). وهي فضائل ضرورية لقبول التقويم والسلوك في الدرب القويم.

**١٨: ١٠ - ١٥ بركات المستقيمين للمجتمع** يتحدث هذا المقطع عن بركات المستقيمين للمجتمع ويقارنها مع ضرر وتأثير الأشرار. ويذكر النص نشاطات المستقيم والشرير في المدينة (ع. ١٠ - ١١): مع صاحب أو القريب (ع. ١٢ - ١٣)، ومع الشعب (ع. ١٤)، ومع الغريب (ع. ١٥) مبتدئاً بالقريب ومنتهاً بالغريب عن شريعة الله وأخلاقيات شعبه. وتنتقل بركة الصديق بتشكيل علاقة صحيحة مع القريب الذي يكرمه ويكتم سره، ومع الشعب الذي يمنحه التدبير والاستشارة، ومع الغريب الذي يرفض التكاثر مع مشاريعه (را. أم ٦: ١ - ٥).

إن الخير مرتبط بالمستقيم وبمن يرتبطون به. ولا ينعزل الإنسان المستقيم عن مجتمعه أو يتوانى عن خدمته. وهكذا نرى مدينة الصديقين فرحة وعالية (ع. ١٠ - ١١). ويقدم المستقيم الكرامة لأصحابه ويصمت كاتماً أسرارهم. والمستقيم ماهر في السياسة التي تقود إلى اليقظة الاجتماعية والفكرية والروحية. ومهارته في السياسة هي مهارة اجتماعية وروحية مثل مهارة ربان السفن القديمة في قيادته بواسطة شد الحبال. وإن كثر المستقيمون واستثمر الشعب في استشارتهم تنهض الأمة. ولكن إن انعدم المستقيمون فعندئذ ينطبق المثل العربي القائل: «كثرة الطباخين تحرق الطبخة».

**١٦: ١١ - ٣١ سمات المستقيمين** يتحدث المقطع عن سمات المستقيمين ويقارنها بالأشرار. ويستخدم النص سبع مرات اسم الفاعل بصورة إيجابية: محسن إلى نفسه (ع. ١٧) وزارع الصدقة (ع. ١٨) ومفرق (ع. ٢٤) ومروي (ع. ٢٥) وبائع (ع. ٢٦) وملتمس الخير (ع. ٢٧) ورايح النفوس أي الذي يربح الناس بمهارة تعامله (ع. ٣٠). أولها وآخرها مرتبط بكلمة نفس (ن ف ش؛ ع. ١٧، ٣٠). ويشرح النص سمات الاستقامة مستخدماً صورة المزارع والزراعة. فنرى الزرع (ز ر ع، ع. ١٨، ٢١)، وإلقاء الحبوب وتفريقها (ف ز ر؛ ع. ٢٤) والري (ع. ٢٥) والنمو كورقة مزهرة (ع. ٢٨) والإثمار كثمر شجرة الحياة (ع. ٣٠) وبيع الحنطة (ع. ٢٦). أما الأشرار فنجد سبعة أسماء فاعل: مكر (ع. ١٧، ٢٩) وصانع الغش (ع. ١٨) وملاحق الشر (ع. ١٩) وممسك (ع. ٢٤) ومانع أو محتكر (ع. ٢٦) وطالب الشر (ع. ٢٧) وواثق بغناه (ع.

(ع. ٢٧)، مُنتظر الشرير (ع. ٢٨)، إبادة وهلاك (ع. ٢٩ - ٣٠). وهكذا يتشابه النمط بين الصديق والشرير إلا أن العدد ٢٦ يكسر النمط إذ لا يتحدث عن الشر القادم على الشرير بل من خلاله. ويختتم الشطر بالحديث عن توطيد لسان الصديق الذي ينمو وينبت (ع. ٣١، ي ن و ب) كشجرة تثمر حكمة وقطع لسان الأكاذيب مثل قطع الشجرة.

إن الإنسان الحكيم القلب واللسان سيكون موطداً وراسخاً لا تزحزحه الزوبعة (ع. ٢٥). ورسوخه مثل أساسات المدينة القوية المؤبدة (ع. ٢٥) والإنسان المكثراً الأيام (ع. ٢٧) والحصن الحجري المنيع (ع. ٢٩) والشجرة النامية المثمرة (ع. ٣١). أما الشرير فلا يكون عند مجيء الزوبعة (ع. ٢٥) وتقصّر أيامه (ع. ٢٧) ويكون مُشرداً (ع. ٣٠) ويقطع لسانه (ع. ٣١). علاوةً على ذلك، يكون الشرير مؤذياً مثلما يؤذي الخل أو النيبذ الحامض الأسنان الضعيفة ومثلما يؤذي الدخان العيون. ويريدنا الله أن نتجنب الرذيلة (ع. ٢٢) ونصنع ما هو مرضي (ع. ٣٢) فنكون فهماء. ونحصد بركات الثقة بالله ونكون مؤسسين ومواطنين.

**١١: ١ - ٩ الاستقامة وبركاتها في حياة المستقيمين** ينقسم هذا المقطع إلى فقرتين: ع. ١ - ٢ و ٣ - ٩. تتحدث الفقرة الأولى عن الميزان الصحيح في التجارة (ع. ١) وفي تقييم النفس (ع. ٢). وتشدد الفقرة الثانية على البر والاستقامة كوسيلة للنجاة من الشر. وتتكرر في الفقرة الثانية عدة كلمات ومشتقاتها: بر/ صديق (ع. ٤، ٥، ٦، ٨، ٩)، استقامة (ت م م؛ ع. ٣، ٥)، مستقيم/تقوم (ي ش ر؛ ع. ٣، ٤، ٥). وينسج النص الصورة المناقضة باستخدام الكلمات: غدر (ع. ٣، ٦)، شر/أشرار (ع. ٥ مرتين، ٧، ٨). وبعكس الشرير الذي يأتيه الخراب (ع. ٣) ويوم السخط (ع. ٤) ويسقط في الشر (ع. ٥) ويؤسر في الفساد (ع. ٦) ويهلك رجاؤه ونفسه ومنتظره (ع. ٧)، ينجو (ع. ٤، ٦) البار من الموت ويرتبط ذكره بالخلاص (ع. ٨، ٩). ولا تتجى الكنوز والغنى الشرير بينما يُنجي البر من الموت (أم ١١: ٤؛ ١٠: ٢).

لقد انتهى الفصل العاشر بالمسرة (ر ت ص و ن) على لسان الشرير وابتدأ الحادي عشر بالحديث عن مسرة الله بالاستقامة وعدم الغش (ع. ١). والاستقامة هي وضع الميزان الصحيح في التعامل التجاري (ع. ١) وتقييم النفس (ع. ٢). والاستقامة هي عكس الغش (م ر م ه) أو الأفكار المخادعة، وهي مناقضة للكذب أي الكلام المخادع. ويجد الإنسان الاستقامة في علاقته مع الله فلقد وُجدت الأوزان الصحيحة في الهيكل (خر ٣٠: ١٣؛ لا ٢٧: ٢٥؛ ١ أخ ٢٣: ٢٩). وحمل الإنسان المستقيم الوزن الصحيح بحسب مقاييس الهيكل في كيس معه (تث ٢٥: ١٣؛ مي ٦: ١١؛ أم ١٦: ١١)، أما المخادع



**١٢: ٤ - ٧ الصالح والطالح وبيتهما تتحول لغة المفرد إلى الجمع**  
في الأعداد ٤ - ٧. وتبدأ الفقرة بالحديث عن بيت الحكيم وتنتهي بنفس الموضوع (ع. ٤، ٧). وكما انتهت المقدمة (ع. ١ - ٣) بالحديث عن الثبات تختم هذه الفقرة حديثها عن الثبات (ع. ٧). أضف إلى ذلك، نجد في العديدين الخامس والسادس الترتيب التالي: أفكار الصديقين - أفكار الأشرار - كلام الأشرار - كلام الصديقين.

إن بيت الحكيم مبارك وامرأته فاضلة (ع. ٤)، أما امرأة الشرير فهي مخزية. ولقد كانت حواء عظماً من عظام آدم (تك ٢: ٢٣) ولكن المرأة المخزية هي مثل العظم الفاسد في حياة زوجها. فشريك الحياة قد يبني البيت أو يهدمه (أم ١٤: ١؛ ١٨: ٢٢؛ ١٩: ١٤؛ ٣١: ١٠ - ٣١). وثبات البيت مرتبط أيضاً بالفكر والكلام. فالكلام النابع من البر والعدالة ينجي الأسرة وكل البيت، أما أفكار الأشرار فهي الغش وسفك الدماء (أم ١: ١١). وسينهدم بيت الأشرار لأن البيوت لا تثبت بغير البر والعدل. وهكذا يبارك الله من يستخدم الكلمات الواضحة والصريحة الخالية من الغش ويعاقب الإنسان الغشاش والعنيف. يثبت الأول ولا يزول بالرغم من المكائد والفخاخ ومفاجآت الشر. ويزول الثاني فجأة ولا يثبت بسبب الغش ومؤامرات العنف والشر.

**١٢: ٨ - ١٢ الصالح والطالح والمجتمع تنتهي هذا الفقرة**  
بالحديث عن الثبات تماماً مثل المقدمة (ع. ١ - ٣) والفقرة الأولى (ع. ٤ - ٧). ونجد مشاكل القلب (ل ب) في الإطار الخارجي (ع. ٨، ١٢) إذ نقرأ عن الإنسان الملتوي القلب (ع. ٨: ل ب) الذي يفترق إلى الفهم (ع. ١٢: ل ب). وتؤدي مشاكل القلب سواء أكانت نقص الفهم أو عدم الاستقامة إلى نقص الخبز (ع. ٩) ونقص الرحمة (ع. ١٠). ويتميز الملتوي بالنقص بالرغم من محاولته أن يظهر بعكس ذلك (ع. ٩). أما الحكيم فيوجد عنده عبد (ع. ٩)، بحسب النص العبري الماسوري وترجمة البستاني - فاندرايك، إلا أن بعض الترجمات الأخرى تفضل النص اليوناني للنسخة السبعينية التي تقترح كلمة كادح أو عامل (ع ب د؛ را. أم ١٢: ١١) بدلاً من عبد (عبد).

بعد أن رأينا بيت الحكيم وبيت الغبي، نلاحظ تفاعلها مع المجتمع. يحصل الأول على الكرامة (ع. ٨) والنجاح الاقتصادي (ع. ٩، ١١) والشعب (ع. ١١). ويتعامل الحكيم بالرحمة حتى مع البهائم (ع. ١٠)، وهو سيد للعبد الذي أساء استخدام المال فصار عبداً خادماً ليسدد ديونه. والحكيم يحسن التعامل مع المال فهو قنوع ومستعد أن يحيا ضمن إمكانياته فلا يتمجد أمام الناس الأمر الذي قد يؤدي إلى عوز الخبز (ع. ٩)، أما الشرير فيهان (ع. ٨) بالرغم من تمجده (ع. ٩) ويعوز الخبز أي حاجاته الأساسية (ع. ٩) ويتعامل بقسوة مع الآخرين (ع. ١٠). ويعتني الحكيم ببيهمته ويرحم كل من

(٢٨). ويشكل التكدير تضييماً يظهر في بداية أسماء الفاعل ونهايتها. ونجد أيضاً التصالب الذي يجمع التعكير (ع. ١٧، ٢٩)، والسلوك الخاطئ والثقة الخاطئة (ع. ١٨، ٢٨)، وملاحقة وطلب الشر (ع. ١٩، ٢٧)، والامتناع عن السلوك الحسن (ع. ٢٤، ٢٦). وهكذا تظهر كلمة نفس في مركز التصالب ولكنها ليست نفس الشرير المرتبطة باللعنة (ع. ٢٦) والممتنعة عن العطاء (ع. ٢٤)، بل النفس المرتبطة بالعطاء والبركة (نِ فِ ش بْ رَكَه، ع. ٢٥). وأخيراً، ينتهي المقطع بعبارة عامة تتحدث عن المجازاة (ع. ٣١).

**١٢: ١ - ٢٨ ينقسم الفصل إلى مقطعين: ثبات الصالح وزعزعة الطالح في البيت والمجتمع (ع. ١ - ١٤)، والشقة واليد عند الحكيم والجاهل (ع. ١٥ - ٢٨).** ويبدأ المقطعان بالحديث عن انفتاح الحكيم للتعليم وتخشب ذهن الغبي (ع. ١، ١٥)، وينتهيان بالحديث عن بركات الحياة البارة (Waltke, 518). وينقسم كل قسم إلى أجزاء تنتهي بالحديث عن استقرار الصالح وزعزعة الطالح (ع. ٣، ٧، ١٢؛ ع. ١٩، ٢٣). ويغلف الصلاح (ع. ٢، ١٤) القسم الأول إذ نجد الإنسان الصالح (ط و ب؛ ع. ٢) والخير (ط و ب؛ ع. ١٤) المرتبط به. ونجد في المقطع الأول المقدمة (ع. ١ - ٣)، ثم الحديث عن الحياة الخاصة (ع. ٤ - ٧)، ثم الحديث عن الحياة العامة (ع. ٨ - ١٢)، ثم الخاتمة (ع. ١٣ - ١٤). أما المقطع الثاني فينقسم إلى فقرتين: فن الاتصال عند الجاهل والحكيم (ع. ١٥ - ٢٣)، والاجتهاد والدرب القويم (ع. ٢٤ - ٢٨).

**١٢: ١ - ٣ الاستقرار والزعزعة** نرى بركات الإنسان الذي يحب التأديب والمعرفة، وبلادة الإنسان الذي يكره التأنيب والتوبيخ. بركات الصالح هي: رضى الله (ع. ٢، ٢٢)، والاستقرار (ع. ٣)، والبيت السعيد (ع. ٤، ٧). وتغطي البركات كل جوانب حياة الصالح، فهي تمتد من جذوره غير المتزعزعة إلى قمة رأسه المتوج. أما الطالح فيفتقر إلى الذكاء الروحي مثل البعير، فلا ينال استقرار النفس ويعاني في بيته ويفترق إلى الثبات في كافة مجالات حياته. لعنة الطالح هي: الدينونة (ع. ٢)، وعدم الاستقرار (ع. ٣)، والزواج التعيس (ع. ٤).

عندما يكون الإنسان منفتحاً لبناء علاقة عمودية صحيحة مع الله فإنه ينال رضاه تعالى (ع. ٢؛ يع ١: ١٧). ويحصل أيضاً على حياة موطدة لا تززعها الظروف الصعبة. وتكون علاقاته الأفقية ناجحة لأن بركة الله معه. وهكذا يتمتع بزواج سعيد وبامرأة عاقلة وفاضلة وقديرة. أما الإنسان المتخشب في ذهنه ذو القلب القاسي فإنه يعاني من دينونة الله. ويكون ذهنه مشغولاً بالمكائد (ع. ٢) وحياته منغمسة بالشور (ع. ٣) وزواجه فاشلاً (ع. ٤).

على اليد المجتهدة يشدد المقطع على أهمية الكلام الصحيح (ع). ٢٥-٢٦: أم ١٠: ١ - ١٥: ١٢: ٤ - ١٢). فالكلمة الطيبة تقدر أن تحارب القلق وتشجع الإنسان المهموم (ع. ٢٥). وتستطيع أيضًا أن تساهم في هداية الناس أو في ضلالهم (ع. ٢٦). وتأتي الكلمة الطيبة من الإنسان الطيب لهذا يجب أن نتحاشى الأشرار ونكون في رفقة الصديق (ع. ٢٦).

ويقود الاجتهاد الإنسان إلى السيادة. فيسود الإنسان على الخليقة (مز ٨: ٦) وعلى البشر العبيد (خر ٢١: ٨) ومن خلال المناصب السياسية والإدارية (تك ٣٧: ٨). ولقد نجح المجتهد أن يحكم نفسه ويقودها إلى القمة بعكس الخامل الذي يفتقر إلى الجهد والنشاط فوصل إلى القعر (Ross, 973). إلا أن المجتهد قد يصل إلى القمة ولكن هل هو سعيد أم مهموم؟ فلا يستطيع الإنسان أن يصل إلى القمة إن لم تكن مكونات النجاح في جوهر عمله وحياته. وتشمل هذه المكونات غياب الغم والتشجع بالكلمة الطيبة (ع. ٢٥)، والصداقة الطيبة وحياة البر والهداية (ع. ٢٦)، إذ يدعى الإنسان صديقًا وليس شريكًا، ويتصف مسلكه بالهداية (ع. ٢٦)، والبر والحياء (ع. ٢٧).

١٣: ١ - ٧ قبول الانتهاز أو رفضه ينقسم هذا الفصل إلى أربعة مقاطع: ع. ١ - ٧، ٨ - ١١، ١٢ - ١٧، ١٨ - ٢٥. وتبدأ الأعداد ١، ٨، ١٨ بالحديث عن رفض التأديب وتنتهي بالحديث عن الوفرة والغنى أو الشبع. ويتميز المقطع الأول بتكرار اسم الفاعل في اللغة العبرية ليصف الإنسان الذي يرفض الانتهاز. فهذا الإنسان هو المستهزئ (ع. ١) والغادر (ع. ٢) والثرثار (ع. ٣) والمشتهي (ع. ٤)، وربما المتغاني والمتفاقر (ع. ٧). ويصفه النص بنعتين هما: الكسلان (ع. ٤) والشرير (ع. ٥). أما الذي يقبل التأديب فهو الحكيم (ع. ١) والحافظ لفمه ولسانه (ع. ٣) والمجتهد (ع. ٤) والصديق (ع. ٥) وصاحب السيرة الكاملة (ع. ٦). وبعد الحديث عن الحكيم ومقارنته مع المستهزئ (ع. ١ - ٤) يتحدث النص عن الصديق ويقارنه مع الشرير. ويتشابه المقطعان بالكلمات والمواضيع إذ نجد الفم/الكلام (ع. ٢، ٥)، والحراسة (ع. ٣، ٦)، والفقدان والوفرة (ع. ٤، ٧).

إن الحكيم أذناه مفتوحتان وفمه مغلق أما الجاهل ففمه مفتوح وأذناه مغلقتان (Waltke, 552). ولقد لجم الحكيم لسانه ليحمي نفسه (ع. ٣)، وتكلم بما هو نافع لنفسه وللآخرين (ع. ٢) فأكل الثمر (ع. ٢: ١٢: ١٤: ١٨: ٢٠) وسمنت نفسه (ع. ٤)، أما الجاهل فنفسه فارغة (ع. ٤) وثمرته فمه الهلاك (ع. ٣) وسيبقى جائعًا ومخفيًا حقيقته (ع. ٧) ويكون فاشلاً في العلاقات الاجتماعية إذ

يعمل معه مزوداً الطعام والحاجات الأساسية، ويشغل في حقله فيحصد البركات بدلاً من الشهوة والرغبات المرتبطة بالتمني والكسل والفساد. وربما لا يحصل الحكيم دائماً على النجاح المادي والكرامة ولكنه حتماً سيحصل على مدح الرب ومكافأته في الحياة الأبدية.

١٢: ١٣ - ١٤ خاتمة القسم الأول توجز الخاتمة ما سبق بحكمة عامة تبين نتائج الاستثمار الحسن في الكلام والعمل ونتائج معصية شفتي الشرير. فنجد الشفاء في العدد ١٣ والفم في العدد ١٤. وهكذا تشدد الخاتمة على ثمر الفم (أم ١٢: ٤ - ٦: ١٥: ٢٣) ومردود عمل اليمين (أم ٨: ١٢ - ٢٤: ٢٨) وتصل نهاية المقطع الأول (ع. ١ - ١٤) مع المقطع الثاني (ع. ١٥ - ٢٨).

١٢: ١٥ - ٢٣ فن الاتصال عند الجاهل والحكيم يتميز هذا المقطع بالحديث عن مهارة الإصغاء والكلام. لهذا يستخدم النص أعضاء الكلام: شفاء (ع. ١٩، ٢٢) ولسان (ع. ١٨ - ١٩)، وأعضاء التفكير: القلب (ع. ٢٠، ٢٣)، وطرائق الاتصال: ستر (ع. ١٦، ٢٣)، تقديم الشهادة (ع. ١٧)، تقديم المشورة (ع. ٢٠)، المناداة (ع. ٢٣)، والهذر (ع. ١٨). ونجد الحكيم الذي يسمع المشورة (ع. ١٥) ولا يتكلم سائرًا الهوان (ع. ١٦)، وبذكاء يستر المعرفة (ع. ٢٣). وعندما يتكلم فإنه يتقوه بالحق (ع. ١٧) وبكلام الشفاء (ع. ١٨) وبالصدق (ع. ١٩) وبالسلام (ع. ٢٠). أما الأحمق فإنه متصلب في رأيه لا يسمع المشورة (ع. ١٥) ويظهر غضبه بسرعة (ع. ١٦) ويظهر الغش ويفكر به (ع. ١٧، ع. ٢٠) ويهذر بالكلام الجارح (ع. ١٨) والكذب (ع. ١٩) وينادي بالحق (ع. ٢٣).

ويفتقر الأحمق إلى التواضع فيتصلب في رأيه ويعوزه انضباط النفس فيظهر غضبه بسرعة ويهذر في الكلام. وهو ليس ذكياً (ع. ١٦، ٢٣: ع ر و م) أي أنه يفتقر إلى موهبة التخطيط والتكتيك للوصول إلى الأهداف المنشودة بنجاح. والذكي يقبل مشورة الحكماء ونصائحهم وتقويمهم متفادياً الحماقة ومروصاً مشاعره ولسانه. ولا يدوم نجاح الأحمق وكذبه لأن «الكذب حبله قصير» أما الحكيم فكلامه لا يطويه النسيان (ع. ١٩) إذ يتقوه بالعدل والبر (ع. ١٧: ت ص د ق) الذي يتوافق مع المقاييس الإلهية (ع. ٢٢). بكلمات أخرى، إن اللاهوت الصحيح هو ينبوع الأخلاق الحميدة والمحفز على تطوير مهارات الحياة الحكيمة.

١٢: ٢٤ - ٢٨ الاجتهاد والدرب القويم يترابط هذا المقطع بواسطة الاجتهاد والرخاوة (ع. ٢٤، ٢٧). ويقود الاجتهاد إلى النجاح والسيادة (ع. ٢٤) والثروة (ع. ٢٧). وفي إطار التأكيد

(ع. ١٥) والذكاء المَطَّلَع (ع. ١٦) وقبول تأديب البر هو الطريق إلى الكرامة (ع. ١٨) ولذة النفس وشبعها (ع. ١٩؛ ١٠؛ ٣؛ ٢٤؛ ١١: ٢٣) وتحاشي أشرار الموت. فلقد ساد الفساد في مجتمعاتنا ولا نستطيع أن نعزل الإنسان عن عالم الشر ولكننا نسعى أن نحيا بحكمة الرب وكلامه وسط جيل معوج شرير. فموقفنا من كلمة الله يحدد مصيرنا. ومن يزدري أو يحتقر كلام الحكمة يهلك، أما من يخاف الله ويثمن وصاياه فيكافأ (ع. ١٣). ومن الضروري التأكيد على أهمية الحكمة. فالقديسون الحكماء يتحاشون الانحدار الأخلاقي داخل الكنائس (١ كو ٥: ١١)، ولا يجهلون أفكار الشيطان (٢ كو ٢: ١١؛ Waltke, 566).

**١٣: ٢٠ - ٢٥ الحكيم الصديق والجاهل الخاطئ** يحث هذا المقطع الحكيم على الانضمام للحكماء والابتعاد عن الجهال (ع. ٢٠). ويرتبط الجهل بالشر والخطيئة والموت أما الحكمة فيرافقها البر والخير (ع. ٢١). وتثمر حكمة الصالح والصديق إذ تمتد البركة للأولاد والأحفاد (ع. ٢٢) لأن الحكيم يعلم أولاده وبناته الحق والاجتهاد، فحتى لو كانوا فقراء سيحصلون بركات الاجتهاد (ع. ٢٣). ويؤدب الحكيم أولاده وبناته بمحبة ساعياً إلى تأسيس الحكمة الإلهية في قلوبهم (ع. ٢٤). وهكذا يتحولون إلى صديقين فتشبع نفوسهم من بركات الله بعكس الأشرار أصحاب البطون الفارغة (ع. ٢٥؛ ١٠: ٢-٣). فالفقيه المجتهد يجد الطعام (ع. ٢٣) والصديق يأكل لشبع نفسه (ع. ٢٥). بكلمات أخرى، نجد عند الصالح (ط و ب؛ ع. ٢٢) الخير (ط و ب، ع. ٢١) والبركات المادية (ع. ٢٢) والميراث الأخلاقي (ع. ٢٤) أما الطالح فنجد عنده الشر (ع. ٢٠، ٢١) والخطيئة (ع. ٢١-٢٢) فيجوع ويهلك (ع. ٢٣) ويحتاج (ع. ٢٥).

ليس الانضمام للحكماء هو الاشتراك في عضوية نادي أو مؤسسة، بل التفكير والسلوك بحسب المقاييس الإلهية مع شعب الله أي الكنيسة. وعلينا التفكير بجدية بالمجموعة التي ننتمي إليها. فالمعاشرات الرديئة تخرج الأهل (أم ٢٨: ٧) وتفسد الأخلاق الجيدة (١ كو ١٥: ٣٣) وتستنزف الموارد المالية (أم ٢٩: ٣) وتعرض الإنسان للخطر (أم ٢٢: ٢٤-٢٧). أما الانضمام للحكيم الصديق فثمره الميراث الأخلاقي والقناعة والشبع المادي والنفسي والروحي. وشعب الحكيم دائم أما الشرير فسيجوع ويعطش. وفي عذابه الأبدي سيستهوي قطرة ماء ليبرد لسانه (لو ١٦: ٢٤).

**١٤: ١ - ٧ السلوك بالحكمة** نجد المقطع مرتباً بشكل متصالب (Chiasm) إذ نجد الترتيب التالي: السلوك والارتباط بالحكمة وليس الجهل (ع. ١-٢، ٧)، واستخدام الشفاه (ع. ٣، ٥)، وثمر العمل والاجتهاد (ع. ٤). وتكرر فكرة السلوك (ه ل خ؛ ع. ٢، ٧) في

تفوح رائحة الغباء والشر منه (ي ب إ ي ش؛ ع. ٥). إن الشعب الحقيقي مرتبط بالحكمة المقدسة المتناقلة عبر الأجيال، ومن يرفض هذه الحكمة سيحصد الهلاك، ولكن من يقبلها تدب في الحياة، فتصبح حياته جنة مليئة بالثمر. ولا يستطيع الإنسان أن يكون حكيماً إن لم يكن باراً في فكره (ع. ٥) وفي سلوكه (ع. ٦). لهذا يتحدث النص عن البار الذي يكره الكذب (ع. ٥) ويعتني بالضعفاء بواسطة السخاء في الصدقة. أما الجاهل فيخفي حقيقته بالتظاهر بالغنى أو الفقر (ع. ٧). والصديق يعطي من غناه ليكون غنياً لله أما الكسلان فيكون فقيراً في المال والبر.

**١٣: ٨ - ١١ الغنى الدائم** يشابه هذا المقطع مع المقطع الأول إذ تتكرر فيه الجملة «لا يسمع انتهاراً» (ع. ١، ٨) وينتهي بالحديث عن الغنى (ه و ن) والوفرة (ي ر ب ه) مستخدماً نفس الكلمات في نهاية العدد السابع. وبينما يتحدث المقطع الأول عن غنى المجتهدين (ع. ٤) يذكر المقطع الثاني الغنى في البداية والنهاية (ع. ٨، ١١) مبيناً منافع الغنى (ع. ٨) وطريقة دوامه (ع. ١١).

إن الغنى غير الباطل مرتبط بالصديق (ع. ٩) والحكيم (ع. ١٠) وبالاجتهد (ع. ١١، ٤). وهو بعيد عن الأشرار والمتكبرين والباطالين. ويستطيع الإنسان أن يكون غنياً وهو فقير (٢ كو ٦: ١٠؛ ٨: ٩) وربما يعتقد أنه غني وهو بالواقع فقير (رو ٣: ١٧). وهناك محاسن للغنى، فقد يستطيع الإنسان المتورط في مشكلة كبيرة أن يدفع المال ليبعد عن نفسه الشر (ع. ٨) أما الفقير المذنب فلا يتجاوب مع الانتهار. ويرتبط الغنى الدائم (ع. ١١) مع نجاة النفس (ع. ٨) وحكمة التواضع والسلام (ع. ١٠) والعمل باجتهد (ع. ١١) ونور البر وفرحه (ع. ٩). فالنور هو رمز لغنى الصديق ودوام الحياة (٢ صم ٢١: ١٧؛ أس ٨: ١٦؛ أي ١٨: ٥ - ٦؛ ٢١: ١٧؛ ٢٢: ٢٨؛ أم ٢٤: ٢٠؛ مرا ٢: ٣؛ عا ٥: ١٨ - ٢٠).

**١٣: ١٢ - ١٩ الحكمة المشبعة والجهل المحبط** نجد الشهوة (ت أ و ه) المتممة في بداية ونهاية هذا المقطع (ع. ١٢، ١٩)، ونلاحظ أيضاً التشديد على قبول المشورة الحكيمة (ع. ١٣، ١٨). فمن يقبل هذه المشورة لا يختبر الشهوة المتممة فحسب، بل أيضاً الحياة (ع. ١٤) والشفاء (ع. ١٧) ويجد نعمة (ع. ١٥) إذ يعمل بالمعرفة (ع. ١٦). أما الجاهل فينال المرض والخراب (ع. ١٢-١٣) والخزي إذ ينشر الحماقة (ع. ١٦) ونتيجة لمواقفه ينال الفقر والهوان (ع. ١٨). ويأتي الفقر بسبب الكسل (١٠: ٤، ٥؛ ١٢: ٢٤؛ ١٣: ٤؛ ١٥: ١٩؛ ٢٠: ٤، ١٣؛ ٢١: ٢٥).

يريد الإنسان الحصول على الحياة والكرامة. إن الارتباط بتعليمات حكمة الله ومخافته (ع. ١٤؛ ١٤: ٢٧) والفتنة الجيدة

تُعَبَّرُ؛ ع. ١٦) أو يخطط الشر بسبب الغضب فيصبح مكروهاً (ع. ١٨). وتبين الفقرة الثانية نتائج السلوك الاجتماعي (ع. ١٩ - ٢٤): النجاح (ع. ١٩)، كثرة المعارف والمحبين (ع. ٢٠)، التطويب (ع. ٢١)، الهداية (ع. ٢٢)، والغنى (ع. ٢٣ - ٢٤). وتُظهِرُ الفقرة الثالثة بركات امتلاك السمات الحكيمة ومخاطر فقدانها. فنجد مع الحكمة نجاة النفوس (ع. ٢٥)، والملجأ (ع. ٢٦)، وينبوع حياة (ع. ٢٧؛ أم ١٣: ١٤)، وزينة الملك (ع. ٢٨)، وكثرة الفهم (ع. ٢٩)، وحياء الجسد (ع. ٣٠)، أما الابتعاد عنها فيقود إلى الكذب والغش (ع. ٢٥)، وأشراك الموت (ع. ٢٧) وهلاك الأمير (ع. ٢٨) وتعليق الحمق (ع. ٢٩) ونخر العظام (ع. ٣٠). بكلمات أخرى، نرى خمسة أمور مرتبطة بالحياة والموت: الشهادة في المحكمة (ع. ٢٥؛ تث ١: ١٦؛ تث ١٩: ١٥ - ٢١)، ومخافة الله (ع. ٢٦ - ٢٧)، وكثرة الشعب أو عدمه أي الموت الاجتماعي (ع. ٢٨)، والهدوء وانضباط المشاعر (ع. ٢٩ - ٣٠)، والتقوى (ع. ٣١ - ٣٢).

بدون شك، يؤثر الذكاء الروحي على الفكر والمشاعر والسلوك. فيجب ألا نجعل الغضب يسيطر على أفكارنا وسلوكنا؛ لأن الغضب مليء بالقساوة (أم ٢٧: ٤) ويقود إلى الخصام (أم ٣٠: ٣٣)، لذلك من الأفضل أن نصرف الغضب (أم ١٥: ١؛ ٢٩: ٨). في ذات الوقت قد نضبط تعبيرنا عن الغضب فنصوغه في مكيده تضر الآخرين غير عالمين أننا ننصب الفخ لأنفسنا ونصبح مكروهين. لهذا من الذكاء أن نرفض الشر بكل أشكاله ونتوج فكرنا بالمعرفة (ع. ١٨) فنلبس تاج الحكماء (ع. ٢٤)، تاجي المعرفة والحكمة سيجعلان الأشرار ينحنون (ع. ١٩) والفقر يبتعد (ع. ٢٣ - ٢٤). وسبقدر الإنسان أن يرحم المساكين (ع. ٢١) ويخترع الخير (ع. ٢٢). فيحصل على التطويب (ع. ٢١) والهداية (ع. ٢٢). وقد يكون الإنسان غنياً مادياً وغنياً في صداقاته ولكن أصدقاء الغني يأتون إليه بدوافع المنفعة، وغناه بدون الحكمة سينتهي بالفقر. أما الفقير في المال ولكنه غني في أخلاقه واجتهاده فسيجد كفايته وسيغتني بينما يفقر كل من ابتعد عن طريق الحكمة.

**١٤: ٣٣ - ٣٥ الأمة صاحبة الشأن العظيم بالرغم من اختلاف**  
الترجمات والمخطوطات في تحديد تفاصيل الأعداد ٣٣ - ٣٥ إلا أن المعنى العام واضح. وتُعلن الحكمة للفهم والجهال في العدد ٣٣، ولكن تقاعلها مع الفريقين مختلف. فالعلاقة مع الفريق الأول علاقة شخصية وحميمة إذ تستقر الحكمة في قلب الإنسان الفهم، أما العلاقة الثانية فهي تشمل إعلان الحكمة عن نفسها لمجموعة ترفض الارتباط بها. وفي العدد ٣٥ يظهر الفهم بصورة ملك يرضى على خادمه الفطين ويحاسب كل شخص يكسر المقاييس الأخلاقية ويثير غضبه. وعندما يكون قادة الشعب متسلحين بالحكمة يسلكون طريق البر ويرتفع شأن الأمة (ع. ٣٤). أما الخطية فهي عار الشعوب.

الحلقة الخارجية بينما تؤكد الحلقة الداخلية على الكلام الحكيم الذي يخلو من الكذب والكبرياء (ع. ٣، ٥). أما بؤرة المقطع فتتحدث عن الاستثمار الفطين الذي يقود للوفرة بدلاً من العوز (ع. ٤).

يجب أن تسود الحكمة على كل جوانب الحياة كاختيار شريكة الحياة (ع. ١) والرفقة (ع. ٧) والاستقامة في السلوك (ع. ٢) والكلام (ع. ٣، ٥) والعمل (ع. ٤) والانفتاح للتعليم (ع. ٦) واختيار المعلمين الأتقياء (ع. ٧). والمرأة الحكيمة تبني بيتاً لا يتزعزع إذ تهتم بالشؤون الأبديّة والزمنية منقاداً بالحكمة الإلهية (ع. ١: ١٢؛ ٤: ١٨؛ ٢٢: ١٩؛ ١٤: ٣١؛ ١٠: ٣١)، أما إذا سمحت للمرأة الجاهلة أن تتدخل فإنها ستخرب البيت.

#### ١٤: ٨ - ١٥ السلوك بحسب البصيرة وليس البصر بين المقطع

الأول بيت الحكمة المبني وبيت الغباء المدمر (ع. ١) ويظهر المقطع الثاني المسكن المزدهر وبيت الأشرار المدمر (ع. ١١). ونجد المقطع مرتباً بشكل متصالب إذ نجد الترتيب التالي: الذكاء والغباوة (ع. ٨، ١٥)، عواقب الإثم (ع. ٩، ١٤)، أسرار القلب (ع. ١٠، ١٣)، الخراب والموت للأشرار (ع. ١١، ١٢؛ Waltke 588). ويصل العدد ١٥ هذا المقطع والذي يليه. أما العدد التاسع، فبالرغم من تعدد الترجمات العربية إلا أنه من الواضح أن النص العبري يتحدث عن ذنب التعدي (أش م) الذي يتطلب تعويض المتضرر سواء أكان الله أم الناس.

ويحسب الفطين بحكمة تداعيات مواقفه ونتائج سلوكه (ع. ٨، ١٥) بينما يخفي الغبي حماقته بالخداع (ع. ٨) فيكون هو نفسه مخدوعاً مفتقرًا إلى فطنة الحكماء. ويزداد غباؤه عندما يصدق كل ما يُقال دون التبصر في الدوافع والنتائج (ع. ١٥). وهكذا يجب ألا نقيم الناس بناءً على الأمور الظاهرة فحسب كما قيم عالي الكاهن حنة أم النبي صموئيل (١ صم ١: ١٢ - ١٤). وقد يخفي الإنسان ما يدور في قلبه من مرارة أو فرح (ع. ١٠) ولكن الله يعرف القلوب وسيجازي كل إنسان بحسب قلبه (ع. ١٤). وقد يعتقد البعض إن بيوت الأشرار أثبت وأكثروا دوماً من خيام المستقيمين إذا نظر إلى مساكنهم دون التبصر في آخرتهم (ع. ١١). وقد يحسن الأمر في عيوننا ولا ندرك أن العواقب مميتة (ع. ١٢). فنهاية الضحك والفرح سترتبط بالحزن والاكتئاب (ع. ١٣) لكل من رفض حكمة الله.

#### ١٤: ١٥ - ٣٢ السلوك الاجتماعي ونتائجه ينقسم هذا المقطع

إلى ثلاث فقرات. تتحدث الفقرة الأولى عن سمات الحكيم (ع. ١٥ - ١٨): فهو ذكي (ع. ١٥، ١٨) ويفكر في الأبعاد والنتائج (ع. ١٥) ويتحلى بالمعرفة (ع. ١٨)، ويتحاشى الشر (ع. ١٦)، ويضبط المشاعر فلا يتسرع في الغضب (ع. ١٧) أو يتصرف متمسكاً بغضبه (م

في بلادنا وفي منطقتنا الأمر له جذور ضاربة في القدم فقدماء المصريين كانوا كلما رسموا صورة إنسان أو حيوان على الجدران كانوا يكشطون العين لأنهم كانوا يخافون من وجود عين في الجدران تنتظر إليهم . ولقد وجد في مكتبة الإله «حورس» كتاباً مملوءاً تعاويذ خاصة بطرد العين الشريرة والتي لا يزال يستخدمها بعض الناس حتى اليوم حماية من الحسد كما يظنون . والبابليون قديماً كانوا يعتقدون أن الشياطين تنترصد للإنسان في كل مكان وتتسلل إلى جسده بطرق متعددة ومنها تعرض الجسد لنظرة من «عين حاسدة»، وبالأخص، كما يعتقدون، إذا جاءت النظرة من المردة والأقزام والمقعدن والنساء واشتهر أهل الشمال الإفريقي «وبالأخص المغرب» بعمل الأحبة التي تحمي من الحسد وتطورت هذه الأحبة من حشوها بأشياء مثل ذيل الكلب أو أسنان الدب إلى كتابة آيات من الكتب المقدسة لديهم .

لعل الاتساع والتجذر لفكرة الحسد في حياة الناس مع هذا الكم الهائل من المفاهيم المغلوطة يقودنا للمحور الثاني الخاص بالبحث عن المعنى الحقيقي . .

### ثانياً: تعريف . . . البحث عن معنى

في أحاديث الناس اليومية كثيراً ما يتم المزج بين التعبيرات «الحسد»، «الغيرة» ويستخدم أحياناً كثيرة الواحد مكان الآخر في خلط غير مقصود لكنها في الحقيقة مختلفاً تماماً فالحسد ليس عاطفة رقيقة إنما هو شعور عدواني النزعة وذلك خلاف الغيرة التي تركز بصفة أساسية على امتلاك الشيء المرغوب فيه بينما الحسد على الرغبة في زوال الشيء من الشخص الذي يمتلكه، فهو إذن ليس مجرد الرغبة في امتلاك ما يملكه الغير لكن الرغبة في زوال ما يملكه الغير . إذن هو مشاعر كراهية وحقد تملأ قلب شخص تجاه شخص آخر مصدرها اشتهاؤ ما يملكه هذا الشخص مع تمنى زوال هذه النعمة منه بغض النظر عن امتلاكه هو لها من عدمه .

يستخدم في العهد القديم الكلمة العبرية «ك ن ه» للدلالة على الحسد بمعناه السيئ كما جاءت في تك ٢٦: ١٤، تك ٣٧: ١١ أو للدلالة على الغيرة بمعناها الحسن وكلمة «ك ن ه» من الفعل «ك ن ه» بمعنى «يحمر» أو «يتوهج» فهي تعني أساساً الاشتعال أو الاتقاد أو الالتهاب أو احمرار الوجه أي أنها تدل على الانفعال الشديد ومن هنا جاء معناها المزدوج الذي يجب أن يفهم من القرينة .

تستخدم كلمتان يونانيتين في العهد الجديد للتعبير عن الحسد والغيرة «*phthonos*» وهي تحمل دائماً المعنى السيئ كما جاءت في مت ٢٧: ١٨، رو ١: ٢٩، غل ٥: ٢٦، في ١: ١٥، ١ تي ٦: ٤ وفي الأغلب مشتقة من *phthino* بمعنى يفسد ويبلّي، يشعر بالغم، بفكر الخبث والأذى والحقد أمام مشهد سعادة الآخرين، والكلمة الثانية هي

وهكذا نستطيع أن نترجم الكلمة العبرية المعروفة «ح س د» بكلمة «عار» (را. أم ١٤: ٣٤؛ لا ٢٠: ١٧؛ أم ٢٥: ١٠).

### الحسد

كان الشيطان يجوب الصحراء حين عثر على مجموعة صغيرة من أصدقائه وهم يجربون قديساً بغية إيقاعه في الخطية، وكانت ملامح الفشل واضحة جداً على وجوههم، فتحرك خطوة للأمام وتحدث إليهم كمن يلقي درساً: اسمحوا لي أن أقدم لكم خبرتي في هذا العمل وتقدم وهمس في أذن القديس «لقد أصبح أخوك أسقفاً على الإسكندرية» عندئذ غطت سحابة من العبوسة والتجهم وجه الرجل وتأثر سلوكه سلباً تأثراً بالغاً فاستكمل الشيطان حديثه لزملائه . . هكذا افعلوا .

إن سماع شيء جيد عن الآخرين (حتى لو كانوا أقرباء) يمكن أن يحرك نوازع الحقد والحسد التي تقود لسلوكيات شريرة ومدمرة وهذا ما لاحظته مبكراً أرسطو الذي يعتبر من أوائل من فكر بعمق في المشكلة مطلقاً على الحسد «الخطية التي ترتكب ضد الآخر» فهو يرى أن الحسد في الأغلب يكون بين شخصين تجمعهما اهتمامات مشتركة، ولعل هذا يفسر لنا ما نراه من صراعات وتوتر في العلاقات بين أبناء المهنة الواحدة حتى في أقدس المهن وأرقاها .

«عين الحسد فيها عود»، «العين تفلق الحجر»، «العين صابتنى ورب العرش نجاني»، «عين العبد غدارة وعين الرب ستارة»، لا بد أن أذكك قد التقطت مثل هذه التعبيرات في أحاديث الناس العادية وربما قرأتها على أبواب الشقق أو المحلات أو على السيارات والتي في هذه تلك تُعبّر عن مفهوم سائد وراسخ في أذهان أغلب الناس بالنسبة للحسد .

إلا أن الحسد من الموضوعات المشحونة بقدر ليس بقليل من الأفكار المغلوطة والمثقلة بقدر كبير من سوء الفهم حتى بين أوساط المؤمنين . ونحو محاولة فض الاشتباك بين المفهوم الصحيح والذي ينسجم مع فكر كلمة الله وبين الخلطة العجيبة من قيم ومفاهيم وممارسات تاريخية ومجتمعية وحضارية شكلت الصورة الذهنية الخاطئة لدى الكثير من الناس، أناقش القضية في هذا المقال في خمسة محاور:

### أولاً: لمحة تاريخية مجتمعية

الحسد فكرة شغلت وتشغل بال الكثير من المجتمعات والشعوب والحضارات . تدخل أغلب بيوتنا وفي أذهان الناس، كل شيء ممكن أن يصيبه الحسد، الفتاه عندما تخطب، الشاب عندما يحصل على عمل، الطفلة التي تبدو جميلة، بل في أمور أتفه من ذلك بكثير تصل لمجرد شراء بدله أو فستان جديد جميل، والسبب أنهم يعتبرون العين هي مصدر الشر واعتقدوا أن لها خاصية تضر الشيء الذي تنتظر إليه وتفسده وأن نظرة الحاسد إذا رافقتها شهقة صار الخطر أكبر .

zelos وهي التي تقابل كلمة «كنه» العبرية بمدلولها الحسن والسيئ فمثلاً الحسن كما جاءت في يو ٢: ١٧، ٢ كو ٩: ٢، كو ٤: ١٣ والمدلول السيئ كما جاءت في ١ كو ٣: ٣، ١٣: ٤، رو ١٣: ١٣.

### ثالثاً: تحليل الشخص الحاسد

الحسد يشكل مع صفات أخرى مثل الزهو، الجشع، الكراهية، الحقد سمات الشخصية ذات الطبيعة الهجومية وهذا طبيعي فحيثما يوجد الصراع من أجل القوة والسيطرة سيكون هناك الحسد بالتأكيد. وعندما تزداد الفجوة بين رغبات إنسان وقدراته يزداد لديه إحساس أنه بعيد عن تحقيق هدفه وربما يقود هذا إلى تقدير متدني لذاته وحاله دائمة من عدم الرضا عن الحياة فيصبح كل ما يشغل باله هو مراقبة نجاحات الآخرين والشغف بمعرفة كيف يراه الآخرون ويصبح ضحية إحساس الإهمال ومشاعر الإحساس بالاضطهاد والتمييز وغالباً ما تكون هذه الأعراض المتباينة مؤشرات لغرور غير مشبع ولرغبة في امتلاك ما لدى الآخرين.

هذا المزيج من مشاعر الإحساس بالظلم والحرمان وفقدان الأمل في غد أفضل عوامل مساعدة بشده على ظهور الحسد وعندما يتحدث الناس عن الحسد «الصفراوي» أو «أخضر الوجه» فإنهم دون أن يدروا. يشيرون إلى تأثير الحسد على الدورة الدموية للحاسد فالانقباض الطرفي للشعيرات الدموية هو التعبير العضوي للحسد.

ومن هنا فإن الحسد بالنسبة للحاسد هو عاطفة مَغْذِيَة ومقلقة بل وقاتلة، وصدق الشاعر جون ملتون عندما سماه «عاطفة الشيطان» «ففي رائعته الفردوس المفقود» يصور الحسد كالمحرك للشيطان عندما رأى آدم وحواء متحابين في الفردوس فتأمر لإسقاطهما.

الحسد يمكن أن يظهر في أي مكان تقريباً ولكن عندما يظهر فهو يعبر عن نفسه عادة بمجموعة من السمات فهو شخص مؤذ، غاضب، شرير وطماع، ناقد وباحث عن الأخطاء، دائم الرثاء الذات، لديه إحساس دائم بالمرارة والمنافسة والصراع.

لذلك من يعيش الحسد باستمرار هو شخص عديم النفع للحياة الجماعية لأن كل اهتمامه هو أخذ شيء ما من آخر ليتلذذ بمتعة حرمانه منه وبذلك لا يهتم بأن يتحمل مشقة التعاطف مع الآخرين ولا بحركة معاناتهم بل قد يصل إلى الدرجة التي يشعر فيها بالسعادة لآلامهم والحاسدون يسممون مناخ الصداقة المتينة ويشيعوا التوتر والنكد في المجتمعات العائلية ويجعلوا من مكان العمل مناخاً طارداً ويساهموا بشده في خلق بؤر الصراع والتحزب والشقاق في الكنائس وحقول الخدمة.

### رابعاً: ماذا يحتاج المحسود؟

إحساس المحسود أنه مستهدف لمشاعر حسد من شخص آخر إحساس مؤلم ويبعث أحياناً كثيرة على الاضطراب والتوتر في حياة الشخص مما يجعل من التعرف على اتجاهات وأساليب وأدوات

تتعامل مع هذا الإحساس أمراً هاماً وحيوياً.

أرى أن الخطوة الأولى هي الإدراك والإيمان بأن كلمة الله المقدسة ترفض تماماً للفكر السائد عن تأثير النظرة الحاسدة على شخص المحسود أو ذويه أو ممتلكاته وفي المواقع التي أشارت فيها الكلمة المقدسة لوجود حسد تجاه شخص ما، مثل حسد إخوة يوسف له تك ٣٧: ١١ وتسليم يسوع جسداً مت ٢٧: ١٨ فإننا نرى بوضوح أن تأثير الحسد ليس نتاج النظرة والمشاعر لكنه نتاج أعمال الشر التي تفرزها مشاعر الحسد وهي مثلاً إلقاء يوسف في البئر وبيعه عبداً وفي حالة يسوع تأمر الكهنة ورؤساء اليهود مع الرومان والشهادة الزور والمحكمة الصورية. وحتى في هاتين الحالتين نجد أن الله كلي السيادة والسلطان استخدمها لتحقيق خطته للأفضل فمن خلالهما صار يوسف الرجل الثاني في مملكة مصر وقام يسوع بالعمل الفدائي الكفاري. وإن الاعتقاد بالتأثير الضار لنظرة الحسد على المحسود هو تسليم بأن هناك من يملك قوة أكبر من الله (مانح العلية) تستطيع أن تنتزعها وهو الأمر غير المعقول أو المقبول.

١. إن من يعتقد بضرر نظرة الحسد على المحسود يعيش دائماً في مناخ من المخاوف والقلق ويصبح عبداً للشكوك والتوتر مما يجعل الذهن مضطرباً ومشوشاً الأمر الذي يعيق أي تحرك فعال في حياته، فما يقود لا شعورياً الشخص لتصرفات انفعالية قد تقود بالتبعية إلى حدوث الشيء الذي يخشى حدوثه.

٢. ما يحدث أمام أعيننا أحياناً من إحداث تفسر على أنها تأثير النظرة الحاسدة ناتج إما للمصادفة البحتة أو لأننا في مناخ انتشار الخرافات لا ترجع الأمور إلى أسبابها الحقيقية علمياً وموضوعياً.

٣. على المحسود الصلاة دائماً لأجل حاسديه لأنه بذلك يتجاوب عملياً مع قاعدة يسوع الذهبية في مت ٥: ٤٤ القادرة على أن تحدث ثورة ببناءة في القلب الإنساني.

٤. لا يستقبل هجوم الحاسد كهجوم شخصي فهو بالنسبة للحاسد مجرد تجسيد لما يريد أن يسرقه أو يأخذه.

٥. لنكن أسخياء في مجاملاتنا الصادقة للحاسدين بالبحث الجاد عن مجالات نجاحهم ومدحها.

٦. التقبل لواقع حقيقة الحقد البشري كمحرك للحسد مما يقلل من إحساس الصدمة والتوتر كلما واجهت ذلك.

### خامساً: مبادئ عامة للتعامل مع الحسد

يتحدث الكتاب المقدس عن القوة المدمرة للحسد أم ٢٧: ٤ «من يقف قدام الحسد» قوة جبارة تدفع إلى ارتكاب أفظع الشرور ويتحدث سفر أيوب في ٥: ٢ «لأن الغيظ يقتل الغبي والغيرة (الحسد) تميت الأحق» حقاً ما أشد ما يفعله الحسد في قلب الحاسد لذلك يقول

الحكيم «نخر العظام الحسد» أم ١٤: ٣٠.

أمام هذا أضع بعض المبادئ العامة لتعامل أفضل مع مشاعر الحسد:

١. إدراك أن الخطورة والضرر الحقيقي في الحسد يقع على شخص الحاسد وليس المحسود.
٢. ضرورة الاكتشاف الفاعل والمحفز للمعني الحقيقي للحياة ومصدر القيمة فيها والمرتبط أساساً بما هو في داخل الإنسان وليس بخارجة.
٣. التدريب المستمر على حياة وقيم القناعة والاكتفاء.
٤. الثقة المتجددة في شخص الله ومواعيده مما يستدعي الاتكال الدائم عليه.
٥. تبني المحبة فكراً وحياة وسلوكاً فالمحبة لا تحسد ولا تشتهي ما للغير ولا تطلب ما لنفسها بل ما هو لآخرين أيضاً. . المحبة التي تسعد بان تقدم الآخرين في الكرامة. . المحبة التي هي حالة دائمة من إرادة الخير للغير وتسعي وتسعد لوجوده في حياة الآخرين. المحبة التي لا تتوقف على طبيعة المحبوب بقدر ما تنطلق من إرادة المحب. . المحبة التي تقوم على سعادة العطاء أكثر من أنانية الأخذ، متعة البذل والتضحية أكثر من الاستسلام لرغبات السيطرة والاستحواذ.

## المراجع

- أولمر، ألفرد. **فهم الطبيعة الإنسانية**. ترجمة محمد مسعد. القاهرة: مكتبة دار الكلمة، ٢٠٠٥.
- بارون، ليز. **إدارة العلاقات الصعبة**. ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح. القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٢.
- بباوي، وليم وهبه (محرر). **دائرة المعارف الكتابية**. المجلد الثالث. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩١.
- حبيب، صموئيل. **الخرافة**. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٨.
- محاولات في سيكولوجية الإيمان. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٠.

ديورانت، ول. **قصة الحضارة**. ترجمة زكي نجيب محمود ومحمد بدران. المجلد الأول. القاهرة: مكتبة الأسرة، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.

Zodhiates, Spiros. *The complete word study Dictionary; New Testament*. Iowa Falls, IA: World Bible Publishers, 1992.

القس محسن منير

١٥: ١ - ٤ هدوء اللسان يتحدث هذا المقطع عن اللسان اللين

الذي يعالج التوتر بحكمة (ع. ١، ٢، ٤). ويرتبط بالمقطع السابق (أم ١٤: ٣٣ - ٣٥) بواسطة تحاشي الغضب (ع. ١٤: ٣٥، ١٥: ١). فقد نهدي الغضب بالكلام والجواب اللين أو نهجه بكلمة (د ب ر - في صيغة المفرد) حادة وموجعة (ع. ١: ١؛ أم ٢٥: ١٥). وكما يقول المثل العامي: «كلمة بتحن وكلمة بتجنن». والجواب اللين هو رقيق في أسلوبه وحساس في مضمونه. ولكنه لا يساوم على الحق فيقدم معلومات مشوهة (ع. ٢) أو يتنازل عن مقاييس الله الذي يراقب كل البشر (ع. ٣)، بل يسعى إلى نشر الحياة وإزالة سحق الروح (ع. ٤). وهكذا جاب جوعون رجال أفرايم (قض ٨: ١ - ٣) وأبيجايل رجال داود (١ صم ٢٥: ١٠ - ٣١)، أما رجعام فقدم جواباً قاسياً قاد إلى انقسام الشعب وإعلان الحرب (١ مل ١٢: ١ - ٢١) وقدم نابال جواباً حاداً هيج به سخط داود (١ صم ٢٥: ١ - ١٣). ولقد قال السيد المسيح إن ما يخرج من اللسان يصدر من القلب (مت ١٥: ١٨)، لهذا يتكلم الإنسان الصالح (ع. ٣) بلسان صالح (ع. ٢). ويستخدم النص العبري نفس المصدر (ط و ب) ليعبر عن هذا الأمر. وعندما يمتلئ القلب من كنوز الحكمة يفيض اللسان بالكلام الصالح.

١٥: ٥ - ١٩ أهمية التأديب ينقسم هذا المقطع إلى فقرتين.

تتحدث الفقرة الأولى عن قبول التأديب ورفضه (ع. ٥ - ١٢) بينما تشرح الفقرة الثانية امتيازات الإنسان الذي يقبل التأديب (ع. ١٣ - ١٩). ويشكل التفاعل مع التوبيخ إطاراً للفقرة الأولى (ع. ٥، ١٢). ونجد في الفقرة الأولى مقارنة بين غنى الصديق ودمار الشرير (ع. ٦ - ٧)، ومكره الرب ومرضاته (ع. ٨ - ٩)، والنتائج المميته لمبغض التوبيخ (ع. ١٠ - ١١).

إن التأديب يبدأ في البيت والأسرة (ع. ٥ - ٦) فيؤثر على القلب ويحلي اللسان بالمعرفة (ع. ٧) والإنسان بالسلوك الذي يرضي الله. وهكذا تبدأ رحلة الإنسان في الأسرة ومع الأب المؤدب (ع. ٥) وتستمر في التعلق بالله (ع. ٨) والسعي (ر د ف) لتحقيق العدالة (ع. ٩) ولطلب شركة الحكماء (ع. ١٢). فمن يقبل التوبيخ ويحترم والديه ينمو في الفطنة (ع. ٥) وتمتلئ مخازنه بالغنى (ع. ٦) والمعرفة (ع. ٧) ويرضى الله عليه وعلى عمله (ع. ٨ - ٩). أما رافض التوبيخ فرحلته في الحياة ستقوده إلى الموت (ع. ١٠) والهاوية (ع. ١١) لأن عدالة الله مرتبطة بمعرفته المطلقة. فهو يعرف خفايا الهاوية والهلاك وكل أسرارهما فكم بالحري ما يدور في قلب كل إنسان (ع. ١١: ١٣٩: ٨). ويعرف الله كيف تسير نملة سوداء في ليلة سوداء على صخرة سوداء. فهو كلي العلم والمعرفة.

١٥: ١٣ - ١٩ قلب الإنسان المؤدب تشكل ثلاث فقرات هذا

مربوطة بقربه. وهكذا كانت نعمي الأرملة التي باركها الله بواسطة كتبتها راعوث ووطد تخومها وسمع لطلبها. وبسبب احتياجها إلى رجل يحميها في مجتمع رجولي كانت معرضة للصعوبات إلا أن الرب سيحميها حتى وإن كانت بلا زوج وبلا أولاد أو أقرباء.

#### ١٥: ٣٠ - ٢٢: ١٦ بداية القسم الثاني من مجموعة الأقوال

**السليمانية الأولى** كما ذكرنا سابقاً، تنقسم مجموعة الأقوال السليمانية الأولى (١٠: ١ - ١٦: ٢٢) إلى قسمين: (١) أم ١٠: ١ - ١٥: ٢٩ و (٢) أم ١٥: ٣٠ - ٢٢: ٢٢. وبخلاف القسم الأول، يشدد القسم الثاني على دور الملك وعلاقته مع الله والشعب. فتبدأ بالمقدمة (أم ١٥: ٣٠ - ٣٣) ثم الحديث عن سيادة الله وحكمه (أم ١٦: ١ - ٩) من خلال الملك (أم ١٦: ١٠ - ١٥). وتحدث أيضاً عن كلام الحكمة وكلام الجهل (أم ١٦: ١٦ - ٣٠)، وتاج الشيوخ (أم ١٦: ٣١ - ١٧: ٦)، وتقدم أقوالاً عن الحمقى (أم ١٧: ٧ - ٢٨)، ثم تعرض أقوال الحمقى وأقوال الحكماء (أم ١٨: ١ - ٢١)، ثم تتحدث عن الغنى (أم ١٨: ٢٢ - ١٩: ٢٣)، ثم عن تأديب الحمقى (أم ١٩: ٢٣ - ٢٠: ١١)، والحديث والتجارة (أم ٢٠: ١٢ - ١٩)، والنقطة بإنصاف الله من خلال الملك الحكيم (أم ٢٠: ٢٠ - ٢٨)، والسلوك بالبر والعدالة (أم ٢٠: ٢٩ - ٣١: ٢١)، وأخيراً نجد مقطعاً عن الغنى والتعليمات الأخلاقية (أم ١: ٢٢ - ١٦).

#### ١٥: ٣٠ - ٣٣ المقدمة يتحدث هذا الجزء عن اقتناء القلب الحكيم

(ق و ن ه ل ب؛ ع. ٣٢) وعن القلب الفرح (ل ب؛ ع. ٣٠). إن ما يدخل من مداخل الإنسان أي العين والأذن يشكل المشاعر والأفكار. فنور العينين يفرح القلب (ع. ٣٠). والأذن تستلم الخبر الطيب (ع. ٣٠) وتوبيخ الحياة (ع. ٣١) والتأديب (ع. ٣٢). فإن أصغى الإنسان وتمتع بالبصيرة فإنه يتسلح بمخافة الرب والتواضع فيحصل حينئذ على الحكمة والكرامة (ع. ٣٣) وتضمن عظامه أي يكون الإنسان في عافية وصحة وفرح وبركة الله في كل جوانب حياته وليس في عظامه فحسب (أم ١١: ٢٥). ونلاحظ تكرار الكلمة العبرية «ش م ع» المرتبطة بالإصغاء أو الخبر (ع. ٣٠، ٣١، ٣٢).

#### ١٦: ١ - ٩ سيادة الله وحكمه يتميز هذا المقطع بتكرار كلمة

«الرب» في كل عدد ما عدا العدد الثامن بهدف تأكيد البعد الإلهي لسيادة الله وحكمته. ويزداد ترابط النص بتكرار كلمات: «قلب» و«إنسان» في بداية ونهاية المقطع (ع. ١، ٩). ونرى في هذا المقطع قلب الإنسان أي دوافعه وأفكاره (ع. ١، ٥، ٩: ل ب)، والعينين أي الرأي (ع. ٢)، والطرق أي السلوك والعادات (ع. ٢، ٧، ٩: درخ). وتظهر سيادة الله بتثبيته الأفكار (ع. ٣، ٩) وبأجوبته (ع. ١، ٤: م ع ن ه).

المقطع: ع. ١٣ - ١٥؛ ١٧ - ١٨؛ ١٩. ويتكرر في الفقرة الأولى الكلمة العبرية «ل ب»، أي «قلب»، أربع مرات آخرها القلب الطيب (ط و ب ل ب؛ ع. ١٥). ثم تتكرر كلمة «ط و ب» في بداية العديدين ١٦ و ١٧؛ وهي مكافئة لكلمة «خير» في العديد من الترجمات العربية بسبب وجود صيغة المقارنة (ط و ب . . . م؛ ع. ١٦ - ١٧). ويمتلك الإنسان الذي يقبل التأديب قلباً مميزاً: فهو صاحب القلب الفرحان (ع. ١٣) والقلب الفهيم (ع. ١٤) والقلب الطيب (ع. ١٥). وقلبه الطيب منشغل بمخافة الرب (ع. ١٦) والمحبة (ع. ١٧) والمصالحة (ع. ١٨). وهو أيضاً الإنسان الصبور (ع. ١٨) والمستقيم (ع. ١٩). فالإنسان صاحب القلب الصحيح سيجد الطريق الممهد الذي يقود إلى النجاح، وذلك بعكس طريق الكسلان الذي يمتلئ من خطر الشوك والآلام التي تنتج من الجهالة.

#### ١٥: ٢٠ - ٢٩ نتائج الصلاح والصلاح ينهي هذه المقطع (ع.

٢٠ - ٢٩) مجموعة الأقوال السليمانية الأولى (أم ١٠ - ١٥) التي تبرز المقارنة بين الشرير والصادق. ونجد الأب والأم معاً كما يحدث في بدايات المجموعات (أم ١: ٨؛ ١٠: ١) أو نهايتها (أم ١٥: ٢٠). ويتحدث المقطع (ع. ٢٠ - ٢٩) عن الفرح المرتبط بالأدب (ع. ٢٠ - ٢٤) وعن دور الله في توطيد البار وقلع الشرير (ع. ٢٥ - ٢٩). ونرى تكرار كلمة فرح (ع. ٢٠، ٢١، ٢٣). فلقد نجح الابن في أن يسر أباه (ع. ٢٠) لأنه يسلك باستقامة أو بالأخلاقيات الصحيحة (ع. ٢١) وبالمشورة والتواضع (ع. ٢٢). فعندما يكبر ويترك البيت قد لا يستشير أباه وأمه ولكنه سيجلس مع الحكماء ليطلب المشورة (أم ١٢: ٢٠؛ ١٣: ١٠). وتفشل خطط الأحمق الكثيرة وتنجح خطة الحكيم بكثرة المشيرين وليس بكثرة المقاصد (Clifford, 154). ولن يختبر الابن الحكيم الفرح والنجاح في بيته فحسب، بل أيضاً في أقواله وحياته (ع. ٢٣ - ٢٤). فهذا الابن لن ينزلق إلى الأسافل بل سيرتقي وسيصعد سلم النجاح (ع. ٢٤).

#### ١٥: ٢٥ - ٢٩ قلع الأشجار بعد الحديث عن فرح وارتقاء

الابن الحكيم، يحدثنا النص عن زعزعة وقلع الشرير. وبخلاف المعتاد تتكرر كلمة الرب عدة مرات في هذا المقطع (ع. ٢٥، ٢٦، ٢٩) لتشدّد على البعد الإلهي إذ نجد موقف الله الواضح من الشرير. يقلع الله بيت الشرير (ع. ٢٥) ويكره أفكاره (ع. ٢٦) ويبتعد عنه (ع. ٢٩). لهذا يكون بيته مكدراً ومدمراً (ع. ٢٥، ٢٧). أما من يختار الرب أن يباركهم فهم ثابتون (ع. ٢٥) وكلامهم طاهر بدون شوائب وغير سطحي وغير متسرع (ع. ٢٦، ٢٨). ولا ينعم ببركة الله الذين يحبون المال ويسعون وراء الهدايا والرشوة (ع. ٢٧) لأن الله يبارك من يسعى وراءه بقلب مُصل (ع. ٢٩)، فبركة الله



فيجب أن يكون محفزنا في تقييم الأمور هو إعلان الحرب ضد فعل الشر ومناصرة البر والعدالة (ع. ١٢، ١٣؛ ت ص د ق).

١٦: ١٦ - ٣٠ كلام الحكمة وكلام الجهل ينقسم هذا المقطع إلى ثلاث فقرات: مقدمة (ع. ١٦ - ١٩)، الكلام الحسن (ع. ٢٠ - ٢٤)، وشفاه الشر (ع. ٢٥ - ٣٠). ويعتمد الكلام الحسن (ع. ٢٠ - ٢٤) على موقف الإنسان من الحكمة (ع. ١٦) والحيدان عن الشر (ع. ١٧) والتواضع (ع. ١٨ - ١٩). إن الحكمة أفضل من المال والذهب والفضة (أم ١٤: ٨؛ ١٠: ٣) لأنها لا تزودنا بالنجاح المالي فحسب، بل أيضاً بالفضائل الأخلاقية والروحية. فيكون الإنسان مستقيماً في دربه ولا ينحرف عن وصايا الله ليفعل الشر (ع. ١٧). ولا يكون متكبراً غير خاضع لله وغير حافظ للعدل، ولا يكون الإنسان ناهباً الودعاء والفقراء وقاسماً الغنيمة مع المتكبرين (ع. ١٨ - ١٩).

بعد المقدمة يبين لنا النص منافع الكلام الحسن (ع. ٢٠ - ٢٤). ونجد كلمة «شفاه» (ع. ٢١، ٢٣) ومصطلحات تدل على الكلام: أمر (ع. ٢٠، د ب ر)، فم (ع. ٢٣)، كلام (ع. ٢٤، إ م ر ي). وتكرر فكرة الفطنة واشتقاقاتها (س خ ل؛ الفطن في ع. ٢٠، الفطنة في ع. ٢٢، يرشد في ع. ٢٣). والفطن هو الإنسان الحكيم والمقنع في كلماته (ع. ٢٠). ولكن القلب الحكيم (ع. ٢١، ٢٣) هو مصدر الفطنة والرغبة في طلب تعليم وتقوى الآباء والأجداد والتعليم المقنع (ل ق ح؛ ع. ٢١، ٢٣).

يندر في أيامنا توفر حكمة القلب وحلاوة اللسان مثل حلاوة العسل المتدفق (ع. ٢٤). ويندر أن نجد الدواء الذي هو مثل العسل، حلو في مذاقه وفعل في شفاؤه. وربما نجد أشخاصاً بلسان مليء بالمجاملات ولكن قلوبهم فارغة تخلو من الصدق والحق الإلهي. وربما نجد أشخاصاً مستقيمين وقلوبهم طاهرة إلا أن كلماتهم حادة تخلو من اللين والمجاملة. إن الإنسان الفهيم هو متميز في حكمة القلب وحلاوة الشفتين وهو مثل ينبوع يفيض حكمة لكل من يسمعه (ع. ٢٢) ولسانه يجلب الشفاء. فقلبه مشغول بمشيئة الله والأمور الحسنة ولسانه متميز بالكلمات التي في محلها. كلمة الحكيم حلوة المذاق في فم الحكيم وفي آذان المستمعين الذين يحبون الحق ولها تأثير يشفي جروح النفس والروح والجسد أيضاً.

بعد الحديث عن الكلام الحسن، يحدثنا النص عن كلام الحماسة (ع. ٢٥ - ٣٠). يبدأ المقطع الذي يتحدث عن اللسان الشرير بإعادة نفس العدد المذكور في أم ١٤: ١٢. وتكرر كلمة «رجل» في هذا المقطع (ع. ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩). ويرتبط الرجل الشرير بأربع صفات شريرة، فهو اللئيم (ع. ٢٧) والكذاب (ع. ٢٨) والنمام (ع. ٢٨) والعنيف (ع.

وتشمل سيادة الله جواب اللسان (ع. ١) وأعمال الإنسان (ع. ٣) ويفحص الله دوافع الإنسان في كلماته وأعماله بميزان إلهي لا يخطئ (ع. ٢). ويرتب الإنسان أفكاره بدقة ولكنه لا يستطيع أن ينطق بالكلمات المؤثرة التي تشفي النفس (أم ١٢: ١٨) أو تصرف الغضب (أم ١٥: ١) أو تغير البشر دون عمل الله (١ كو ٣: ٦ - ٧). وقد يأخذ الإنسان المبادرة ولكن خطته لن تثبت دون بركة الله. ولا يستطيع أن يضمن الإنسان نقاء دوافعه دون اجتياز فحص ميزان الرب. لهذا يجب على الإنسان الحكيم أن يضع كل خطته وأعماله أمام الله ويثق أن ثباتها معتمد على الله وليس على البشر (ع. ٣). فيجب علينا أن نطلب رضى الرب ونتحاشى ما يكرهه. وهو يكره تشامخ القلب والتواءه (ع. ١١: ٥؛ ٢٠) والكلام المستعلي (١ صم ٢: ٣) وعيون المستعلين (إش ٥: ١٥) وتكبر الروح (جا ٧: ٨). ويبغض الاتفاق الملتوي مع غير الملتزمين بمبادئ الرب ويكره تصافحهم بالأيدي لضمان الاتفاق (ع. ١٦: ٥). وإذا رفضنا الطريق الذي يبغضه الله وابتعدنا عن الشر والتزمنا بطرق الرب فحينئذ سنختبر سبعة أمور: الرحمة والحق والغفران (ع. ٦) ومسالمة الأعداء (ع. ٧) والدخل الكافي (ع. ٨) وإرشاد الرب (ع. ٩) ورضاه (ع. ٧).

١٦: ١٠ - ١٥ من خلال الملك تظهر سيادة الله وحكمه من خلال الملك الحكيم والبار الذي يخدم كمثل عن الله لنشر العدالة والبر ويعكس صفات الله. وتظهر كلمة «ملك» عدة مرات في هذا المقطع (ع. ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥). وينقسم المقطع إلى ثلاث فقرات: سلطة الملك في نشر العدالة (ع. ١٠ - ١١؛ م ش ف ط)، مواقف الملك المتعلقة بالعدالة (ع. ١٢ - ١٣)، نتائج عدالة الملك (ع. ١٤ - ١٥). وترتبط الفقرتان الأخيرتان بكلمة رضى (ع. ١٣، ١٥). الرضى الأول مرتبط بما يسمعه الملك ويراه أما الرضى الثاني فمرتبط بمصير من يقف أمامه، إما الحياة أو الموت. فما نفعله ونقوله يشكل موقف الملك نحونا.

وتبين الفقرة الأولى أن الملك هو الحكيم المثالي الذي ينشر العدالة بواسطة النظام القضائي في كل وقت. وعندما يتكلم الملك بكلام الله وشريعته في الحكم فإنه يكشف فكر الله بكلام بشري في زمن محدد وموقف محدد. وهكذا يكون الملك وسيطاً أميناً بين الله والناس إذ لا يستخدم الكلمات المضللة والضبابية عندما ينشر العدالة. ولا يفشل في نشر البر لأنه يستخدم معايير الرب في القضاء. فلا يضع في كيسه المصنوع من الجلد أحجار ميزان غير دقيقة فيخطئ في تقييم المواقف (ع. ١١؛ لا ١٩: ٣٥ - ٣٦). وهكذا كان يسوع المسيح (يو ٥: ١٩ - ٣٠). وتتوسط الفقرة الثانية الحديث عن القضاء التشريعي في الفقرة الأولى (ع. ١٠ - ١١) والقضاء التنفيذي في الفقرة الثالثة (ع. ١٤ - ١٥). فنقدم لنا الأسس الروحية للقضاء (ع. ١٢ - ١٣).

(١٧: ٥) يحفظنا من الفساد والبلية التي ستصيبهما.

١٧: ٧ - ٢٨: يتحدث هذا القسم عن حماقة، فتتكرر الكلمات «جاهل» (ك س ي ل؛ ع. ١٠، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٤، ٢٥) و«أحمق» (ن ب ل؛ ع. ٧، ٢١؛ إ و ي ل؛ ع. ٢٨). ونرى جهالة التواصل المنحرف (ع. ٧ - ٩) والتعامل مع الجاهل (ع. ١٠ - ١٥) والقلب الأحمق (ع. ١٦ - ٢٠) وغم الجهالة (ع. ٢١ - ٢٨).

١٧: ٧ - ٩ حماقة التواصل المنحرف نجد ثلاثة أنواع من الاتصال والتواصل المنحرف: الكذب والرشوة والنيمة. أولاً، يخبرنا النص أنه من غير اللائق أن يكون القول المأثور على فم الأحمق لأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان. وفي ذات الوقت يجب ألا يكذب الإنسان الشريف والنبيل وإلا فستقلب الأحوال فنرى الحمق على لسان الشريف والقول المأثور على لسان الأحمق. ثانياً، ينحرف البعض بتقديم رشوة مالية سعيًا وراء لوي القضاء. فتكون الرشوة وسيلة التواصل في عيني قابلها. ثالثاً، ينحرف الإنسان بكلامه عندما ينشر النيمة ويتحدث عن مساوئ أو تقصيرات أو معاصي الآخرين حتى ولو لمرة واحدة فقط. كلام النيمة يدمر العلاقة الحميمة بين الأصدقاء (ألوف؛ ع. ٩؛ أم ١٦: ٢٨) كم بالحري باقي أفراد المجتمع.

١٧: ١٠ - ١٥ التعامل مع الجاهل وبينما يتحدث العدد التاسع عن ستر معصية الصديق وعن طلب المحبة، يُظهر النص هنا كيفية التفاعل مع الجاهل المخاصم. وتظهر كلمة الجاهل (ك س ي ل؛ ع. ١٠، ١٢) وكلمة خصام (ع. ١٤) أولاً ثم يلي كل من هذه الأعداد (ع. ١٠، ١٢، ١٤) مقولة تظهر التأديب الإلهي (ع. ١١، ١٣، ١٥). ويظهر التأديب بملاك أو رسول الموت (ع. ١١) وبدعم مغادرة الشر من بيت المذنب (ع. ١٣) وبكره الله المعلن (ع. ١٥) إذ يحيا الجاهل في دائرة الشر (ع/رَ ع ٥؛ ع. ١١، ١٣) والخصام والإجرام (ع. ١٥) والعبث بالموارد المائية (ع. ١٤).

يخاصمنا البعض متمردين على المقاييس الأخلاقية والروحية (ع. ١١) وعلى آداب التصرف (ع. ١٢) وعلى قوانين القضاء العادل (ع. ١٥). ويتصرفون بتهور وعنف (ع. ١٢) أسوأ من دُبة غاضبة فقدت أطفالها وطولها مترين ووزنها أكثر من مئتي كيلوغرام (٢ صم ١٧: ١٨؛ ٢ مل ٢٣: ٢٤ - عا ١٩: ٥). فلا نستطيع تجاهل التعامل مع هذا النزاع. فيجب أن نترك المخاصمة قبل أن تتطور (ع. ١٤) وأن نتحدث ضد الشر (ع. ١٠) ونشدد على القضاء العادل المبني على حكمة الله (ع. ١٠، ١٣، ١٥). ويشمل القضاء محاسبة الجاهل وجلده (ع. ١٠؛ تث ٢٥: ١ - ٣) الحد الأقصى أي أربعين جلدة فعلية أو مئة جلدة مجازياً. ولكن التعامل

(٢٩). لقد نبش الشرير الشر بشفتيه (ع. ٢٧) وأكمله بهما (ع. ٣٠). لاحظ تكرار الكلمات: «الشفيتين» و«الشر» (ع. ٢٧، ٣٠). فالشر الذي خطه في العدد ٢٧ تممه في العدد ٣٠. لشرح باقي أعداد الفصل (ع. ٣١ - ٣٣) انظر أدناه.

إن دافع الرجل الشرير هو حاجة الفم (ع. ٢٦)، أي شهيته. فبينما يشتهي الكسلان ولا ينال شيئاً (أم ١٣: ٤)، قد ينال العامل الشرير الأشياء بدوافع خاطئة ولكنه لن يشبع، بل سيتحول جوعه إلى شر متزايد إذ تصبح الشفاه مثل النار التي تحرق كل ما يدخل الفم (ع. ٢٧). وتحول كل ما يخرج منه إلى كذب وخصومة ونيمة (ع. ٢٨) وإغواء (ع. ٢٩). الشرير هو تهديد للعدالة ومضرة لسلامة المجتمع.

١٦: ٣١ - ١٧: ٦ تاج جمال الشيوخ ترتبط الأعداد ١٦: ٣١ - ٣٣ بالفصل السابع عشر إذ يبدأ المقطع وينتهي بالحديث عن تاج الشيوخ (ع. ١٦: ٣١؛ ١٧: ٦). والبر طريق نجاح الشيوخ وحصولهم على التاج (١٦: ٣١ - ١٧: ٣) أما الشر فهو طريق البلية (١٧: ٤ - ٥). ويرتبط تاج الشيوخ بالجمال والبر (١٦: ٣١) وبالفخر أي مكانة الإنسان في الأسرة والمجتمع (١٧: ٦) إذ يجتمع أولاده وأحفاده حوله مثل التاج. ويرتبط البر بانضباط المشاعر (أم ١٦: ٣٢) وبالثقة بسيادة الله إذ لا يرى الإنسان حجارة القرعة التي تكون في جيب داخل الثياب فوق الحزام حيث يضع الإنسان يديه (Waltke, II 37) إلا أن النتيجة النهائية هي جزء من ترتيب الله (أم ١٦: ٣٣).

ويُعتبر الشيب بهاء الشيوخ (أم ٢٠: ٢٩) وعلامة بركة (تث ١٥: ١٥؛ ٢٥: ٨) ومحفزاً على الاحترام. ولكن النص لا يتحدث عن لون الشعر فحسب، بل أيضاً عن خبرة الإنسان في طريق البر إذ طور الفضائل الروحية والأخلاقية وحساسية لصوت الحكمة وللالتزام بتبعية الله ووصاياه. ويتمتع الشيخ البار بانضباط العواطف (أم ١٦: ٣٢)، بالثقة بسيادة الله (أم ١٦: ٣٣)، وبتثمين السلام (أم ١٧: ١) والفتنة (أم ١٧: ٢) والشفافية أمام الله (أم ١٧: ٣) والأسرة المترابطة (أم ١٧: ٦). ويؤمن الشيخ الحكيم بما يلي: (١) السيطرة على الغضب والتروى أفضل من الجبروت والتفوق العسكري في سحق العدو (أم ١٦: ٣٢). (٢) المخسر المادي مع توفر السلامة أفضل من الغنى المرتبط بالخصام (أم ١٧: ١؛ ١٧: ١٥)، واللقمة التي تقتفر إلى زيت الغمس أفضل من ذبائح التدين والسلامة التي تنتج خصاماً، وليس الغنى المادي هو طريق السعادة، فقد نكون أفقر اقتصادياً، ولكننا أوفر سلامة وفرحاً في حياتنا. (٣) الله وحده هو ممتحن القلوب ومنقيها كتنقية الذهب والفضة من الشوائب (أم ١٧: ٣) وهو سيد على الأحكام (أم ١٦: ٣٣) وخالق الفقير ومهتم به (أم ١٧: ٥). (٤) تحاشي فاعل الشر (أم ١٧: ٤) والكذاب

مقارنة بين منطق الأحق الذي يكسر العلاقات (أم ١٨: ١ - ١١) وبين منطق الحكيم الذي يصلحها (أم ١٨: ١٢ - ٢١). ويبدأ النص بوصف معاداة الجاهل للمجتمع (ع. ١ - ٩) وحصانة الحكيم من دمار الجاهل (ع. ١٠ - ١١). ويظهر الإنسان الأحق بعدة طرق. فهو المعتزل (ع. ١)، والجاهل (ع. ٢، ٦، ٧)، والشرير (ع. ٣، ٥)، والنمام (ع. ٨)، والمتراخي (ع. ٩)، والمصرف (ع. ٩). والجاهل هو إنسان معتزل عن المجتمع (ع. ١ - ٣) وملتبس في كلامه (ع. ٤ - ٨) ومُخسّر لموارد المجتمع (ع. ٩).

**١٨: ١ - ٣ متغرب عن المجتمع** إن الجاهل هو إنسان يحيا لنفسه (ع. ١) ولا يقبل تقويم الآخرين (ع. ٢) ويسلك بالشر (ع. ٣). وهكذا يرتبط عدم انفتاحه للتعليم والتقويم مع معاداته لبناء العلاقة الصحيحة. ويتميز الجاهل بفكر منغلق وبفم مفتوح (ع. ٢). لهذا لا يثمنه المجتمع، بل يعتبرونه هواناً وعاراً عليهم (ع. ٣).

**١٨: ٤ - ٨ ملتو في كلامه** تتميز هذه الفقرة بالحديث عن كلام الجاهل. فنرى الكلمات التالية: كلام (ع. ٤، ٨)، فم (ع. ٤، ٦، ٧)، شفة (ع. ٦، ٧)، ونمام (ع. ٨). ويستخدم الجاهل الكلمات الملتوية في القضاء (ع. ٥) والمخاصمة القضائية (ع. ٦) إلا أنه يقع في الورطات بسبب كلامه (ع. ٧). فنرى المخاصمة ثم الضرب (ع. ٦)، ثم الدمار وفخ الموت (ع. ٧). إن الجاهل يبحث عن المحاباة في الحكم بعكس تعليم الكتاب المقدس (يع ١: ٢ - ٤: ١ تي ٢: ١٥). ويبحث الجاهل عن الخصام أما الحكيم فيتحاشاه (أم ١٧: ١، ١٤: ٢٠: ٣، ٢٦: ١٧) ويحاول الحكيم أن يعالج الخصومات (أم ١٥: ١٨: ٢٦: ٢١).

**١٨: ٩ مضر لموارد المجتمع** يختتم المقطع (ع. ١ - ٨) بالعدد التاسع الذي يبدأ بالكلمة «أيضاً» (ج م: ١٧: ٢٨: ١٨: ٩)، لتبين أن التراخي في الأمور هو خطية فكم بالحري النشاط في النعمة (ع. ١ - ٨). إن نهاية التراخي والإسراف والنعمة هو الدمار. فعندما لا يستخدم الإنسان الموارد التي أعطاها إياه الله بصورة صحيحة فإن النتيجة ستدمره وتتعب المجتمع.

**١٨: ١٠ - ١١ حصن الصديق هو الرب** يتحدث العدنان عن الحماية والأمن اللذين يجدهما الأبرار في الرب. إن حماية وأمن الله مثل البرج الحصين والمدينة الحصينة. ولقد ركض الناس إلى الأبراج زمن الخطر واختبأوا وراء الجدران العالية ليحصلوا على أكبر كمية من الحماية (قض ٩: ٤٦ - ٥٣). لهذا يجب أن نبحث عن حماية الرب ولا نضع ثقتنا في الغنى الأرضي الذي يزول. فأفضل حماية هي من عند الرب.

مع الحكيم يختلف، فلقد كان توبيخ ناثنان لداود (٢ صم ١٢: ١ - ٧) ونظرة يسوع لبطرس (لو ٢٢: ٦١ - ٦٢) كافياً أكثر من مئة جلدة لفرعون (خر ٩: ٣٤ - ٣٥: ١١: ٩ - ١٠) ولآحاز (٢ أخ ٢٨: ٢٢) ولإسرائيل (إش ١: ٥: ٩: ١٣؛ إر ٥: ٣: ٢٦٢ - ٢٦١ Bridges).

**١٧: ١٦ - ٢٠ القلب الأحق** يترابط هذا النص بتكرار كلمة «لب» المترجمة فهم (ع. ١٦، ١٨) وقلب (ع. ٢٠). ونجد في هذا المقطع فاقد القلب أو الفهم (ع. ١٦) وناقص الفهم (ع. ١٨) وصاحب الفهم الملتوي (ع. ٢٠). فلا يستطيع الإنسان أن يشتري الحكمة بدون القلب الصحيح (ع. ١٦)، فليست القضية ما في داخل اليد، بل ما في داخل القلب.

وتظهر حكمة القلب في العلاقات وفي التفكير في طرق التفاعل مع الصديق الصالح (ع. ١٧) والجار الغبي (ع. ١٨) والإنسان العنيف (ع. ١٩). فالصديق الصالح هو متوفر في كل الأوقات الصالحة والطالحة بينما يتواجد الأخ في الأوقات الصعبة. وعندما يكون الجار غيباً في طرق التعامل مع المال فيجب ألا نضمنه لئلا ندخل في ورطة. ويجب أيضاً أن نتحاشى الجيران الذين يطلبون العف وكسرون القوانين ويتعالون عن الآخرين عالمين أن الإنسان الملتوي في قلبه ولسانه ستكون نهايته سيئة.

**١٧: ٢١ - ٢٨ غم الجاهلة** نجد فقرتين في هذا المقطع: ع. ٢١ - ٢٥ و ٢٦ - ٢٨. وتحتوي الفقرة الأولى إطاراً يتحدث عن غم الجاهل لأبيه (ع. ٢١، ٢٥) بينما نجد في الفقرة الثانية تكرار الكلمة العبرية «ج م» (ع. ٢٦، ٢٨) المترجمة: «أيضاً» و «بل» في ترجمة البستاني-فاندايك.

إن الإنسان الجاهل له تأثير سلبي على الآخرين. فهو غم لأهله (أم ١٠: ١: ١٧: ٢١، ٢٥) ومرض لمن حوله (ع. ٢٢) إذ تؤثر مشاكل الروح على صحة الجسد. وغم الجاهل لأهله مُعد مثل الجرائم. فالجاهل هو أيضاً متعب للمجتمع إذ ينشر شر التمرد على أخلاقيات البر والنظام القضائي (ع. ٢٣، ٢٦) وعلى التقاليد المحلية (ع. ٢٤). فيسلك بالشر ويأخذ الرشوة في الحزن أي سرّاً ويُتعب البريء والشريف. ويستطيع الحكيم معالجة التعب المرتبط بالضيق النفسي إذا التجأ إلى التقوى ومخافة الرب (أم ٣: ٧ - ٨) وتمتع ببركة الرجاء المتمم (أم ١٣: ١٢) وسمع الكلمة الطيبة (أم ١٢: ٢٥: ١٥: ٣٠) وإذا درّب روحه على الوقور أو التآني وأعصابه أن تكون باردة (ق ر - ر و ح: ع. ٢٧) ولسانه على الصمت (ع. ٢٧ - ٢٨) وإذا رفض فساد النظام وقبل الضرب بدلاً من إعطاء الرشوة وكسر المعايير الأخلاقية.

**١٨: ١ - ٢١ منطق الحمقى ومنطق الحكماء** نجد في هذا القسم

**الجاهل** يكرر هذا المقطع كلمة فقير (ر ش/د ل: ١٨: ٢٣: ١٩: ١، ٤) وكلمة غني/غنى (١٨: ٢٣: ١٩: ٤). ويتحدث المقطع عن الأصدقاء إذ يكثر أصحاب الغني بعكس الفقير (١٨: ٢٤: ١٩: ٤). إلا أن حياة الفقير قد تكون أكثر استقراراً من الغني بسبب رضى الله وبركته إذ يهديه زوجة صالحة (١٨: ٢٢) ويمنحه صديقاً حميماً (١٨: ٢٤) وينعم عليه بالسلوك بالكمال (١٩: ١) وبالمعرفة (١٩: ٢). إن اكتشاف الزوجة الصالحة هو مثل اكتشاف الحكمة نفسها (Aitken, 153). وهو مثل اكتشاف الكنز الثمين. والصداقة القوية لا تعتمد على كمية الأصدقاء، بل على نوعية الصداقة. ولقد حصل الفقير على الصديق الألق من الأخ. وهو يتمتع ببركات الله.

ولا يمكن الاستقرار الحقيقي في الغنى المادي، بل في معرفة الله والسلوك بحسب وصاياه. وقد يبدو للإنسان أن طريق الاستقرار هو الغنى والنقود إذ لا يحتاج الغنى أن يتضرع إلى إنسان آخر ويحيط به الأصحاب. ولكن الغنى المادي المرتبط بالفقر الروحي (رو٣: ١٧) هو الجهالة بعينها إذ يستثني الإنسان نيل رضى الله مصدر الاستقرار الحقيقي والدائم. وتتدمر علاقة الجاهل مع الرب (١٩: ٣) بسبب سعيه لتحصيل الغنى بالتواء الشفاه والسلوك المستعجل وبالحماسة (١٩: ١ - ٣). كان الأجدر به والأفضل له أن يسعى إلى استخدام المال وصرفه في خدمة الله والناس (لو ١٦: ١ - ٩).

#### ١٩: ٥ - ١٢ الحكمة في المحكمة يتحدث هذا المقطع عن القضاء.

فنجذ شاهد الزور (ع. ٥، ٩) والملك القاضي (ع. ١٢). ولن ينجو من يكذب في القضاء (ع. ٥) ومن يحاول أن يميل قلب القضاء بالهدايا إذ يستخدم الهدية كرشوة لخدمة المصلحة الشخصية على حساب العدالة (ع. ٦). إلا أننا قد نواجه مواقف يلوي فيها الناس القضاء بالمال وذلك على حساب الفقير (ع. ٧). في هذا الجو القضائي الفاسد، يكثر أصحاب الغنى (ع. ٤) ويكثر مبغضو الفقير (ع. ٧). وبينما يتحدث العدد السابع عن بغض الفقير يبين العدد الثامن طريقة محبة الفقير لنفسه وذلك باقتناء الحكمة في المحكمة، وهكذا ستحفظ الحكمة حياته وسيجد الخير (ع. ٨). ويوسع النص مفهوم الحكمة في المحكمة إذ يؤكد هلاك الكذاب (ع. ٥، ٩)، وضرورة التروي في الغضب (هـ إري خ أب و) والصفح (ع. ١١) أمام تسلط العبد (ع. ١٠) وزمجرة الملك (ع. ١٢). فكما يسيء الجاهل استخدام المال في خدمة المجتمع يسيء العبد استخدام السلطة ويحولها إلى دكتاتورية (ع. ١٠). ويجب أيضاً التصرف بحكمة وترواً أما زمجرة الملك إذ يكون غضبه مثل المفترس الذي لا نجاة منه، أما رضوانه فيكون مثل ماء الطل الذي يروي النباتات ويزودها بالإنعاش والماء الضروري للحياة.

إن مجتمعاتنا مليئة بالنزاعات والصراعات، وعلينا أن نتطلى

١٢: ١٢ - ٢١ قلب الحكيم وكلامه يتحدث هذا المقطع عن قلب الإنسان (ع. ١٢ - ١٥)، وعن العدالة والخصام (ع. ١٦ - ١٩)، وعن قوة الكلام (ع. ٢٠ - ٢١). أولاً، يبدأ هذا المقطع بالحديث عن قلب الإنسان المتكبر ومصيره (ع. ١٢) وينتهي بالحديث عن قلب الفهيم (ع. ١٥). وبينما يتسرع المتكبر ويستخدم لسانه (ع. ١٣) قبل أن يسمع ويصغي، يتوانى الفهيم باستخدام لسانه مؤكداً على أهمية الإصغاء (ع. ١٥). وبينما يكون قلب المتكبر مغلقاً لا يقبل التقويم وفمه مفتوحاً ومليئاً بالجهالة، يكون قلب الحكيم منفطحاً للتعليم وأذنه مصغية للحكمة. ويكون مصير الجاهل الكسر (ع. ١٢) والحماسة والعار (ع. ١٣) والمشاكل النفسية (ع. ١٤). فالإنسان المتواضع مستعد لتحمل الأمراض الجسدية وأتعاب الحياة إذ يعتمد على الله وليس على ذاته أما المتكبر فيعتمد على ذاته. وعندما يتواجه مع مرآة الحق وينكسر فلا تستطيع نفسه أن تعينه.

ثانياً، نتحدث الفقرة الثانية عن القضاء في المحكمة (ع. ١٦ -

١٩) والخصومات (م دمي ن ي م؛ ع. ١٨، ١٩). ويستخدم الجاهل الرشوة ليستطيع أن يستميل بها قلوب القضاة (ع. ١٦) وأصحاب النقود. وربما يفعل خصمه نفس الأمر (ع. ١٧) فيكون التوجه خالياً من العدالة ولكنه يتطلب فحصاً دقيقاً لوقائع الخلاف ويتطلب سماع الطرفين. وعندما يتخاصم الأقوياء نستطيع أن نستخدم القرعة ولكن عندما يتخاصم الأخ مع أخيه فإن طريق المصالحة صعب مثل اقتحام مدينة حصينة لها بوابة مغلقة بعارضة منيعة. ولقد استخدمت القرعة عندما احتاج الشعب الوصول إلى قرار (أم ١٦: ٣٣) وعندما أراد الشعب معرفة الطرف المخطئ (يش ٧: ١٤ - ١٨: ١ صم ١٤: ٤٠ - ٤٢؛ يون ١: ٧). ولا يلغي استخدام القرعة استخدام المنطق والحق والمعرفة، بل يضع وسيلة إضافية بعد انتهاء كل الوسائل المتاحة للإنسان النقي.

ثالثاً، تؤكد هذه الفقرة (ع. ٢٠ - ٢١) أهمية الثمر (ب ر ي؛ ع. ٢٠، ٢١) في بدايتها ونهايتها. ويستطيع ثمر الفم والشفقتين واللسان أن يشبع الإنسان وأن يحافظ على حياته ويجملها. فكل ما نقوله للآخرين يؤثر فينا أولاً ويشكل هويتنا ومصيرنا وردود فعل الآخرين تجاهنا.

١٨: ٢٢ - ١٩: ٢٣: يحوي هذا القسم أربعة مقاطع تتحدث عن حياة الفقير (١٨: ٢٢ - ١٩: ٤) والحكمة في المحكمة (ع. ٥ - ١٢)، والحكمة في البيت (ع. ١٣ - ١٥) وطرق المحافظة على النفس (ع. ١٦ - ٢٣).

١٨: ٢٢ - ١٩: ٤ استقرار حياة الفقير النقي وتزعزع الغنى

مختلف، بمعيار رحمة وعهد الله (ح س د؛ ع. ٢٢) إذ لا ينظر إلى إمكانياته المادية، بل حياة التقوى (ع. ١، ٢٢). فالفقر التقي (ع. ١) يقدم ما يقدر عليه بدون رياء ولا يكذب للحصول على المال أما الكذاب فيعد بالمساعدة ولا يفي ويشهد بالزور لأجل مصالحه (ع. ٥، ٩). إلا أن تعاملنا مع الفقير برحمة وتقييمنا له بعدل لا يمكن أن يحدث بدون حياة التأديب (ع. ١٨ - ٢١). فيجب أن يتدرب الإنسان على التفكير بالنتائج الجيدة بالرجاء (ع. ١٨) وحساب النتائج السيئة بالتفكير بالعقوبة (ع. ١٩). والابن التقي يسمع مشورة البيت (ع. ٢٠) ومشورة الرب (ع. ٢١).

١٩: ٢٤ - ٢٠: ١ لائحة من الحمقى يحتوي هذا المقطع على سبعة أنواع من حماقة: الكسلان (ع. ٢٤)، المستهزئ (ع. لتص؛ ٢٥، ٢٨، ٢٩؛ ٢٠: ١)، الابن المخزي (ع. ٢٦)، الشاهد اللئيم والشرير (ع. ٢٨)، والجاهل (ع. ٢٩)، والمترنح بالمسكر (ع. ٢٠: ١). أولاً، الكسلان محاط بالطعام ولكنه جوعان بسبب قلة همته. ثانياً، المستهزئ الذي لا يحترم الأخلاقيات الإلهية التي يثمنها المجتمع ينال الضرب عقاباً له. وتكفي الكلمات للفهم، وربما تكفي مشاهدة عقاب الآخرين للجاهل المنفتح للتعلم، ولكن المستهزئ يستحق الضرب قصاصاً لموقفه (ع. ٢٥). ثالثاً، الابن المخزي هو الشخص الذي ابتعد عن معرفة الفهم (ع. ٢٥) وتوجه إلى معرفة وتعليم الضلالة (ع. ٢٧). ويدمر الابن المخزي ثروة أبيه وسمعته. وربما يدمر الأب ليحصل على الميراث، فيموت الأب بحسرتة على ابنه، وينهار البيت، ويطرد الابن المخزي أمه من البيت فتكون من دون حماية أو دخل في مجتمع رجولي. إلا أن الرب سيحاسب هذا الابن (أم ٢٠: ٢٠). رابعاً، الشاهد اللئيم (ع. ٢٨؛ ١٢: ٦ - ١٥؛ ١٦: ٢٧) يحقر النظام القضائي والعدالة الإلهية. وهكذا كان الرجلان من بني بلعالم اللذان شهدا ضد نابوت اليزري (١ مل ٢١: ١٠). خامساً، الشرير هو كذاب يمارس الشر ليس في الكلام فحسب، بل أيضاً في السلوك. والإثم هو جزء من طعامه. سادساً، الجاهل (ك س ي ل؛ ع. ٢٩) هو الإنسان غير الحكيم في كل جوانب الحياة وليس في المحكمة فقط. ويرتبط الاستهزاء بالجاهل. ونهاية الجاهل هي القصاص والضرب. الضرب علامة على الدينونة الإلهية وليس تعبيراً عن التأديب الذي يعطي الجاهل فرصة أخرى. سابعاً، المترنح بالخمير والذي يكثر من شربها هو الذي يفقد انضباط النفس بسبب المسكر أي المشروب الكحولي، ويصبح إنساناً صاخباً ومزعجاً وعثرة للمجتمع، ويكون محباً للخمير فيبذر المال ولا يستغني ويئلف جسده (أم ٢١: ٢١؛ ١٧: ٢٣؛ ٢٠: ٢١). أما إذا استخدم الإنسان الخمر بحكمة وبتوازن وبحساسية نحو المجتمع، فحينئذ تكون الخمر علامة النجاح والحياة الطيبة (٣: ١٠؛ ٩: ٥). فمن ناحية، يمنع الكتاب

بالصبر والحكمة لمواجهة كل تسلط عنيف مبني على الفساد المالي والالتواء الأخلاقي والدكتاتورية. علينا أن نطلب الحكمة والخير للجميع ونحارب آفات المجتمع بالأخلاقيات الدينية السامية وبالتقوى المرتبطة بصليب ربنا يسوع المسيح. صليبه هو ينبوع حياة الصبح والتقوى.

١٩: ١٣ - ١٥ الحكمة في البيت يتميز هذا المقطع بالحديث عن البيت وأهله، فنرى الابن والأب والزوجة (ع. ١٣ - ١٤). ويظهر البيت المعاني في العدد ١٣ إذ نرى الابن الجاهل والزوجة المخاصمة. أما في العدد ١٤ فنرى الزوجة المتعقلة والبيت المستقر. إن وجود الابن الجاهل يحرم الأب من ضمان مستقبل جيد للأسرة. فسيقتل الأب ثروته وأبائه بواسطة جهالة ابنه. ويزداد الطين بلة عندما تكون الزوجة متدمرة ومخاصمة فلا يستطيع الرجل أن يستريح في بيته، بل يصبح سقف بيته عرضة لتهريب الماء. وبدلاً من أن يجد خيراً في بيته (أم ١٨: ٢٢)، يجد مصيبتين: ابنه وزوجته. أما البيت السعيد فأحد أعمدته هي المرأة المتعقلة التي تعتني بأهل بيتها وتساهم في تربية الأولاد الصالحين وتدير الأمور بمهارة (أم ٣١: ١٠ - ٣١). فلا يكون الابن مصيبة للأهل (ع. ١٣) أو كسلاناً ومتراخياً في عمله (ع. ١٥). فأخلاقيات العمل تظهر قيم الإنسان وقناعاته ومصيره. فالكسل يقود إلى السبات، والسبات يقود إلى الجوع والنهاية المأساوية للابن الجاهل. وهكذا يؤكد سفر الأمثال أهمية مساهمة الأهل في تربية أولادهم. فمسؤولية التربية هي مسؤولية مشتركة للأب والأم.

١٩: ١٦ - ٢٣ طرق المحافظة على النفس إن تحاشي الموت يشمل رحمة الفقير وإقراض الرب (ع. ١٧) والتأديب (ع. ١٨، ٢٠) وقبول مشورة الرب (ع. ٢١) ومخافته (ع. ٢٣). فطريق الحياة هو درب مخافة الرب وقبول مشورته والسلوك بحسب وصيته. وينقسم المقطع بطريقة التصالب إذ نرى الموت والحياة في عديدين (ع. ١٦، ٢٣) والفقير مرتين (ع. ١٧، ٢٢) والتأديب (ع. ١٨ - ٢١).

وترتبط الحياة بالوصية وبعدم التهاون في تقييم الطرق والتبصر في النتائج (ع. ١٦). والمقصود بالوصية هو التقوى المبنية على مخافة الرب والابتعاد عن الشر (ع. ٢٣). هذه الحياة متسمة بالشعب والاكتفاء ببركات الله. وتشمل حياة التقوى تدريب النفس على رحمة الفقير لمجد الله (١٤: ٢١، ٣١، ٢٢؛ ٩: ٢٨؛ ٢٧: ٢٧؛ مت ٢٥: ٣٤ - ٤٠) وتدريب الابن على السلوك بطريق الحياة وعدم حجب التأديب عنه لئلا يسلك في طريق الموت (ع. ١٨). أضف إلى ذلك، تشمل حياة التقوى التعامل التقي مع الفقير. فبينما يبتعد الكثيرون عن الفقير (ع. ٤، ٧) يناصره ويرحمه الإنسان التقي (ع. ١٧). ويقيمه بمعيار

ونصغي. فالعين المفتوحة هي علامة الانتباه والاجتهاد، فلا يقضي الإنسان أوقات العمل في النوم فيفتقر إلى الخبز بدلاً من أن يغتني بثمر الاجتهاد (ع. ١٣). فمن يشتغل ويفتح عينيه يأكل ويشبع. ومن لا يعمل يفتقر. ولكن بدلاً من الإصغاء للمشورة (ع. ١٨) والتبصر في الأمور والاجتهاد في العمل، يحاول البعض الحصول على النجاح المادي بطرق ملتوية. فينطلق اللسان في الكلام. واللسان يقول ويفتخر (ع. ١٤)، والشفاة الجيدة نادرة (ع. ١٥) بينما شفاة الوشاية مسموعة (ع. ١٩)، والفم كاذب (ع. ١٧). ويمارس التاجر ما لا يرضي الله. أولاً، لا يجب أن يكون الاجتهاد في العمل والتجارة وتحصيل المدخول أو الخبز مبنية على الخداع (ع. ١٤) إذ يراوغ المشتري قائلاً إن السلعة سيئة فيجب تخفيض الثمن. ويكذب المشتري مقدماً معلومات خاطئة للبائع في سبيل الحصول على أفضل ثمن. طبعاً، ليست المساومة على السعر هي المشكلة، بل الكذب والكبرياء والتفاخر باستخدام الأساليب الملتوية. ثانياً، يجب ألا يضمن الإنسان الحكيم شخصاً مديوناً. وكلا المديون والمدين هما من خارج جماعة العهد (ع. ١٦). فإن ضمن المديون الأجنبي عن الله وعهده فإنه سيخسر حتى ثوبه. ثالثاً، بعد أن سمعنا عن ندرة الشفاة الصادقة (ع. ١٥)، نجد الفم المملوء بالكذب (ع. ١٧). والكذب طعمه لذيق في البداية ولكن نهايته صعبة. رابعاً، يجب تحاشي كل نشاط لا يهتم بمصلحة مجتمع العهد. فعندما ينشر الإنسان الوشاية ويفشي الأسرار بسبب الحماقة أو منفعة شخصية فإنه يفتقر إلى المحبة والحكمة (ع. ١٩).

**٢٠: ٢٠ - ٢٨ الملك والمجازاة الإلهية** يتكون هذا المقطع من مقدمة (ع. ٢٠ - ٢١)، جسم المقطع (ع. ٢٢ - ٢٥)، وخاتمة (ع. ٢٦ - ٢٨). وتتشابه المقدمة والخاتمة إذ تتحدثان كلاهما عن السراج (ع. ٢٠، ٢٧). وتسود اللغة اللاهوتية والإسقاطولوجية على المقطع، فنجد تكرار كلمة الرب (ع. ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧) وموضوع المجازاة الإلهية (ع. ٢٠، ٢٢، ٢٣) والمجازاة الإلهية بواسطة الملك (ع. ٢٦، ٢٨).

أولاً، نجد في المقدمة تعدي الابن على والديه إذ لا يكرمهما، بل يلعن ويقتل ويحط من شأنهما. لهذا وجب عقابه بسفك دمه (لا ٢٠: ٩) وبإطفاء نور حياته (أم ٢٠: ٢٠) إذ يكون تحت لعنة الله (تث ٢٧: ١٦). فالأب والأم عند اتباع الرب يمثلان الله وسلطته والتعدي على سلطتهما هو تعد على الله نفسه. ومن يلعن (م ق ل، ع. ٢١) أباه وأمه لن ينال البركة (ع. ٢٢). وإذا حاول الحصول على مال وميراث أهله قبل الأوان فإنه سيخسر الكل. ويشدد الفكر الإسلامي وخاصة في الشرق الأوسط على أن رضى الله من رضى الوالدين.

المقدس الخمر عن الذين يجب أن يكونوا في كامل وعيهم (لا ١٠: ٩؛ إش ٥: ١١ - ١٢، ٢٢)، وعن النذير (عد ٦: ٣). ومن ناحية أخرى، يتحدث الكتاب عن الخمر كعلامة بركة (تث ٢٧: ٢٨؛ تث ١٤: ٢٦؛ مز ١٠٤: ١٥). لا يمنعنا الكتاب من استخدام الخمر بل من السكر والإدمان. والحكيم يعرف متى يشرب الخمر وكيف يشربها أما الجاهل فيكون عبداً للمشروب.

نجد في الفصل العشرين ثلاثة مقاطع رئيسية: الملك البار والحمقى (٢٠: ٢ - ١١)، الكلام والتجارة (ع. ١٢ - ١٩)، والثقة بالمجازاة الإلهية (ع. ٢٠ - ٢٨).

**٢٠: ٢ - ٨ الملك البار والحمقى** بعد الحديث عن لائحة من الحمقى (١٩: ٢٤ - ٢٠: ١)، نجد الآن حمقى آخرين في محضر الملك الذي يمثل العدالة الإلهية (أم ١٦: ١٠ - ١٥). ويغلف هذا المقطع الحديث عن الملك (ع. ٢، ٨)، بينما يتكلم المضمون عن الحمقى والحكماء. فهناك المنازع الذي لا يتحاشى الخصام (ع. ٣)، والكسلان الذي يتحاشى العمل فلا يحترث زمن الشتاء حينما تكون الأرض طرية بسبب المطر، ولا يجمع الحصاد في الصيف عندما يكون الحصاد وفيراً (ع. ٤)، والرجل المتأمر صاحب الأفكار المخفية مثل المياه العميقة (ع. ٥)، والرجل المنافق الذي ينادي بصلاحه بدلاً من أن يحيا حياة التقوى بأمانة (ع. ٦ - ٧). ويتحدث الغلاف عن غضب الملك المرعب كزجاجة الأسد المفترس الذي لا تستطيع الفريسة أن تهرب منه (ع. ٢)، ولا يستطيع الأحمق أن يخدعه لأنه يتكلم من كرسي القضاء الذي أسسه الله وأجلس الملك عليه، مُزوداً إياه بكل وسائل النجاح (ع. ٨). ويستطيع الملك أن يقيم بعينه تفاصيل الموقف ويعرف موقع الشر ويزيله، فهو يفهم فكر المتأمر بفطنته (ع. ٥) ويكشف الشر بعينه (ع. ٨).

**٢٠: ٩ - ١١ العدالة والفساد البشري** يتحدث هذا المقطع عن الفساد البشري. وربما يستطيع الإنسان أن يكون بلا لوم من ناحية قضائية واجتماعية إلا أنه لا يستطيع أن يكون بلا خطية أمام الله. فكل قلب بحاجة إلى التطهير (ع. ٩)، وحتى قلوب الأولاد هي ملتوية في معايير القداسة الإلهية (ع. ١١). ولكن بالرغم من عدم وجود العدالة المطلقة في دائرة القضاء البشري إلا أن الله يتعامل مع الناس من خلال الملك (١٦: ١ - ١٥) والنظام القضائي ليبيدي موقفه (ع. ١٠: ١١؛ ١: ٢٠؛ ٢٣). ولقد وضع النظام القضائي الديني معايير العدالة وذلك بناء على شرع الله وعدالته.

**٢٠: ١٢ - ١٩ الكلام والتجارة** يبدأ هذا المقطع بالعين الباصرة والمفتوحة وينتهي بالشفاة المفتوحة (ع. ١٢ - ١٣، ١٩). ولقد خلق الله العين والأذن (ع. ١٢) ليرشدانا في تمييز الأمور فنبصر

المقطع الأول عن هزيمة الشرير، والثاني عن انتصار البار، والثالث عن ثبات البار وزعزعة الأشرار.

٢١: ٤ - ٩ هزيمة الشرير يترابط هذا المقطع مع المقدمة بتكرار كلمة قلب (ع. ١، ٤) وعين (ع. ٢، ٤) وطريق (ع. ٢، ٨) ومستقيم (ع. ٢، ٨). ويؤكد النص التواء (ع. ٨) وفساد الأشرار (ع. ٤، ٧). وبدلاً من طلب طريق العدل، يسعى الأشرار في إثر الغنى بالوسائل الشريرة (ع. ٤) وبلاستعجال الذي يخلو من الاجتهاد (ع. ٥). ويكذبون في سبيل تحصيل الكنوز الباطلة (ع. ٦) ويمارسون العنف (ع. ٧). أما الزكي فطريقه مستقيم (ع. ٨). وتتزايد دينونة هؤلاء الأشرار مع تزايد شرورهم. فدينونتهم تظهر عندما يصابون بجنون العظمة ويعانون من وبأ التكبر والانتفاخ (ع. ٤) ومن العوز (ع. ٥) وعندما يتبددون إذ يسقطون في الفخ المميت (ع. ٦) وينجرفون في الشر (ع. ٧). ولا شك أنهم سيفقون مذنبين في القضاء أمام الله (ع. ٨). ويختتم المقطع بالحديث عن المرأة المخاصمة (ع. ٩، ١٩).

٢١: ١٠ - ١٩ انتصار البار يكمل هذا المقطع موضوع الحديث عن العدالة مركزاً على انتصار الصديق أو البار (ت ص د ي ق؛ ع. ١٢، ١٥، ١٨). وينقسم المقطع إلى ثلاث فقرات (ع. ١٠ - ١٢؛ ١٣ - ١٥؛ ١٦ - ١٨) ينتهي كل منها بكلمة «ت ص د ي ق». ويؤكد النص انتصار البار وهزيمة الشرير. فالبار سيقبّل الأشرار (ع. ١٢) وسيمتلي من الفرح بسبب إجراء العدالة (ع. ١٥) وسينال الفداء والحياة بدلاً من الموت (ع. ١٨). أضف إلى ذلك، نرى ما يلي: أولاً، نرى في المقطع الأول أن من يشته الشر (ع. ١٠) سيقع في الشر (ع. ١٢). وتعبّر العين الشريرة عن النفس الشريرة إذ تخلو عين الشرير من النعمة (ع. ١٠) بينما ينظر البار إلى حياة الشرير ليتأمل فيها ويتعظ من عواقبها المدمرة (ع. ١٣)، فيكون حكيماً مدرّكاً الترابط بين الجريمة والعقاب وتقبل الإرشاد والحكمة (ع. ١٢). ثانياً، من يفعل الشر سينال الدينونة. فإنه سيصرخ ولا يستجاب له (ع. ١٣) وسيهلك لأنه فعل الإثم (ع. ١٥) ويفتقر إلى الفرح والطمأنينة. فهو من سد أذنيه عن مساعدة المحتاج (ع. ١٣) وقدم الرشوة سرّاً لتحاشي العدالة ومنع الغضب البار ضد الشر (ع. ١٤). ثالثاً، بعد أن سمعنا عن شهوة الشرير (ع. ١٠ - ١٢) وإثمه (ع. ١٣ - ١٥) يحدثنا النص عن مصيره، أي الموت وانضمامه إلى جماعة الأموات (ع. ١٦)، وعن فقره وعوزة لحاجات ورغبات وملذات النفس (ع. ١٧)، وعن مصائبه إذ يصبح عقاب الشرير هو الغنية المدفوعة لتحرير الصديق الذي تأمر الشرير ضده (ع. ١٨). وهذا ما حصل مع هامان الذي نال العقاب الذي خططه ضد

فعقوق الوالدين من أكبر كبائر الشر التي تستدعي عقاب الله السريع. ثانياً، يؤكد جسم البحث على رفض طريق الانتقام والسير في درب الثقة بالله الذي يجازي الشر وينصف المظلوم (ع. ٢٢) لأنه إله عادل يكره الظلم (ع. ٢٣) وإله قوي يسود على البشر (ع. ٢٤) وكلي العلم (ع. ٢٧). فمن الأفضل التروي وعدم التسرع حتى في حديثنا مع الله (ع. ٢٥). فالانتقام والمجازاة هما مسؤولية الرب العادل، وليس من عانى الظلم (١ بط ٢: ٢٣؛ رو ١٢: ١٩). ويكره الله العادل المعايير الظالمة والخداع في التجارة والموازين أو في أي جانب آخر (ع. ٢٣). ولأنه إله يسود على الكل، فإن أحكامه لا تظهر يوم القيامة فحسب، بل الآن وهنا إذ يوجه الرب خطوات البشر ويميل قلوب الملوك (ع. ٢٤؛ أم ٢١: ١). وهذه الحقيقة صحيحة بالرغم من عدم فهمنا لتفاصيل خطة الله لحياتنا. لهذا من الأفضل عدم التحدث عن حياتنا ومستقبلنا وكأنهما خارج سلطان الله. فيجب ألا ننذر نذراً دون الثقة الكاملة بعدالة الله وسيادته وخطورة عدم تنميم نذورنا (ع. ٢٥).

ثالثاً، يختتم المقطع بالحديث عن دور الملك في المجازاة الإلهية (ع. ٢٦). فهو ممثل الله (أم ١٦: ١ - ١٥؛ رو ١٣: ١ - ٧). ويدين الله الأشرار ويفصلهم عن الأبرار ويبيدهم بواسطة الملك الحكيم، الذي يشتمهم كما يرمي المزارع البذار ويفصلهم بدولاب النورج الثقيل، أي بألة درس الحبوب. ولا يتصرف الملك من ذاته، بل يستند على الحق الإلهي والعهد المقدس (ع. ٢٨). ويرتبط الحق الإلهي بمعرفة الله المطلقة ورويته لكل مخابئ ومخادع النفس البشرية.

٢٠: ٢٩ - ٢١: ٢ التأديب القضائي نجد في هذا المقطع مقدمة (أم ٢٠: ٢٩ - ٢١: ٢)، ثم جسم المقطع (ع. ٣ - ٢٩)، ثم الخاتمة (ع. ٣٠ - ٣١). وتتحدث المقدمة عن التأديب القضائي وعن مجد الشباب وقوتهم وبهاء شيب الشيوخ وخبرتهم (أم ٣٠: ٢٩). ويشرح النص دور التأديب الجسدي في النظام القضائي في ردع الشر والأشرار (ع. ٣٠). فالتأديب القضائي الظاهر في قرارات الملك هو عمل الله الذي أعطى الشريعة وسُنن الحياة (أم ٢١: ١) وقيّم الله دوافع الناس وقلوبهم أفضل من الناس أنفسهم خاصة أولئك الذين يعتقدون أن طرقهم مستقيمة (أم ٢١: ٢). وفي ضوء معرفة الله المطلقة، يميل الرب قلب الملك في اتجاه العدالة والحق (أم ٢١: ٢ - ٣). ويستطيع الله الوصول إلى أقوى البشر، أي الملك، وإلى أعماق ما عندهم، أي القلب.

٢١: ٣ - ٢٩ البر والعدالة أفضل من الذبيحة يتكون هذا القسم من العنوان (ع. ٣) وثلاثة مقاطع (ع. ٤ - ٨؛ ١٠ - ١٨؛ ٢٠ - ٢٩) يفصلها الحديث عن المرأة المخاصمة (ع. ٩، ١٩). ويتحدث

٢٢: ١ - ١٦ الغنى والأخلاق بعد أن رأينا سيادة الله (أم ٢١: ٣٠ - ٣١)، نشاهد هذه السيادة تعمل في توزيع الغنى. فنرى سيادة الله على الغنى (ع. ١ - ٩) ونسمع عن بعض أخلاقيات الغنى (ع. ١٠ - ١٦). ويكرر المصطلح «غني» أو أحد مشتقاته خمس مرات (ع. ١، ٢، ٤، ٧، ١٦) والمصطلح «فقير» أربع مرات (رَش؛ ع. ٢، ٧؛ دَل، ع. ٩، ١٦). ونجد مقدمة تتحدث عن أفضلية الصيت على الغنى، ثم نرى سيادة الله صاحب السلطان على الغنى والفقير. فهو خالقهما، ولقد خلقهما على صورته (ع. ٢). ويخبرنا النص أن الناس مسؤولون عن مواقفهم وأعمالهم (ع. ٣ - ٥) وأنها يجب أن تتوقع المجازاة الإلهية إذ يدمر الله عصا الظالم ويبارك الصالح الكريم (ع. ٧ - ٩؛ إش ٩: ٤). أضف إلى ذلك، يتحدث النص عن تربية الولد في طريقه أي أدبه وهذبه بحسب إمكانياته وطبيعته (ع. ٦).

بعد المقطع الأول الذي يتحدث عن سيادة الله (ع. ١ - ٩)، يحدثنا المقطع الثاني عن أخلاقيات الغنى (ع. ١٠ - ١٦). وينقسم المقطع الثاني إلى ثلاث فقرات: مقدمة تتحدث عن أصدقاء الملك (ع. ١٠ - ١١)، وتحذير من الفم والكلام الجاهل (ع. ١٢ - ١٤) وخاتمة عن الجهالة وعاقبتها (ع. ١٥ - ١٦). وبينما نرى طهارة القلب في المقدمة، تظهر جهالة القلب في الخاتمة. وبينما نرى شفاه النعمة في المقدمة، يظهر كلام الجهالة والفم المميت في جسم المقطع (ع. ١٢ - ١٤). إن المعاشرة الرديئة للمستهزئ (ع. ١٠) والغادرين (ع. ١٢) والكسل (ع. ١٣) والزنى (ع. ١٤) تقود إلى حياة الجهالة والعموز (ع. ١٥ - ١٦)، ولكن الله يقلب كلام الغدر ويفشل المؤامرة ويقضي على الجهالة بالتأديب.

ومن الضروري التأكيد أن الغنى هو أمر حسن إلا أن السمعة الطيبة هي أحسن (ع. ١). فالأولى يحصل عليها الأبرار والأشرار وأما الثانية فهي ملك الأبرار فقط، والأولى تزول بسرعة أما الثانية فتستمر عبر الأجيال. فكيف يحصل الإنسان على السمعة الطيبة؟ عليه أن يلتقي مع الفقير (ع. ٢) ويعطيه من خبزه (ع. ٩). ويسود موضوع اللقاء في النص إذ نرى لقاء الفقير مع الغني (ع. ٢)، ولقاء الأحمق مع الشر (ع. ٣)، ولقاء الملتوي مع الفخاخ وشباك الصيادين (ع. ٥)، ولقاء الإنسان المؤدب مع حكمة الله (ع. ٦)، ولقاء طاهر القلب مع الملك (ع. ١١)، واللقاء الوهمي بين الأسد والكسلان في الشوارع إذ يفضل الكسلان الوجبات المجانية في البيت بدلاً من العمل خارجاً (ع. ١٣)، ولقاء ممقوت الرب مع فم الأجنيبيات والهوة العميقة أي كلامهن وممارسة الجنس معهن (ع. ١٤). ونرى عدم لقاء الذكي مع الشر (ع. ٢) وطرد المستهزئ (ع. ١٠). فالحماسة (ع. ٣) والالتواء (ع. ٥) والاقتراض (ع. ٧) والإثم (ع. ٨) والاستهزاء (ع. ١٠) والغدر (ع. ١٢) والكسل (ع. ١٣) وفم الأجنيبيات (ع.

مردخاي (أس ٧: ١٠). أخيراً، تظهر المرأة النقاقة أو المخاصمة مثلاً حدث في العدد التاسع عند خاتمة مقطع هزيمة الشرير (ع. ٤ - ٩). وإذا تحدث العدد التاسع عن السكنى على زاوية السطح، يسوء الوضع هنا إذ يسكن الشرير الذي فقد بركة الزوجة المتعقلة في برية مليئة بالمخاطر.

٢٠: ٢٩ - ثبات الصديق وموت الشرير يتحدث هذا المقطع عن ثبات البار وموت الشرير. وينقسم المقطع إلى فقرتين: ع. ٢٠ - ٢٣ وع. ٢٤ - ٢٩. تبين الفقرة الأولى بركات الإنسان الحكيم البار. فيبته يحوي ما تشتهي النفس (ع. ٢٠) وعنده الحياة (ع. ٢١) والانتصار (ع. ٢٢) والأمن (ع. ٢٣). والإنسان الحكيم البار يسكن في المراعي الآمنة (ن و ه؛ ع. ٢٠) بدلاً من البرية المخيفة (ع. ١٩). ويملك الحكيم الزيت، علامة الغنى والرفاهية والوفرة (٣: ١٦؛ ٨: ١٨، ٢١؛ ١٠: ٤؛ ١٢: ١١؛ ٢٤: ٤)، وعنده المخزن (أ و ت ص ر؛ ع. ٢٠)، علامة الاجتهاد وتوفير كنوز الحياة. ولأن الحكيم يلاحق ويتبع العدل والرحمة فإن الله يباركه بالحياة والبر أي النجاح والكرامة أمام الله والناس (ع. ٢١). لا نفضل ترجمة البستاني-فاندايك التي تستخدم كلمة حظ لارتباط الكلمة بالعشوائية والقمار). ويستمر نجاح الحكيم فيغلب بحكمته وفضائله الروحية البواسل والجبابرة الأشرار أصحاب المدينة المنيع بأسوارها وأبراجها (ع. ٢٢). ويحفظ الحكيم نفسه من الورطات بحفظ لسانه (ع. ٢٣). وهو بعكس بعض الناس الذين ألسنتهم طويلة لدرجة أنها تصبح سيوفاً تقطع رقابهم (Waltke, 186).

وتعرض الفقرة الثانية (ع. ٢٤ - ٢٩) سبع سمات سلبية في لائحة خماسية تصف المستهزئ الشرير (ع. ٢٤، ٢٧، ٢٩): المتكبر (ع. ٢٤)، والكسلان (ع. ٢٥ - ٢٦)، والمنافق في الدين (ع. ٢٧)، والكذاب (ع. ٢٨)، والوَقح (ع. ٢٩). الأول يعمل بكبرياء دون اعتبار حجمه الحقيقي والثاني يتكاسل ولا يعمل والثالث يعمل الذبيحة بغش متجاهلاً قداسة الله ومحولاً الدين إلى وسيلة لخداع الناس والرابع يشهد بالزور مستخفاً بعقاب القضاء والخامس يعمل القبائح بدون خجل مستخفاً بقيم المجتمع.

٢١: ٣٠ - ٣١ خاتمة المقطع: سيادة الله تظهر كلمة «الرب» مرتين في الخاتمة (ع. ٣٠، ٣١) ويبين النص أن تحدي المستهزئ الشرير للرب لن يُجدي فالنصرة من عند الرب وحده. ولن تستطيع كل المؤامرات أن تهزم الرب الكلي العلم والكلي القدرة وتمنعه من تحقيق العدل والانتصار للقداسة والبر ولشعبه. وأنه من المفيد الاستعداد للحرب وتحضير الفرس والمعدات الحربية إلا أن الاستعداد وحده غير كافٍ إن لم يمنح الرب بركته. لهذا لنتق بالرب فهو جدير بهذه الثقة.



يتميز هذا القسم بذكر لغة النفي (ل؛ إي ن؛ بَل، أَل). ويسود حرف النفي العبري (أَل) إذ يتكرر اثنتي عشرة مرة. ويبدأ هذا القسم بملقعة تجمع بدايته مع نهايته في موضوع متشابه إذ يبدأ النص بالحديث عن عدم سلب الفقير والمسكين مؤكداً أن الله سيدافع عنهم (ع. ٢٢ - ٢٣) وينتهي بالحديث عن عدم سلب اليتامى مؤكداً أن الله سيدافع عنهم أيضاً (أم ٢٣: ١٠ - ١١). ثم نجد حلقة أخرى تجمع القولين الثاني والتاسع (أم ٢٢: ٢٤ - ٢٥: أم ٢٣: ٩) لتؤكد أهمية تحاشي الحمقى. وتتمحور أقوال هذا القسم حول الممتلكات والمال والغنى. فنرى أول أربعة أقوال (أم ٢٢: ٢٢ - ٢٨) تمنع كسب المال والممتلكات بطريقة غير شرعية. وتتحدى الأقوال السادسة والسابعة والثامنة الجشع ومحبة الغنى (أم ٢٣: ١ - ٨). بالإضافة إلى الحلقة التي تجمع القولين الثاني والتاسع، نستطيع أن نرى ثلاث حلقات رئيسة في الأقوال العشرة: الدائرة الكبرى الخارجية تتحدث عن الكسب غير المشروع، الدائرة الوسطى تبين الجشع في سياق دعوة الطعام، والدائرة النواة تبين بطل السعي إلى الغنى (Meinhold, Spruche 2: 386).

قولاً . وبعد المقدمة ، نجد القول الثاني الذي يشكل الوصية الأولى .  
يحثنا هذا القول على عدم ظلم الفقير والمسكين بحثاً عن الغنى وعلى عدم سحقهم مستهينين بإنسانيتهم وخالقهم . فقد يكون الفقير ضعيفاً غير قادر أن يدافع عن نفسه أمام القوي الظالم . ولا يملك الفقير المال الكافي للذهاب للقضاء . فعندما يذهب الفقير إلى باب المدينة أي إلى المركز التجاري والاجتماعي والسياسي والقضائي فإنه يبدو ضعيفاً وعرضة للسلب إلا أن الله هو الذي يدافع عنه . فيحوّل الربّ السالب الذي يسحق الفقير إلى مسلوب ويكون الله قاضياً يدين الظالم ومحامياً ينصر المظلوم .

الرجل الساخط والإنسان صاحب الأنف (ع. ٢٤: بَ ع ل أف) الذي يشير إلى الغضب (ع. ٢٤). وبينما يعبر العرب عن الغضب باستخدام العين إذ يقولون: «عيونه بتقدح نار»، يستخدم سفر الأمثال الأنف ليعبر عن الغضب. والغضب، كما يقول المثل العربي: «زِي الحبة في المقلَى». وهو مثل القنبلة الموقوتة والبركان المتأجج الذي قد ينفجر في أية لحظة ويدمر ويؤذي كل من حوله. ويشرح النص منطق تحاشي الإنسان الغضب مبيناً أن المعاشرة الرديئة تقسد الأخلاق الحيدة. وعدوى الغضب تنتقل فيصبح الإنسان مثل صديقه الغضب

١٤) وظلم الفقير (ع. ١٦) سيكون لها عواقب صعبة. وقد يصبح أصحابها مفتقرين للفضائل والبركات الإلهية. أما الذكي (ع. ٣) والمتواضع وخائف الله (ع. ٤؛ ١ بط ٥: ٥ - ٧) والمؤدب (ع. ٦) والمقرض والمعطي (ع. ٧، ٩) والصالح (ع. ٩) وطاهر القلب (ع. ١١) فنهايتهم الغنى والكرامة والحياة والبركة وصداقة الملك. وهكذا حصل مع سليمان الملك الذي تواضع أمام الله (١ مل ٣: ١٢ - ١٤). ولكي يصل الإنسان إلى هذه النتيجة الصالحة، يجب أن يختبر التأديب. فالجهالة مرتبطة بالقلب (ع. ١٥) إلا أن عصا التأديب تبعدها والتربية المليئة بالقوى ستثمر خيراً. فالتأديب الجسدي الخارجي يشفي الجهالة والانحرافات الأخلاقية في القلب.

تتميز هذه المجموعة بحديث الأب مع ابنه سبع مرات (٢٢: ١٧؛ ٢٣: ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٦؛ ٢٤: ١٣، ٢١) وتذكر العبارة «يا ابني» خمس مرات (أم ٢٣: ١٥، ١٩، ٢٦؛ ٢٤: ١٣، ٢١). وتحدث المجموعة عن ثلاثين قولاً (أم ٢٢: ٢٠؛ Waltke, II, 219) ويتشابه أم ٢٢: ١٧ – ٢٣: ١١ مع تعليمات Amenemope (١٠٦٩ – ١١٨٦ ق. م.). ويظهر هذا الأمر بشكل جلي في معظم الترجمات العربية والإنجليزية أم ٢٢: ٢٠، إلا أنه غير موجود في ترجمة البستاني – فاندايك التي لم تنجح في ترجمة المقدمة بدقة، فلم تذكر الثلاثين قولاً ووضعت كلمة «مؤامرة» بدلاً من مشورة واستخدمت كلمة «قسط» (ق ش ط؛ ع. ٢١) بدلاً من صحة أو حقيقة الأقوال أو القول اليقين. وتنقسم المجموعة الثالثة إلى مقدمة (أم ٢٢: ١٧ – ٢١) وأربعة مقاطع (٢٢: ٢٢ – ٢٣: ١١؛ ٢٣: ١٢ – ٢٤: ٢؛ ٢٤: ٣ – ١٢؛ ٢٤: ١٣ – ٢٢).

قولاً. ونجد في المقدمة فقرتين (ع. ١٧ - ١٨ وع. ٢٠ - ٢١) تحيطان ع. ١٩ الذي يتمحور حول الاتكال على الرب. ويحفّز الأب ابنه على قبول كلام الحكماء (ع. ١٧ - ١٨) مبيّناً دوافع وصيته (ع. ٢٠ - ٢١). وتتربط المقدمة إذ يخاطب الأب ابنه بصورة مباشرة مكرراً المخاطبة تسع مرات، ويستخدم الفعل العبري «ي د ع» (عرف، علم) أو أحد مشتقاته عدة مرات (ع. ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١).

ويتحدث الأب عن انتقال كلام الحكمة من الأذن إلى القلب ثم إلى الجوف و ثم إلى الشفاه. وهكذا تبدأ عملية التعلم في مداخل الحواس وتتبلور في أعماق الإنسان ، ثم تثبت عندما يستخدم المعرفة والحكمة مع الآخرين. ولا يمكن أن يتم هذا الأمر بدون التفاعل الصحيح مع كلام الحكماء (ع. ١٧) ومشورة المعرفة (ع. ٢٠) وكلام الحق (ع. ٤).

ويصبح مصيره الهلاك (ع. ٢٥).

**٢٢: ٢٦ - ٢٧ القول الرابع** يحثنا النص على عدم ضمان الديون (أم ٦: ١ - ٥؛ ١١: ١٥؛ ١٧: ١٨؛ ٢٠: ١٦؛ ٢٧: ١٣). وصفق الكف يدل على إتمام الصفقة والاتفاق على ضمان الدين (ع. ٢٦). فضا من الدين قد يتورط ويخسر كل ما عنده حتى فراشه (ع. ٢٧). وكان الفراش هو بمثابة السرير لمعظم الناس إذ كان الناس ينامون على الفراش على الأرض.

**٢٢: ٢٨ القول الخامس** يؤكد القول على أهمية الحفاظ على الأراضي وعدم ظلم الضعفاء وسلبهم أرضهم. ولقد وضع يشوع حدود الأسباط وتوزيع الأراضي (يش ١٤ - ١٩). وكان الله هو الشاهد على هذه الحدود وتوراة موسى واضحة في أمر عدم نقل أو التلاعب بحدود الأرض بين الجيران (تث ١٩: ١٤). وأقام بنو إسرائيل أعمدة من حجارة ليعرفوا الحدود، ولقد كان من الأسهل نقل حجارة حقول اليتامى والأرامل والضعفاء الذين لا يعملون في الأرض ويستطيعون أن يحموها (أم ٢٣: ١٠).

**٢٢: ٢٩ القول السادس** يحثنا النص على الاجتهاد والمهارة في العمل، فمن جد وجد. وثقافة الجودة هي أمر مهم لكل من يبغي النجاح. الناجح هو من يراقب الناجحين ويدرس حياتهم وأعمالهم ويعمل مثلهم. وعندما ينجح إنسان واحد فإن صيته يكون بين ملوك كثيرين.

**٢٢: ١ - ٣ القول السابع** نتحدث الأقوال السابعة والثامنة (ع. ٤ - ٥) والتاسعة (ع. ٦ - ٨) عن الجشع موصية بعدم اشتها أطايب الشرير (ع. ٦، ٨). ويسود موضوع الأكل على القول السابع إذ نجد الكلمات: أكل الخبز/خبز (ع. ١، ٣؛ ل ح م)، سكين، حجرة، شره، تشته، أطايب. ويجب التدقيق في دوافع دعوة الحاكم أو صاحب السلطان إلى الطعام (ع. ١)، ويجب الامتناع عن الأطايب (ع. ٢)، ولجم الشهوة (ع. ٣). فإن تصرفنا بشكل مستقبل علاقتنا مع صاحب النفوذ.

**٢٢: ٤ - ٥ القول الثامن** يحذرنا النص من إرهاب الجسد والنفس في سبيل الوصول للغنى ويأمرنا الكاتب بالتوقف عن هذا الجهد الباطل والهدف العقيم (ع. ٤). وكما يقول المثل العربي: «صاحب المال تعبان». أما الغنى المتوافق مع التقوى والحكمة فهو نعمة لا ترهق الإنسان، بل تجلب له البركات السماوية والأرضية (أم ٣: ١٦؛ ٨: ١٨؛ ١٠: ٢٢؛ ٤: ٤). والغنى المادي يطير في طرفة عين كَسْرٍ يطير إلى السماء ولا يستطيع أحد أن يمسكه (ع. ٥).

**٢٢: ٦ - ٨ القول التاسع** يتشابه هذا القول مع القول السابع إذ

نجد فيه الكلمات: أكل الخبز/خبز (ع. ٤؛ ل ح م)، تشته، أطايب، كُل (أكل؛ ع. ٧، ٨)، شرب، ولقمة، مما يدل على الوليمة. ويحذر النص الابن من عدم الذهاب إلى الولائم التي لا ترحب به ويرعاها ذو العين الشريرة أو إنسان لا يعطي خبزه إلا لتحقيق مآربه (ع. ٦؛ ٢٢: ٩؛ ٢٨: ٢٢؛ تث ١٥: ٩). والبخل هو ذو العين الفارغة وهو طماع غير قنوع. وربما يتقوه المضيف بكلمات الترحيب ويكررها إلا أن قلبه مستاء من الضيف وهو إنسان منافق (ع. ٧). إن الجشع الذي يقود الضيف أن يستغل المضيف البخيل والمنافق سيرتد على رأسه فالأطبايب ستصبح قيئاً والكلمات الحلوة ستتحول إلى مخسر (ع. ٨). وكما يقول المثل العربي: «الطمع ضر ما نفع»، و«الكذاب خرب بيت الطماع».

**٢٢: ٩ القول العاشر** بعد الحديث عن الكلمات غير المثمرة مع المنافق البخيل (ع. ٨)، يحذر الأب ابنه من الأذى الذي قد يصيبه عندما يتحدث إلى الجاهل (ع. ٩). لقد شارك الابن كلام الحكمة والبصيرة مع من يرفضها فكراً وسلوكاً، فطرح درره قدام الخنازير (مت ٧: ٦) وعانى الاحتقار والأذى. لهذا علينا أن نتأمل تأثير الكلمات قبل البوح بها.

**٢٢: ١٠ - ١١ القول الحادي عشر** ينهي هذا القول مقطع الوصايا العشر المتعلقة بالغنى (أم ٢٢: ٢٢ - ٢٣: ١١) بالتشديد على عدم نقل التخم (ع. ١٠؛ ٢٢: ٢٨) وظلم الأيتام. فإن مجتمع التقوى مسؤول عن حماية الضعفاء من الظالمين. وإذا فشلوا في ذلك سيدخل الله القوي والقاضي العادل ليناصر الضعيف ويعاقب الظالم. فاليتيم المظلوم هو قريب لله وتحت حمايته.

**٢٢: ١٢ - ٢٤: ٢ الابن الطائع** يحوي هذا المقطع سبعة أقوال (ع. ١٢: ١٣ - ١٤: ١٥؛ ١٦: ١٧ - ١٨: ١٩؛ ٢١: ٢٢ - ٢٥: ٢٦) تتحدث عن الابن الطائع (Römhald, 46)، يليها قول يسهب في الحديث عن مضار السكر (ع. ٢٩ - ٣٥؛ ع. ٢٠ - ٢١)، ثم قول آخر عن الشركة مع أهل الشر (٢٤: ١ - ٢). ويتربط النص بتكرار الكلمات: ابني (ع. ١٥، ١٩، ٢٦)، قلب (ع. ١٢، مرتين في ١٥، ١٧، ١٩) وبتربط الابن مع أهل وانعزاله عن الأشرار. فعليه أن يفصل عن أهل الشر (ع. ١٧ - ١٨؛ ٢٤: ١ - ٢)، والسكرارى (ع. ١٩ - ٢١، ٢٩ - ٣٥)، والزواني (ع. ٢٦ - ٢٨). ويتقدم النص بتتابع زمني إذ يظهر الولد اليافع (ع. ١٣) ثم الرجل ابن المرأة العجوز (ع. ٢٢).

**٢٢: ١٢ القول الثاني عشر** يبدأ المقطع بفتح باب الحوار بين الأب والابن ويستثمر الأب وقته في توجيه قلب الابن وأذنيه إلى

**٢٣: ٢٢ - ٢٥ القول السابع عشر** يترابط هذا القول بوجود كلمة ولد أو أحد مشتقاتها في بدايته ونهايته (ع. ٢٤، ٢٢ - ٢٥)، ونجد أيضاً موضوع فرح الأهل (ج ي ل؛ س م ح؛ ع. ٢٤ - ٢٥)، ووصيتهم (ع. ٢٢ - ٢٣). ويفرح الأب والأم عندما يكرمهما ابنهما في حياتهما وفي الشيخوخة (ع. ٢٢) ويسلك درب الحكمة (ع. ٢٣). ولا شك أن إكرام الوالدين هو وصية الله (خر ٢٠: ١٢).

**٢٣: ٢٦ - ٢٨ القول الثامن عشر** لقد حذر سفر الأمثال الابن من الزانية (أم ٥: ١ - ٢٣؛ ٦: ٢٠ - ٣٥؛ ٧: ١ - ٢٧)، وهنا يشدد على أهمية هذا التحذير للابن الطائع. فالزانية مميتة (ع. ٢٧) ولا يوجد منها مهرب (ع. ٢٨). فهي تصطاد الإنسان مثلما يمسك الصيادون الحيوان الذي يقع في الحفرة العميقة ومثل اللص المختبئ. وهي مثل البئر الضيقة التي لا يستطيع الإنسان أن يرتوي منها عندما يكون عطشاً إلى المحبة. لهذا يبدو أن الحفرة هي رمز جنسي للمهبل. إلا أنه عندما يكون القلب في المكان الصحيح، تركّز العيون على البر (ع. ٢٦)، عندئذ يستطيع الإنسان أن يقهر ميوله الجنسية غير الشرعية ويقمعها ضابطاً نفسه.

**٢٣: ٢٩ - ٣٥ القول التاسع عشر** بعد الحديث عن السكاري وتحاشيهم (ع. ١٩ - ٢١)، والزانية ومصائبها (ع. ٢٦ - ٢٨)، يتحدث النص عن السكر. بينما نرى الزانية مثل اللص والصياد الفاتك (ع. ٢٧ - ٢٨) نجد الخمر مثل الحية السامة (ع. ٣٢). ويبدأ النص بأحجية من الأسئلة (ع. ٢٩) ثم يقدم الجواب (ع. ٣٠). ثم يقدم وصية متعلقة بالخمر (ع. ٣١)، ثم يشرح تداعيات كسر الوصية (ع. ٣٢ - ٣٥) (Andrew, 102-103; ٣٥).

يتحدث النص عن الويل والشقاء الجسديين والنفسيين والاجتماعيين لمن يدمن على الخمر. وتترايد الضربات من الويل إلى الشقاء ثم إلى المخاصمة ثم إلى الكرب ثم الجروح ثم إصابة العيون. لهذا يحث النص المعرضين للإدمان ألا يدخلوا في تجربة ويشتهوا المشروب الذي يُغوي العيون بلونه والفم بطعمه (ع. ٣٠). وبدلاً من التأمل بلون النبيذ والتفكير بطعمه يجب عدم الدخول في التجربة لأن النتيجة ستكون قاسية. أولاً، ستلسع الخمر المدمن كما تسع الأفعى السامة والمميتة التي تقضي على فريستها (ع. ٣٢). ثانياً، بعد أن ينظر المدمن إلى الكحول وتسبى عيونه سيستخدم عيونه للشر وينظر إلى الزانيات، وبعد أن تذوقت شفاهاً الخمر سينطق بكلمات ملتوية (ع. ٣١ - ٣٢)، لأنه فقد الانضباط. ثالثاً، سيصاب السكر بالدوار ويتأرجح مثل المضطجع على مياه البحر والنائم على رأس السارية (ع. ٣٤). رابعاً، سيفقد المدمن عقله إذ يفتخر بالشر وبآلام الخطية والسكر، وعندما يستيقظ من سكره سيعود إلى طلب الشر الذي يؤذي جسمه ونفسه وروحه.

كلمات المعرفة المتمركزة في حكمة الله وقوانينه وفضائل التقوى وأخلاقياتها (ع. ١٢). فعندما تمتلئ الأذن من كلمات المعرفة يصبح من الأسهل توجيه دفة القلب.

**٢٣: ١٣ - ١٤ القول الثالث عشر** يحثنا النص على تأديب الأولاد واستخدام الوسائل الضرورية لتحقيق هذا الأمر. وبينما تحدث القول الثاني عشر عن تعليمات الأدب (م و س ر؛ ع. ١٢)، يتحدث هذا القول عن التأديب (م و س ر؛ ع. ١٣). التعليمات الأولى ضرورية لزراعة البذار الصالحة والثانية مهمة لتقويم البذار النامية. ويحثنا النص على استخدام التأديب الجسدي المتجذر في الحكمة وفي محبة الولد واحترامه والرغبة في تقويمه، وليس بدافع الغضب والانتقام والاحتقار. فعندما يضرب الولد بعصا ونؤدبه نحمله من الانحراف والموت أو الابتعاد عن وصايا الله (ع. ١٣) وننقذه من الهاوية (ع. ١٤). ويقول المثل العربي: «لولا المربي لما عرفت ربي». ويقول أيضاً: «بك ابنك، أحسن ما تبكي عليه». ولكن علينا أن نتذكر أن التأديب الجسدي غير المتبصر وغير الحكيم يؤذي ولا ينفع. فيجب ألا نندفع بقوة الغضب وبدون التروي والتفكير في عواقب أفعالنا وفعاليتها في تحقيق الهدف المنشود.

**٢٣: ١٥ - ١٦ القول الرابع عشر** في هذا القول يتحول الابن من متعلم إلى معلم. فبعد أن أصبح قلبه وفكره مليئاً بالحكمة بدأ يتكلم بالمستقيمات. ويؤكد النص أن نجاح الابن هو سبب ابتهاج كليتي الأب، أي مركز عواطفه ومشاعره. فنجاح الابن هو سبب فرح الأهل.

**٢٣: ١٧ - ١٨ القول الخامس عشر** يحثنا النص على عدم حسد أهل الشر (ع. ١٧؛ ٢٤: ١). فبدلاً من استثمار طاقاتنا في الشر، نستخدمها في خدمة الله ومخافته والغيرة على امتداد ملكوته. نهاية حسد أهل الشر هي الدمار أما الغيرة على مخافة الرب فتقود إلى تحقق الحلم، إذ يعاقب الله الأشرار ويبارك الأخيار.

**٢٣: ١٩ - ٢١ القول السادس عشر** نفضل الترجمة المشتركة وترجمة كتاب الحياة عن ترجمة البستاني - فاندريك التي تترجم كلمة (ب س ر؛ ع. ٢٠) جسداً بينما من الممكن أن تعني الكلمة لهماً. ويحث الأب ابنه أن يكون حكيماً في قرارات حياته (ع. ١٩)، ويضبط نفسه في الأكل والشرب. وهكذا يتحدث الأب عن السكر والشره في الطعام (ع. ٢٠ - ٢١). فيحذر الابن من الإدمان على النبيذ ومن الإكثار من تناول الطعام أو الشره (ع. ٢٠؛ رو ١٣: ١٣). فالشرير والأكل يفتقران، وكثرة النوم تجعلنا نلبس أثواباً بالية لأننا نفتقر إلى المال (ع. ٢١). ومن يسكر وينغمس في ملذات الطعام، يلبس الأثواب البالية ويخسر مكانته في المجتمع.

السلام وزمن الحرب عندما يكون الحكيم قويًا، يحدثنا النص عن الزمن الذي يُمتحن فيه الحكيم، أي وقت الأزيمة والضيق. فيجب أن يحافظ الحكيم على قوته (ع. ١٠) وذلك بالحفاظ على المعايير الأخلاقية واللاهوتية. يجب أن يُظهر الابن الشجاعة اللازمة لإيقاف دوامة العنف والشر والقتل (ع. ١١)، ولا يتهرب بتجاهل الظلم (ع. ١٢). فيجب أن تتجذر أخلاقياته وسلوكه في علاقته مع الله القاضي العادل القادر على كل شيء، والكائن الحكيم العارف كل شيء وكل دوافع القلوب (ع. ١٢). فإذا تجاهلنا المظلومين سيتجاهلنا الله عندما نُظلم ويرد على الإنسان عمله.

**٢٤: ١٣ - ٢٢ ثواب الحكمة وبلية الأشرار** نرى في هذا المقطع خمسة أقوال يتكون كل منها من آيتين. يظهر العدد الأول الوصية (ع. ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١) وتشرح الثانية منطق الوصية (ع. ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢). ويخاطب القول الأول والخامس الابن مستخدمين كلمة «يا ابني» (ع. ١٣، ٢١)، ويتحدث القول الثاني والرابع عن الأشرار وعقابهم (ع. ١٥ - ١٦؛ ١٩ - ٢٠). أما القول الثالث فيتحدث عن اعتبار الابن لموقف الله عندما يتعامل الابن مع العدو. وبينما نرى ثواب الحكيم وبركته (ع. ١٤، ١٦)، نرى أيضًا بلية الأشرار ومجازاتهم (ع. ٢٠، ٢٢).

**٢٤: ١٣ - ١٤ القول السادس والعشرون** إن الحكمة مثل العسل الطيب والخلو. وتسمو الحكمة على العسل إذ ثوابها يستمر عبر الأجيال. والرجاء المبني على أسس الحكمة لن يخيب. ومن يعرف الحكمة يختبر حلاوتها في أعماق نفسه وحياته وعلاقاته.

**٢٤: ١٥ - ١٦ القول السابع والعشرون** يحذرنا النص من التشبه بالشرير الذي يكمن (١: ١١، ١٨؛ ٧: ١٢؛ ١٢: ٦) مثل الصياد المهاجم. فيغزو على مسكن أو مراعي الصديق وعلى المكان الذي يربض فيه (رِ ب ت ص و؛ ع. ١٥). وبالرغم من تكاثر الأشرار في العدد ١٦ إلا أنهم يفشلون وينجح الصديق (مفرد). فبينما يسقط الصديق سبع مرات (٦: ٣١؛ ٩: ١؛ ٢٦: ١٦، ٢٥) كما يسقط الملاك أَرْضًا ويعد الحكم إلى الرقم التاسع وكأن الأمر قد انتهى. إلا أنه قبل أن يصل الحكم إلى الرقم العاشر يقوم الصديق حتى ولو سقط سبع مرات (Waltke, 283).

**٢٤: ١٧ - ١٩ القول الثامن والعشرون** ولكن عندما يعثر الأشرار بالشر (ع. ١٦)، يجب ألا يبتهج قلب الصديق ولا يفرح بمصيبة عدوه (ع. ١٧). لأن عيوننا يجب أن تكون مشغولة بالله الذي يرى كل شيء ويقيم كل شيء. وعندما نشمت بالآخرين بسبب رغبتنا بالانتقام يسوء ذلك في عيني الله فيرد غضبه عن الشرير ليعلمنا درسًا.

بالرغم من عدم تحريم الكتاب المقدس شرب الخمر إلا أننا يجب أن نكون حذرين في تعاملنا مع الخمر التي قد تستعبدنا.

**٢٤: ١ - ٢ القول العشرون** يحثنا الكاتب على عدم معاشرته أهل السوء وعدم اشتهاه مجلس الخاطئين (٢٣: ١٧؛ ٢٤: ١). وقد يشتهي الإنسان الصالح النجاح السريع والملتوي فيصبح من أهل السوء. ونجاح الإنسان من منظار الله مرتبط بموقف قلب الإنسان وفي كلماته. إن قلب أهل السوء يتفكر بالعنف وشفاهم خبيثة تخفي المصائب القادمة.

**٢٤: ٣ - ١٢ استراتيجية الحكيم زمن القوة وزمن الضيق** يحث الكاتب الابن على التمسك بالحكمة التي تمنحنا القوة والاستراتيجية الصحيحة لمواجهة تحديات الحياة. ويحدثنا النص عن استراتيجية الحكمة زمن السلام وزمن الحرب وزمن الضيق. فالحكيم يخطط لبناء البيت زمن السلام ويعمل الحرب بالتدابير ويسلك بالنقوى زمن الضيق، عالمًا أن الله يرى كل شيء.

**٢٤: ٣ - ٤ القول الواحد والعشرون** عندما يكون الحكيم في زمن السلام فإنه يبني البيت ويملا مخازنه من البركات (ع. ٣ - ٤). وهكذا يثبت الحكيم بيته بفهمه وعمله. ولا يجمع الحكيم ثروته بالسرقة والغش (ع. ١ - ٢)، بل بالمعرفة والاجتهاد ويكون مثل النملة التي تجمع في الحصاد أكلها للشتاء.

**٢٤: ٥ - ٦ القول الثاني والعشرون** وفي زمن الحرب، يهاجم العدو بيت الحكيم. ويتشدد الحكيم بقوة المعرفة والتدابير والمشيرين. وكما رأينا الحكمة والفهم والمعرفة زمن السلام، نراهم يعملون زمن الحرب إذ نعرف أن مصدر القوة هو حكمة الحكيم ومعرفته (ع. ٥)، وثباته بفضل فهمه الظاهر والتدابير وحوار المشيرين (ع. ٦).

**٢٤: ٧ القول الثالث والعشرون** لقد تكررت كلمة حكمة أو أحد مشتقاتها في الأعداد ٣، ٥، ٧ مما يعطي ترابطًا للنص. والحكمة بعيدة عن الأحق. لهذا يجب ألا يفتح فمه في باب المدينة ليشارك في تشكيل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمدينة.

**٢٤: ٨ - ٩ القول الرابع والعشرون** وإن فتح الأحق فمه فسيغبر عن حماقة فكره. فهو يفكر في عمل الشر (ع. ٨) ويسود عليه فكر الحماقة (ع. ٩). ويخطط المفسد المؤامرات لينجح على حساب خسارة الآخرين وتورطهم في الشر. إلا أنه يخسر سمعته فيصبح معروفًا بـ«صاحب المكائد» (بَ ع ل م ز م و ت؛ ع. ٨) ويمقته الناس بسبب استهزائه.

**٢٤: ١٠ - ١٢ القول الخامس والعشرون** بعد الحديث عن زمن

بجانب حقل الكسلان، فوجد خموله وإهماله لميراثه وللبركات التي أخذها من آبائه، إذ تهدمت الحجارة التي تبين حدود الحقل وفسدت الكرمة التي زرعها آبؤه وحافظوا عليها. فبدلاً من أن نرى العنب على الكرمة وجدنا الشوك والعوسج أو النباتات الشائكة التي لا تصلح للأكل وتدمر الكرمة. يدعونا الكاتب إلى التأمل في هذا الأمر وتعلم الدروس. فمن جدّ وجد. أما النوم والنعاس وطي الديدن (ع. ٣٣: ٦: ١٠) فيسقيودوننا إلى الفقر والعوز بسرعة مذهلة (ع. ٣٤: ٦: ١١).

## البطالة

البطالة ظاهرة اجتماعية اقتصادية وُجدت مع وجود الإنسان وخاصةً في المجتمعات الحديثة، وقد ظهرت بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية، وتشير أغلب التوقعات أنها ستظل باقية ببقاء الإنسان على وجه الأرض. البطالة نقيض العمالة فالعمل قيمة إنسانية كانت منذ بدء الخليقة، فالعمل يعطي للإنسان قيمته وذاتيته والعكس صحيح فعدم وجود فرص عمل أو نقصها يضع الإنسان في مهانة أمام ذاته وأمام مجتمعه الذي يعيش فيه.

## مفهوم البطالة

البطالة من المصطلحات الاجتماعية الاقتصادية المعقدة والتي لا تزال تلقى - عند محاولة التعريف بها - الكثير من الخلاف إلى الدرجة التي لا يمكن الاتفاق على تعريف جامع محدّد لها. وتختلف وجهات النظر في ذلك حول مفاهيم العمالة والتشغيل، والتشغيل الكامل والناقص، ومدى التعلّل وأنواع البطالة وغير ذلك من المفردات التي تتداخل مع تعريف البطالة. وقد أوضحت دائرة المعارف الأمريكية أن البطالة مصطلح يُقصد به حالة عدم الاستخدام الكلي والتي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه ولكنهم لا يجدونه.

وبهذا التعريف فإن لفظ البطالة يشمل الذين لا يعملون، والذين يعملون في مواسم معيّنة فقط أو بشكل مؤقت (دون الارتباط بموسم معين) والعاملون فعلاً ولكن بإنتاجية منخفضة جداً (بطالة مقنّعة) كما عرفت منظمة العمل الدولية العاطل على أنه كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن لا يجده، وبذلك يمكن تصنيف العاطلين إلى ثلاث فئات.

**الفئة الأولى** بدون عمل الذين لا يعملون بدون أجر أو لحسابهم الخاص. **الفئة الثانية** متاحة للعمل في انتظار عمل بأجر أو العمل لحسابهم الخاص. **والفئة الثالثة** تبحث عن العمل وقد اتخذوا خطوات محدّدة للبحث عن عمل بأجر أو العمل لحسابهم الخاص.

٢٤: ١٩ - ٢٠ القول التاسع والعشرون إن الديونة آتية على الشرير حتى وإن تمهل الرب. لهذا يجب ألا نحسد الأشرار وتشتعل قلوبنا غيرة عندما ينجحون (مز ٧٣: ٣) متفكرين في النهايات إذ سيموت الشرير وينطفئ سراجُه (ع. ٢٠: ٢٠: ٢٠) ويخسر رضى الله وبركاته.

٢٤: ٢١ - ٢٢ القول الثلاثون يحثنا النص على اعتبار موقف الله وموقف الملك الذي يمثّل الله، ويعمل على امتداد العدالة الإلهية والنظام الصحيح. فعلى الإنسان أن يفكر في موقف أعلى سلطة بشرية وأعلى سلطة في الكون. ويجب أن نتحاشى الأشرار المتقلبين والمتمردين على سلطة الله والملك لأن مصيبتهم تقع بغتة ولا نستطيع الاستعداد لها.

## ٢٤: ٢٣ - ٣٤ أقوال أخرى للحكماء

تبين هذه المجموعة ثلاثة أمور مهمة: القضاء في المحكمة والتكلم المستقيم والتصرف الصحيح في العمل (Meinhold, 2: 410). أولاً، يشمل القضاء غير الصالح (بَل + ط و ب؛ ع. ٢٣) محاباة الوجوه وتفضيل القوي على الضعيف وعدم الالتزام بالعدل، بل قلب الموازين الأخلاقية إذ يصبح الشرير المذنب بريئاً قانونياً (ع. ٢٣ - ٢٤). وهذا يؤدي إلى فقدان الثقة بالنظام القضائي وعدالة القضاء ويجعل الناس تسب وتلعن القاضي. أما القاضي العادل فيوبخ الشرير وينال بركات الأعالى والخير (ط و ب؛ ع. ٢٥). ثانياً، عندما لا يجد الشر مكاناً في القضاء وتنتشر العدالة، يصبح من الأسهل إيجاد الكلام المستقيم (ع. ٢٦). ويفرح المجتمع بالمتكلم المستقيم ويقبلون الشفاه علامة المحبة والتقدير. ولا نحتاج اليوم أن تعبّر عن التقدير بنفس الطريقة التي انتشرت بين بعض حضارات شعوب الشرق الأدنى (Waltke, 293). ثالثاً، يتحدث النص عن العمل الصحيح، فيهيئ الابن نفسه وعمله في الخارج وفي الحقل إذ يزرع ويحرث ويحصد، ثم يبني بيته من البركات التي يجنيها من عمله (ع. ٢٧). ويبني بيته بعمله وأيضاً بزواجه وإنجاب الأولاد.

بعد الحديث عن القضاء في المحكمة والتكلم المستقيم والتصرف الصحيح، تظهر هذه العناصر مرة أخرى بالتسلسل التالي: أولاً، التكلم غير الصحيح في القضاء (ع. ٢٨ - ٢٩)؛ وثانياً، التصرف غير الصحيح في العمل (ع. ٣٠ - ٣٤). ويظهر شاهد الزور في المحكمة الذي يتعدى على قريبه ويشهد ضده كذباً ويحاول أن يخدع القاضي بشفتيه (ع. ٢٨). فلو كان شاهد عيان لو جبت شهادته في المحكمة (لا ٥: ١). ولكنه يستغل القضاء لينشر الظلم بدلاً من العدل وحماية المظلوم. فهو يريد الانتقام من قريبه (ع. ٢٩). ثانياً، يبين النص الكسلان الفاقد الرشد والبصيرة (ح س ر - ل ب؛ ع. ٣٠) وإهماله لحقله. لقد مر الحكيم

## أنواع البطالة

وفي هذا الإطار حددت الأدبيات المرتبطة أنواع متعددة من البطالة تمثلت في الآتي:

**البطالة الدورية** وهي الناجمة عن عدم سير الأنشطة الاقتصادية على وتيرة واحدة أو منتظمة في الفترات الزمنية المختلفة فتنتابها فترات صعود وهبوط.

**البطالة الموسمية** أو المؤقتة والتي يعمل فيها الأفراد فترات ثم يصبحون بدون عمل في فترات أخرى، وهي نوع من البطالة تتداخل مع البطالة الجزئية والتي يعمل فيها الأفراد بعض ساعات العمل وليس كلها.

**البطالة الاحتكاكية** والتي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة وتحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة.

**البطالة الهيكلية** والتي تحدث بسبب التغيرات الهيكلية للاقتصاد القومي والتي تؤدي إلى عدم التوازن والتوافق بين فرص العمل المتاحة وخبرات طالبي العمل والباحثين عنه. كما أنها تحدث بسبب دخول نظم التكنولوجيا الحديثة كالميكنة وخلافه.

**البطالة الإجبارية** عندما يُجبر العامل على ترك عمله لأسباب متعددة.

**البطالة الاختيارية** وهي قعود شخص عن العمل اختيارياً.

**البطالة المقنعة** أو المستترة وهي العمل لكل الوقت ولكن بإنتاجية ضعيفة ودون استغلال لكافة مهارات ومؤهلات وقدرات العاملين.

## أسباب البطالة:

تتعدد وتداخل أسباب البطالة باعتبارها متغيراً اجتماعياً، وربما تختلف بحسب الزمان والمكان لكنها تشترك جميعاً بأنها أسباب متشابهة وتتمثل هذه الأسباب في:

**النمو السكاني المتسارع:** خاصة في السنوات الأخيرة، ومع عدم قدرة معدلات النمو الاقتصادي على ملاحقة نمو القوى العاملة تحدث فجوة تزداد مع ازدياد السكان بين فرص العمل المطلوبة وبين فرص العمل المتاحة أو المعروضة. ومع تعطل جهود التنمية أو تباطؤها، فإنها لا تساعد على زيادة الإنتاج فيقل الطلب على العمالة.

**التقدم التكنولوجي:** فمع التقدم في العمليات الإنتاجية وفي إنتاج وتوزيع السلع والخدمات - خاصة عند ازدياد ميكنة هذه العمليات - فإنها تحدث تأثيراً سلبياً مع نمط وحجم العمالة المطلوبة فيتم إزاحة العمالة الأولية التي لا تتميز بمهارات التكنولوجيا، وبالتالي يقل الطلب عليها. فكلما ازدادت سرعة التغيير التكنولوجي زادت نسبة البطالة.

**ارتفاع الأجور:** ويأتي ذلك بسبب ارتفاع مستوى المعيشة

والارتفاع المتزايد لمعدلات التضخم إلى جانب ارتفاع أجور العمالة المهرة/ الماهرة خاصة التي تمتلك مهارات التكنولوجيا الحديثة، فالنتيجة أن أصحاب العمل يصعب عليهم زيادة حجم العمالة الذي يصاحبه عدم القدرة على التجاوب المتزايد لزيادة الأجور مما يعرضهم إلى تقليل الأرباح فيقل الطلب على العمالة الكثيفة.

كما تدخل عوامل أخرى كمسببة لزيادة البطالة مثل تشغيل صغار السن ورفع سن التقاعد والاستعانة بالأيدي العاملة غير الوطنية خاصة من لديهم مهارات تكنولوجيا حديثة غير موجودة بين الوطنيين، إلى جانب وضع قيود على هجرة العمالة للدول الغنية الصناعية والتي كانت تستقبل الكثير من العمالة المهاجرة.

## الآثار الناجمة / المترتبة على البطالة

تعتبر البطالة سبباً رئيساً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي. فالعاطل يعتبر مجرداً من حق وشرف العمل فيعيش في مجتمعه مهمشاً يشعر بالرفض والتغريب. وتعتبر البطالة سبباً رئيساً لمعظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي تنتشر في معظم البلاد الآن.

كما تساعد البطالة على انتشار أمراض الرشوة والمحسوبية والوساطة وصور النفاق والرياء الاجتماعي بسبب تضائل فرص العمل والحرص على الحصول عليه بأي ثمن.

كما يعمل على أن تسود حالة من الإحباط العام بين الشباب فينتشر الإدمان والانحرافات الجنسية وحالات الاختطاف والاغتصاب نتيجة لذلك، ومع ازدياد البطالة تزداد حالة الصراع الاجتماعي سواء بين الأفراد أو الفئات وتوسع الهوة بين الفئات الاجتماعية وتزيد المسافة الاجتماعية بينهم.

ويعتبر الكثير من علماء الاقتصاد والاجتماع أن البطالة هي إهدار لأحد عناصر الإنتاج الهامة في المجتمع، وبالتالي خفض حجم الإنتاج العام للمجتمع فهو إهدار للموارد البشرية مما يقلل من متوسط دخل الفرد - خاصة للفئات الفقيرة والتي مع ازدياد البطالة تدخل دائرة الفقر.

## مواجهة البطالة

تلعب الدولة والقطاع الخاص والقطاع الأهلي أدواراً متكاملة في مواجهة البطالة. فالدولة يجب أن تسعى نحو إعادة النظر في مكونات سياسات التعلم والتدريب بحيث تلبي احتياجات سوق العمل الحديث مع التوسع في سياسات التدريب وإعادة التوظيف للمتطلعين لمساعدتهم في تنمية مهاراتهم وقدراتهم، مع تطوير تشريعات وقوانين تشجع العمل الحر وتحميه، مع تشجيع القطاع الخاص بما

وتكوينها التي أرادها الله للخليفة بأكملها. وبدون العمل تصبح الحياة ناقصة ويصبح الإنسان غير كامل الوجود.

يأكل الإنسان ويعيش من تعبهِ وعرقهِ ويتمتع بخيرات ما يجنبه من هذا العمل وتوضح الأعداد التالية هذا الموقف الفكري (مز ١٢٨: ٢) «لأنك تأكلُ تَعَبَ يَدَيْكَ، طُوبَاكَ وَخَيْرٌ لَكَ».

«وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الْآخَوِيَّةُ فَلَا حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لَأَنْكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَيْضًا لِجَمِيعِ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي مَكْدُونِيَّةٍ كُلِّهَا. وَإِنَّمَا أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَزِدَادُوا أَكْثَرَ، وَأَنْ تَحْرُصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا هَادِئِينَ، وَتَمَارِسُوا أُمُورَكُمْ الْخَاصَّةَ، وَتَشْتَغَلُوا بِأَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ، لِكَيْ تَسْلُكُوا بِلَيَاقَةٍ عِنْدَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، وَلَا تَكُونَ لَكُمْ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ». (تس ٩: ٤ - ١٢)

«وَلَا أَكَلْنَا خُبْزًا مَجَانًّا مِنْ أَحَدٍ، بَلْ كُنَّا نَشْتَغِلُ بِتَعَبٍ وَكَدٍّ لِيَلَّا وَنَهَارًا، لِكَيْ لَا نُنْقَلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ». (تس ٣: ٨)

فهناك حاجة ماسة للإنسان لكي يعتمد على نفسه في تسديد احتياجات معيشته وحياته وكعامل رئيس لبناء كرامته وحرية وعلاقاته بالمجتمع المحيط به، وهو يجعل ملكوت الله محققاً في الأرض.

فالعامل في الفكر المسيحي حق أساسي من حقوق الإنسان منحه الله إياه، وفي نفس الوقت واجب على الإنسان في المشاركة والعطاء وانخراطه في بناء مجتمعه مما يسهم في بناء الملكوت.

من هذا كله نستطيع أن نستنتج بأن البطالة كظاهرة من صنع الإنسان سواء كانت البطالة نتيجة لفساد وسوء الأنظمة في عدم توفير فرص متكافئة للعمل للجميع دون تفرقة أو بفعل إرادة الإنسان في رفض العمل فيصبح مستسلماً للكسل وعدم العمل والبطالة دون سعي جاد للاعتماد على نفسه ليغطي احتياجاته وهو ما لم يقصده الله في خلقه للإنسان.

ومن هذا الموقف الفكري واللاهوتي المسيحي للعمل والبطالة فإنه من ناحية يطالب الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية سواء الرسمية الحكومية أو الأهلية أو القطاع الخاص الذي يهدف إلى الربح أن يتحملوا مسؤولية توفير فرص عمل متكافئة للجميع دون تمييز بمعيار الكفاءة مع توفير المناخ والظروف المشجعة على العمل مثل الأجر المناسب والمناخ الصحي وعدد ساعات العمل المناسبة إلى غير ذلك بحيث لا تكون طاردة للعمل.

وفي هذا الإطار الفكري فإن الكنيسة مدعوة للدفاع عن حقوق الناس في الحصول على الفرص المتكافئة وعليها أن تشجع المواطنين على دخول سوق العمل وعدم رفض أي عمل طالما أنه شريف، وعليها أيضاً كمؤسسة أن توفر فرص عمل بنفس القواعد التي تطالب بها في الفرص المتكافئة ومعايير الاختبار العادلة بحيث تسعى

يضمن فرص عمل أكثر وأفضل وحماية للعاملين في هذا القطاع للحصول على حقوقهم وتحمل مسؤولياتهم.

يقوم القطاع الخاص على التوسع في مشروعاته التي تستوعب عمالة أكبر مع التجاوب مع احتياجات السوق من إنتاج وخدمات وتوفير التأهيل والتدريب اللازم للعاملين ليصبحوا أكثر إنتاجية مع عدالة الأجور وتوزيع العائد من مشروعاتهم.

يقوم القطاع الأهلي بإعادة تأهيل وتدريب المحتاجين للعمل ليكونوا أكثر قدرة على مواكبة احتياجات سوق العمل، مع تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير احتياجات هذه المشروعات. كما يمكن القطاع الأهلي أيضاً أن يقوم على الدفاع من قضايا العاملين والمطالبة بحقوقهم بحياة كريمة والمطالبة بعملية تكافؤ الفرص في الحصول على العمل والابتعاد عن الرشوة والمحسوبية والوساطة ويمكن أيضاً أن يتبنى قضايا التعسف والظلم ضد العمال فيدافع عن استرداد حقوقهم المسلوبة.

وهكذا نجد تكامل وتفاعل الأدوار التي تقوم بها الدولة والقطاع الخاص الذي يهدف للربح، والقطاع الأهلي بحيث تكون الأهداف التي يسعون إليها معاً إيجاد فرص عمل لكل من يحتاج للعمل تتميز بتكافؤ الفرص للجميع وعدم التحيز وأن يكون مناخ العمل وأدواته دافعة للعمل الجاد والمنتج وليس طارداً للعمال مع تهيئة الظروف الكاملة التي تعاون على دخول سوق العمل والاستمرار فيه.

## موقف الفكر المسيحي من البطالة

نستطيع أن ندرك ونفهم موقف الفكر المسيحي من البطالة حينما ندرك موقفه من العمل، فعبر العصور المختلفة للمسيحية يقف الفكر المسيحي موقفاً واضحاً من العمل باعتباره حقاً أساسياً من حقوق الإنسان وهو عطية الله له، كما أعطي الله هذا الحق للإنسان ل يتمتع به في إعمار الأرض وفلاحها والتسلط على كل ما فيها كما جاء في سفر تك ١: ٢٦-٢٨

وقال الله: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَسَلْطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. ٢٨ وَبَارَكَهُمْ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضَعُوهَا، وَتَسَلْطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ»

وفي مز ١٠٤: ٢٣ «الْإِنْسَانُ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ، وَإِلَى شُغْلِهِ إِلَى الْمَسَاءِ».

وفي إرادة الله للإنسان أن يكون العمل مصدراً لإشباع حاجاته الجسدية والنفسية والروحية وهو ركن أساسي من أركان الحياة

بل أفحص التفاصيل وأعد نفسك واختر التوقيت الصحيح لئلا يظهر قريبك ضعف تحليلك وسوء تفسيرك لما رأيته عيناك، فبذلك الخزي والعار (ع. ٨). ثالثاً، يجب الحفاظ على السر وإلا سيخسر الإنسان سمعته وثقة الآخرين به (ع. ٩)، وعلى الإنسان محاولة إقناع الآخر دون تعريض استقامته للمساءلة لئلا يخسر ثقة السامع وتشوّه سمعته (ع. ١٠). رابعاً، يشبه القرار الصحيح عمل الصنائع الفنان الذي يعمل على تشكيل الإطار الصحيح ثم يضع المضمون الصحيح. وهكذا يفعل الفنان في الكلام إذ يضع الكلمات مثل التفاح في المصوغ أي في محلها وفي التسلسل الصحيح والتوقيت الصحيح (ع. ١١). خامساً، نصادف أحياناً إنساناً حكيمًا يوبخنا على مواقفنا أو تصرفاتنا فيكون توبيخه مثل القرط الذهبي على الأذن السامعة ومثل عُقد أو حلي الذهب الصافي (ع. ١٢). سادساً، إن الإنسان الأمين مثل المشروب الثلجي في الصيف الحار (ع. ١٣). ولقد اعتاد الناس أن يحضروا الثلج من الجبال العالية ويضعونها في مخازن خاصة، وكانت نادرة وغالية الثمن. وهكذا رد الأمين نفس سادته كالماء البارد في الحصاد. أما الكذاب الذي يعد ولا يفي فهو مثل السحاب والريح الخاليين من الأمطار (ع. ١٤). وبدون مطر وماء يخسر الإنسان نفسه. سابعاً، إن الانضباط واللفظ في التعامل مهمان جداً. فالكلام المتزن واللطيف هو أفضل وسيلة لصرف الغضب، وكسر حواجز التواصل وإيصال القنوات للآخرين (ع. ١٥).

**٢٥: ١٦ - ٢٨ الصراعات البشرية** يبدأ هذا المقطع وينتهي بالحديث عن أكل العسل (ع. ١٦، ٢٧). ويتحدث النص عن حل النزاع (ع. ١٦ - ٢٢). ونجد النزاع مع القريب (ع. ١٧ - ٢٠) ومع العدو (ع. ٢١ - ٢٢) ومع أصحاب اللسان الصعب (ع. ٢٣ - ٢٥) ومع الصديق (ع. ٢٦ - ٢٨).

أولاً، التوازن أمر مهم في حياة الإنسان. فوجب الاعتدال في التعامل مع البركات التي أعطانا إياها الله. أكل العسل جيد ومفيد ولكن أكله بكثرة مضر (ع. ١٦). زيارة القريب جيدة ولكن الإكثار من الزيارات قد يضع قيوداً على حرية الآخر وفرصاً للتدخل بالشؤون الخاصة فيسبب النزاع (ع. ١٧). ويصير القريب شاهداً ضد قريبه (ع. ١٨) وخائناً (ع. ١٩) ومفتقراً للباقة (ع. ٢٠). ونجد سلسلة من التشابيه السلبيه المتعلقة به: مقمعة أو هراوة أو عصا، سيف، سهم، سن مهتومة، رجل مقلعة، نزع الثوب يوم البرد، وخل على نظرون أي كربونات الصودا، مَغْنُ لُقلب كُتِيب. وكما يخون الجندي الذي يحمل هراوة وسيف وسهم سيده في المعركة يشهد القريب ضد قريبه طاعناً إياه في ظهره. ويكون هذا الخائن (ب و ج د: ع. ١٩) مثل السن المتقلقة والرجل المخلوعة وكمن ينزع الملابس (ب ج د: ع. ٢٠) الدافئة زمن البرد وكمن يضع الحامض على الجرح فيؤلم

دائماً سواء في ممارستها كمؤسسة للعمل أو في رسالتها بالمجتمع ومع مؤسساته المختلفة في الحماية من البطالة بتوفير فرص العمل المتاحة والملائمة والمتكافئة للجميع دون تمييز باعتباره حقاً أساسياً من حقوق المواطنين مما يجعلها شريكاً فاعلاً في بناء ملكوت الله على الأرض.

## المهندس نبيل صموئيل أبادير

### ٢٥: ١ - ٢٩: ٢٧ المجموعة السليمانية الثالثة

**٢٥: ١ العنوان** تبدأ هذه المجموعة بعنوانها الذي يذكر المؤلف سليمان (أم ١: ١؛ ١٠: ١؛ ٢٥: ١) ورجال حزقيا الذين جمعوا الأمثال وحافظوا عليها. وحزقيا هو ملك يهوذا (٢ ملوك ١٨ - ٢٠). وهكذا نَقَّح رجال حزقيا الأمثال ورتبوها بوحدة مستقلة.

**٢٥: ٢ - ٢٧ محضر الملك والنزاع بين البار والشرير** يبدأ هذا القسم وينتهي بصورة متشابهة. وبعد الحديث عن المجد والفحص/الطلب (حَقَر؛ ع. ٢ - ٣، ٢٧) يقارن النص بين البار والشرير (ع. ٤ - ٥؛ ع. ٢٦). ونجد مقدمة (ع. ٢ - ٥) ثم ثلاثة مقاطع (ع. ٦ - ١٥؛ ١٦ - ٢٠؛ ٢١ - ٢٧).

**٢٥: ٢ - ٥ المقدمة** يظهر الله والملك مجدهما وقوتهما في دائرة حكمهما، من خلال كمية المعلومات التي يشاركانها ويعرفانها. ويعرف الله كل تفاصيل الكون المكتومة البعيدة عن معرفة الإنسان والملك الحكيم هو القادر أن يفحص الأمور ويكشف الأسرار خاصة في القضاء (ع. ٢ - ٣). ويسعى الملك إلى نشر العدالة، لهذا يعمل على تنقية الشعب من الأشرار (ع. ٥) كما يزيل الصائغ الشوائب من الفضة. بدون التنقية لن يثبت الصائغ أو كرسي الملك ونسله. فيجب إزالة الأوساخ بالنار والقادة الأشرار بالسلطان الملوكي فيخرج المنتج الصالح لنشر العدالة والمجد.

**٢٥: ٦ - ١٥ سبع وصايا للحاشية الملكية** نجد في هذا المقطع لغة الحث والنهي (ع. ٦ - ١٠) والأقوال (ع. ١١ - ١٥) التي تخاطب حاشية الملك لتعلمهم سبعة أمور (Waltke, II 315). وهي التواضع (ع. ٦ - ٧) وأهمية الإعداد المسبق (ع. ٨) والسرية في العمل (ع. ٩ - ١٠) والذكاء في اختيار التوقيت الصحيح للكلام (ع. ١١) وقبول التأديب (ع. ١٢) والأمانة (ع. ١٣ - ١٤) والانضباط واللفظ (ع. ١٥). ويُعلم النص حاشية الملك مبادئ القيادة الناجحة. أولاً، من الأفضل أن يمدحك الآخرون والمسؤولون عنك بدلاً من مدح نفسك أمام الآخرين، ومن الأفضل أن يبادر الآخرون إلى ترفيعك من أن يحطوا من مكانتك (ع. ٦ - ٧). ثانياً، لا تتسرع في الذهاب للقضاء،



الفاستدين: (١) الإنسان الذي ليس له سلطان على روحه (أم ٢٥: ٢٨)، (٢) الجاهل (ع. ١ - ١٢)، (٣) الكسلان (ع. ١٣ - ١٦)، (٤) الفضولي المتطفل (ع. ١٧)، (٥) المخادع (ع. ١٨ - ١٩)، (٦) النمام (ع. ٢٠ - ٢٢)، (٧) والمبغض (ع. ٢٣ - ٢٨).

٢٦: ١ - ١٢ الجاهل نستطيع أن ندرس المقدمة (ع. ١ - ٣)، صُلب الموضوع (ع. ٤ - ١٠)، والخاتمة (ع. ١١ - ١٢). وتكرر كلمة جاهل (ك س ي ل) إحدى عشرة مرة في الأعداد ١ - ١٢. ويخبرنا النص أن الجاهل يستحق العصا (ع. ٣) وليس الكرامة (ع. ١). فإعطاء الجاهل كرامة أو وزناً (ك ب و د) في المجتمع غير لائق (ع. ١) مثله مثل الاستخفاف (قلل) بالإنسان البريء أو لعنه (ع. ٢). ولن تصيب سهام اللعنة البريء لأنه سيكون كالعصفور والسنونة يخلق عاليًا. وبدلاً من إعطاء الجاهل كرامة يجب لجمه مثل لجم الحمار وتأديبه مثل سوق الفرس بالسوط (ع. ٣).

٢٦: ٤ - ١٠ صُلب الموضوع ويحثنا النص على التعامل مع الجاهل واضعين نصب أعيننا عدم النزول إلى مستواه أو التشبه به (ع. ٤) ومنعه من الاعتقاد أن منطق لا يمكن أن يتحداه أحد (ع. ٥). فيجب تقديم الأجوبة للجاهل في بعض الأحيان ويجب الامتناع عن الحديث في أحيان أخرى. فلا نجيب عن شتيمة بشتيمة (٢ بط ٣: ٩)، بل نغلب الشر بالخير. وبعد لغة الحث (ع. ٤ - ٥) يقدم النص خمسة أقوال مرتبة بشكل تصالب: ع. ٦ و ١٠، ع. ٧ و ٩، ثم ع. ٨ في المنتصف (Garrett, 212-213). فيجب عدم إعطاء المهام للجاهل (ع. ٦، ١٠)، والاستخفاف بالمثل في فهمهم (ع. ٧، ٩)، وعدم منحهم الكرامة (ع. ٨). وعندما نرسل رسولاً جاهلاً نؤذي أنفسنا كمن يقطع رجله أو يشرب سمًا (ع. ٦). وعندما نستأجر الجاهل نستأجر إرهابياً محتالاً عنيفاً يطعن كل إنسان دون تمييز (ع. ١٠). فيجب عدم توكيل المهام للجاهل، وعدم الاعتماد على الرسالة دون التفكير في المرسل. فالمثل الحكيم لا يثمر في حياة الجاهل ولا يثمر في فمه. فبدلاً من الشفاء والبركة يتحول المثل في فم الجاهل إلى أداة للاستخفاف وضرر الآخرين. لهذا يجب عدم إعطاء الكرامة للجاهل (ع. ٨)، وإلا ستكون كمن يربط حصاة وزنها خفيف في مقلاع. وبدلاً من تحقيق الهدف لا تطير الحصاة مسافة بعيدة، بل قد يضر المحارب الذي يضرب المقلاع. فالجاهل والكرامة لا يتوافقان.

٢٦: ١١ - ١٢ الخاتمة بعد الحديث عن الجاهل وتشبيهه بالحمار والفرس (ع. ٣)، يُشبهه النص بالكلب (ع. ١١). فلا يستطيع الجاهل أن يتخلص بقوته من حماقته ويُعيد التصرف بحماقة. وهو مثل الكلب الذي لا يستطيع إلا أن يتصرف بحسب طبيعته فيعود إلى قيئه ليشم ويلبس ويأكل الطعام المقرف. وإن كان الجاهل بهذا السوء فإن الحكيم في

الجرح دون أن يشفيه. وبدلاً من شفاء الجروح النفسية يقدم الأغاني في التوقيت المغلوط ويزيد كرب القلب.

ثانياً، يتحدث النص عن النزاع مع العدو (ع. ٢١ - ٢٢). وبينما يبدأ الجزء أعلاه بالحديث عن مساوئ الأكل الزائد (ع. ١٦) يوصي النص هنا بتقديم الخبز والماء للعدو (ع. ٢١). ويريدنا الله أن نتصرف بصورة إنسانية مع أعدائنا. وقد لا نقدم لهم اللحوم والنبذ ولكننا يجب ألا نمنع عنهم أساسيات الحياة زمن حاجتهم وضعفهم. وتهدف مساعدة عدو الإنسان التقي إلى تغيير رأيه وقيادته للتوبة وشعوره بالخزي كجمر نار على رأسه (Morenz, 187 - 192)، وتهدف أيضاً إلى التعبير عن التسليم للرب العادل الذي يجازي الشرير ويكافئ البار (ع. ٢٢). وهكذا يدعونا الله إلى محبة أعدائنا بدلاً من كرههم (لا ١٩: ١٧ - ١٨؛ مز ٣٥: ١٣؛ مت ٥: ٤٣؛ رو ١٢: ١٧ - ٢١).

ثالثاً، يتحدث النص عن الصراع مع أصحاب اللسان الصعب: صاحب اللسان الثالب (ع. ٢٣)، المرأة المخاصمة (ع. ٢٤). ويقارن النص اللسان الصعب مع الخبر الطيب (ع. ٢٥). ويحذرنا الكاتب من دمار اللسان النمام الذي يجلب الوجه المعبس ويفاجئنا مثل ريح الشمال التي تجلب أمطاراً غير متوقعة (ع. ٢٣). ونفضل ترجمة كتاب الحياة والترجمة الكاثوليكية على الترجمة المشتركة وترجمة البستاني - فناديك إذ تقول الترجمتان الأخيرتان إن الریح تمنع المطر بدلاً من أن تجلبه. ويحذرنا الكاتب أيضاً من المرأة المخاصمة (ع. ٢٤: ٢١: ١٩) التي تبدأ الخصومة بشكل غير متوقع. أخيراً، يقدم لنا النص بدلاً من مياه الأمطار غير المتوقعة المياه الباردة التي نتشوق إليها في الحر ويجعلها تشبيهاً للخبر الطيب من أرض بعيدة (ع. ٢٥).

رابعاً، نواجه النزاع مع الصديق الذي انحنى للشرير (ع. ٢٦) وطلب مجد نفسه (ع. ٢٧) وصار مثل مدينة بلا أسوار (ع. ٢٨). فبدلاً من أن يكون الصديق مثل المياه الباردة المروية (ع. ٢٥) صار مثل عين الماء المعكرة بالأتربة والينبوع الفاسد، الذي لا يستطيع أن يروي أحداً لأنه وافق مع منطق الشرير وسلوكه. فطلب مجد نفسه عندما بحث عن الأمور الغامضة والمعقدة فسقط في فخ الأشرار إذ أكل أكثر من كفايته من العسل الطيب، فانقلبت الأحوال من جيدة إلى سيئة. وتحول الرجل من صديق إلى رجل مثل مدينة بلا أسوار لا تستطيع أن تكون منيعة. فعندما ينحنى الصديق أمام الشرير ولا يضع حواجز لشهوته ويضبط نفسه، ينهار سور حياته حجراً تلو الآخر حتى تهدم كل مدينته (ع. ٢٨).

٢٦: ١ - ٢٨: يتحدث النص عن سبعة أنواع من البشر

نية القلب الشريرة (ع. ٢٣) وغش الجوف (ع. ٢٤) ورجاسات القلب السبع (ع. ٢٥) والبغضة (ع. ٢٦) والخراب المعد (ع. ٢٨). ونجد في النسخة السبعينية الكلام الملق في بداية ونهاية النص إذ يصف النص الشفاء الملق (ح ل ق ي م؛ ع. ٢٣) والفم الملق (ع. ٢٨). وهكذا يكون الكلام الملق مثل شقفة خزف رخيص مغطاة بزغل الفضة صاحب الألوان البهية (ع. ٢٣). ويؤكد النص أن خداع المبعض سينكشف أمام جماعة العهد (ع. ٢٦) وأنه سيتحمل نتائج أفعاله الشريرة، فسيسقط في حفرة الأذى التي نصبها للآخرين وسيندرج عليه الحجر الذي دفعه إلى أعلى التلة ليقول البريء. وينتهي النص بالحديث عن إعداد الخراب، إلا أننا نعلم أن الخراب المعد ضد البريء سيكون خراباً معداً للمبعض المنافق (ع. ٢٨).

٢٧: ١ - ٢٢ الأصدقاء والصدقة نلاحظ في هذه المقطع تكرار الكلمات: المحب (ع. ٦)، وجار (ع. ١٠)، والكلمة العبرية «رع» التي نترجمها صديق (ع. ٩)، صديق (ع. ١٠)، قريب (ع. ١٤)، وصاحب (ع. ١٧). وينقسم القسم إلى مقطعين: ع. ١ - ١٠ و ١١ - ٢٢. ويبدأ النص بالحديث عن الأصدقاء الموضوعيين (ع. ١ - ٢)، الصداقات المستحيلة (ع. ٣ - ٤)، ثم الصداقة الطيبة (ع. ٥ - ١٠). ويتكرر الترتيب في المقطع الثاني إذ نجد الأب الموضوعي (ع. ١١ - ١٢)، الصداقات المستحيلة (ع. ١٣ - ١٦)، ثم الصداقة الطيبة (ع. ١٧ - ٢١؛ Waltke, II: 372).

٢٧: ١ - ١٠ المقطع الأول سنتحدث أولاً عن مدح الأصدقاء (ع. ١ - ٢)، ثم عن الصداقات غير المرغوبة (ع. ٣ - ٤)، والصداقة المرغوبة (ع. ٥ - ١٠).

٢٧: ١ - ٢ مدح الأصدقاء يحتاج الإنسان إلى الأصدقاء الصادقين القادرين أن يمدحوه (ع. ٢). ويحث النص القارئ على عدم مدح (ه ل ل؛ ع. ١) نفسه إذ يجب أن يمدحه (ه ل ل) الآخرون (ع. ٢) لأن مدح النفس يجعلنا عرضة لخداع القلب وللتكبر أمام الآخرين مما يُخرّب علاقاتنا معهم. أضف إلى ذلك، لا يعرف الإنسان ماذا سيحصل غداً، فكم بالحري المستقبل البعيد؟ فلا نستطيع الافتخار بما سيحصل معنا في المستقبل (ع. ١). ويمدح الناس الإنسان صاحب القيم الطيبة والسلوك الحسن والسمات المرغوبة. وهكذا يمدحك صديقك الغريب الذي لا ينتمي إلى أسرته.

٢٧: ٣ - ٤ الصداقات غير المرغوبة بعد الحديث عن أهمية أن يمدحنا الصديق ويعطينا تقييمه للمواقف (ع. ١ - ٢)، يبرز النص بعض الشخصيات غير القادرة على تكوين صداقات صحية. ولهذا يجب تجنب الصداقة معهم. فبعض الناس صداقتهم مثل الحجر الثقيل

عيني نفسه أسوأ منه (ع. ١٢: ٣: ٧). والأسوأ أن يكون الإنسان جاهلاً وحكيماً في عيني نفسه في نفس الوقت (ع. ٥، ١٦).

٢٦: ١٣ - ١٦ الكسلان ويتحدث سفر الأمثال عن الكسلان في عدة نصوص (أم ٦: ٦ - ١١؛ ٢٤: ٣٠ - ٣٤؛ ٢٦: ١٣ - ١٦). فبعد الحديث عن حكمة الاجتهاد والاستعداد (أم ٦: ٦ - ١١) وغباء عدم مقاومة المعطلات (أم ٢٤: ٣٠ - ٣٤)، يحدثنا النص عن منطق الكسلان (ع. ١٣ - ١٦). وتتكرر كلمة كسلان (ع. ١٣، ١٤، ١٥، ١٥) لتؤكد وحدة الموضوع. ولا يغادر الكسلان البيت (ع. ١٣) ولا يغادر فراشه بل يدور عليه كما يدور الباب على مفصله (ع. ١٤)، ولا تغادر يده الصحيفة لتعود وتطعم فمه (ع. ١٥؛ أم ١٩: ٢٤). وبالرغم من بلادة جسد الكسلان إلا أن المشكلة الحقيقية تكمن في روحه وفهمه. فهو يؤمن بالأوهام (ع. ١٣) ويضل نفسه بالكاذيب إذ يتكبر ظاناً نفسه حكيماً، بل أوفر حكمة من السبعة المجيبين بعقل (ع. ١٦).

٢٦: ١٧ الفضولي المتطفل يرى المتطفل الخصومة بين فردين أو فئتين عندما يعبر في الشارع، فلا يكمل مشواره، بل يتوقف ويتدخل بما لا يعنيه (ع. ١٧). ويصبح جزءاً من المشكلة ويضر نفسه كإنسان أمسك بأذني كلب بري شرس، سيهجم الكلب عليه ويعضه لأن الأذن هي المنطقة الحساسة عند الكلب.

٢٦: ١٨ - ١٩ المخادع إن المخادع مثل المجنون الذي لا يعقل فيؤذي قريبه رامياً ناراً وسهاماً وموتاً (ع. ١٨). وبعد أن يفعل ذلك ويرى ضرر قريبه يبرر مواقفه ضاحكاً ومازحاً ظاناً أن كل شيء هو لعب (ع. ١٩). ويتوقع المخادع رضى قريبه وموافقته على وصف الأذى بأنه مزحة. فهو يقتل القتل ويمشي في جنازته، ويتلوّن مثل الحرباء. وتختلف مشكلة المخادع عن المجنون إذ لا تكمن معضلته في عقله، بل في روحه الشريرة التي تخطط المكائد.

٢٦: ٢٠ - ٢٢ النّمام يظهر النّمام في بداية ونهاية المقطع (ع. ٢٠، ٢٢). والنّمام مثل الحطب (ع. ٢٠) والجمر (ع. ٢١) يبقى نار الخصام مشتعلة ويهيّج النزاع، ولا يكون هناك سلام إلا بالتخلص من النّمام. وكلام النّمام مثل لقم حلوة (ع. ٢٢؛ أم ١٨: ٨) ولكن تأثيرها مضر جداً. فلقد دخلت كلماته إلى مخادع البطن وصارت جزءاً من فكر من سمعها.

٢٦: ٢٣ - ٢٨ المبعض تتكرر كلمة يبغض أو إحدى مشتقاتها عدة مرات (ع. ٢٤، ٢٦، ٢٨). ويحاول المبعض أن يخدع الابن بكلامه (ع. ٢٣ - ٢٥). فنرى الشفاء تتكلم (ع. ٢٣، ٢٤) والصوت يتحسن (ع. ٢٥) واللسان يكذب والفم يتملق (ع. ٢٨) بهدف إخفاء

التينة لتثمر (ع. ١٨) وكما يحافظ العبد على اسم وممتلكات سيده محترماً الحدود الواضحة بينهما. وعندما يفعل الصديق هذا الأمر سيحصل على بركات الصداقة الصحيحة فيأكل الثمر وينال الكرامة. ثالثاً، يجب أن يكون الصديق مرآة للقلب (ع. ١٩). يفحص أعمال ومواقف الابن في ضوء دوافعه ثم يعكس ما يراه وكأنه مرآة لقلب وحياة الابن.

بعد الحديث عن اليد الفارغة (ع. ١٦)، والوجه (ع. ١٧، ١٩)، والقلب (ع. ١٩)، يتحدث النص عن العينين (ع. ٢٠). وعن الفم (ع. ٢١). ويذكرنا أن الذكي يبصر الشر فيتوارى (ع. ١٢)، أما العين التي تشتهي فهي مثل الهاوية التي لا تشبع من الشر (ع. ٢٠). ويختتم النص بنفس الفكرة التي بدأ بها وهي مدح الصديق لصديقه (ع. ٢، ٢١). فالمدح الصادق والسمة الطيبة هي مثل الفضة النقية والذهب الصافي إذ تعكس هوية الإنسان. وبينما نستطيع تنقية الإنسان صاحب المعدن الطيب لا نستطيع تنقية الأحمق، فحتى لو دققناه في هاون سيبقى أحمقاً (ع. ٢٢). فلو أدبنا الأحمق وطحناه بشدة فإنه لن يتراجع عن طبيعته الحمقاء فحسب، بل قد يتماذى في الشر والإجرام. أما الحكيم فهو منفتح للتغير ولتقبل تأديب الآخرين والعلم منهم (أم ١٢: ١٥؛ ١٧: ١٠، ١٦؛ ١٨: ٢؛ ٢٦: ١١).

## ٢٧: ٢٣ - ٢٧ رعاية الغنم والقطعان بدأت المجموعة

السليمانية الثانية بالحديث عن الملك وعن القيادة الناجحة (أم ٢٥: ١ - ١٥)، وهنا نختم مقطعاً رئيساً بالحديث عن الرعاية بالغنم والقيادة (أم ٢٧: ٢٣ - ٢٧: ٢٢؛ ٢٨: ١٠؛ ٢٩: ٢٢؛ ٣٠: ٢٢؛ ٣١: ٢٣؛ ٣٢: ١ - ٦؛ ٣٤: ١ - ٣١). فالقائد الناجح يتمتع بالمعرفة إذ يعرف الغنم ووجهه (ف ن ي؛ ع. ٢٣) كل غنمة وطرائق الاستفادة من غنمه. فقد تُستخدم الغنم للطعام (عا ٦: ٤) ولتقديم الذبائح (عد ١٥: ٣)، ويُستخدم جلدها لصنع قرب الماء واللبن (تك ٢١: ١٤)، وتغزل النساء شعر المعزى (خر ٣٥: ٢٦)، وتُستخدم بعض القرون لصنع الأبواق (يش ٦: ٥ - ١٦؛ Waltke, II 390). ويعرف الراعي الصالح غنمه بأسمائها (يو ١٠: ٣ - ٥).

وبعد الحث على معرفة الغنم وتكريس القلب لرعايتها (ع. ٢٣)، يشرح النص الأسباب. أولاً، إن الغنى والتاج اللذين يمثلان الملك ليسا بدائئيين. فبدون الحكمة يخسر الإنسان غناه وتاجه (ع. ٢٤). ثانياً، عندما تتوفر الظروف الملائمة سينتج الكثير من الثمر. فعندما يفنى العشب البري الذي يحيا لفترة قصيرة بعد الأمطار، يظهر الحشيش الذي يأكله الغنم وتنمو النباتات بفضل مياه الأمطار (ع. ٢٥). لهذا يجب أن يفهم القائد المواسم والأزمنة الملائمة للنمو. ثالثاً، تنتج الغنم التي أكلت وشبعت صوفاً، والماعز تنتج

الذي لا نستطيع أن نحمله أو نتحملة ومثل رمل البحر الذي لا يستطيع أحد أن يحمله. وفي الواقع إن ثقل صداقة الأحمق (إ ف ي ل؛ ع. ٣) الغضوب أكثر من عبء الحجر الثقيل والرمل الكثير. ومثلها صداقة الحسود الذي يكون حسده مثل نخر العظام (أم ١٤: ٣٠).

## ٢٧: ٥ - ١٠ الصداقات المرغوبة يظهر الصديق في ضوء

نقاش موضوع الحب (ع. ٥) والمحبة (ع. ٦). يتكلم الصديق الحقيقي عندما يرى صديقه يخطئ. وبدلاً من الصمت يوبخ الصديق الحقيقي صديقه على خطئه (ع. ٥). هذا التوبيخ المؤلم أفضل من الحب المستتر الذي يفتقر إلى الشجاعة والالتزام بالحق والأمانة إذ يحافظ المحب على العلاقة ولكنه يسمح بضلال من يحب! وألم مواجهة الحق أفضل من قبيلات النفاق (ع. ٦). فعندما لا ينجح الإنسان في تكوين الصداقة الصحيحة فإن يفقد التقييم الصحيح والمشورة. فيظن نفسه مكتفياً ويدوس العسل الطيب أو يكون جائعاً للعلاقات فيقبل بالمر (ع. ٧). ويفقد الراحة والسبيل إليها مثل العصفور التائه من عشه (ع. ٨). لهذا، من الأفضل تكوين الصداقة الصحيحة للحصول على المشورة (ع. ٩) التي ترشدنا إلى فرح القلب وراحته وإلى العش المريح (ع. ١٠). فالصداقة التي تكونت عبر الأجيال هي الباب الذي نقرعه زمن الضيق، والجار القريب خير من القريب الذي يسكن بعيداً.

## ٢٧: ١١ - ٢٢ المقطع الثاني يحث النص الابن أن يلتصق بأسرته

ومبادئ التقوى ليتحاشى العار ويكون حكيماً وذكياً في خياراته (ع. ١١ - ١٢؛ ٢٢: ٣) متحاشياً المديون والمنافق والمشاكسة. فلا يدخل في صداقة مع إنسان سيقوده إلى نكبة اقتصادية (ع. ١٣؛ ١٤: ١ - ٥؛ ١٥: ١١؛ ١٧: ١٨؛ ٢٠: ١٦) أو مع منافق يصبح عند طلوع الشمس ليسمع الناس صوته غير عالم أن عمله يُحسب نفاقاً ولعنة له (ع. ١٤). إن الصداقة الحقيقية ليست بالكلام واللسان المنافق، بل بالكلام الصادق والعمل والحق. ويجب أن يحذر الإنسان من الزواج من إنسان مخاصم. فالزوجة المخاصمة النفاق مثل السقف الذي لا يُريح أصحاب البيت إذ تتسرب منه قطرات الماء في يوم ممطر (ع. ١٥). ومن يصادق المرأة المشاكسة وتكون زوجته يفتر إلى الراحة إذ تكون الرياح العاصفة في بيته وتكون يده اليمنى خالية من البركة والكرامة والراحة (ع. ١٦). وبدلاً من الصداقات السيئة، يحفز الأب ابنه على الالتزام بمبادئ الصداقة الصحيحة (ع. ١٧ - ٢١). أولاً، يجب أن تقود شركة الأصدقاء وحديثهم إلى تقدمهم في النجاح والتقوى وإبراز محاسن شخصياتهم والتخلص من مساوئها كما تصقل سكيناً سكيناً أخرى (ع. ١٧). ثانياً، يجب ممارسة الأمانة والصبر والمحافظة على الصديق كما يحافظ الإنسان على

التسلسل: فهم (ع. ٢، ٧)، فقير (ع. ٣، ٨)، شريعة (ع. ٤، ٩)، شر (ع. ٥، ١٠)، وغني (ع. ٦، ١١؛ Waltke II, 407). ويسود موضوع فهم الحق على المقطع إذ نجد تكرار كلمات الفهم خمس مرات (ع. ٢، ٥ مرتين، ٧، ١١). ولا تفصل نصوص الحكمة القدرات الذهنية عن الفضائل الأخلاقية والعلاقة الحميمة مع الله. وبعد التشديد على أهمية وجود القائد الفهم الذي يحفظ استقرار البلاط (ع. ٢)، يقدم النص ثلاثة أسس لهذا القائد الفهم: حفظ الشريعة (ع. ٤)، طلب الرب (ع. ٥)، والسلوك بالاستقامة (ع. ٦). وجميعها موجودة بصيغة اسم فاعل في النص الأصلي (طالبو، حافظو، والسالك). ويشدد النص أن السلوك بالاستقامة يجب أن يشمل العناية بالفقراء ورحمة الضعفاء (ع. ٣). فيجب ألا يظلم القائد من هم أضعف منه ويسلبهم قوتهم اليومي (ع. ٣)، بل عليه أن يلتزم بمبادئ الشريعة (ع. ٤) والعدالة (ع. ٥) المتمحورتين في طلب مشيئة الرب ومحبه. ويختتم النص هذه الفقرة بالتأكيد على أن الاستقامة مع الفقر أفضل من الالتواء مع الغنى (ع. ٦؛ ١٩: ١).

وتبرز الفقرة الثانية (ع. ٧ - ١١) دور الشريعة (ع. ٤، ٧، ٩) في القيادة ويترابط النص بتكرار حرف الميم العبري في بداية الأعداد ٨، ٩، ١٠، ١١ وفي التضمين الذي يُظهر كلمة فهم (م ب ي ن؛ ع. ٧، ١١) في بداية ونهاية الفقرة. والفهم هو من يحفظ الشريعة فلا يعصى أباه ليكون مع أهل الخلاعة (ع. ٧)، ولا يسعى إلى الغنى دون الالتزام بالرحمة إذ يأخذ فائدة عالية من الفقير المقترض قد تصل إلى ثلاثين بالمئة (ع. ٨؛ تث ٢٣: ٢٠)، ولا يتصامم عن سماع صوت الله والشريعة (ع. ٩)، ولا يكون أعمى فيضل في طريق رديئة ويحفر حفرة الشر لنفسه بدلاً من نوال ميراث الصلاح (ع. ١٠). ولكنه يكون فهيماً (ع. ٢، ١١) فلا يكون غنياً بماله وإمكانياته (ع. ١١)، بل بفهمه وتقواه وبأعين الله وليس بعيني نفسه.

### ٢٨: ١٢ - ٢٧ التقوى والانتكال على الرب في القيادة تبين

الأعداد الفاصلة (ع. ١٢، ٢٨) حدود هذه الوحدة. ويظهر النص أنواع الأشرار الذين يأخذون زمام السلطة (ع. ١٢) ويقودون الناس، مؤكداً أهمية تحاشي الأنماط الشريرة وتبني الانتكال على الرب في القيادة. فالقادة الذين يكتمون خطاياهم ويلتصقون بحياة الشر لا ينجحون (ع. ١٣؛ مز ٣٢: ١ - ٢)، بل يقسّون قلوبهم (ع. ١٤) وبدلاً من حماية الضعفاء يتسلطون عليهم كأسوأ الحيوانات المفترسة في فلسطين أي الأسد القوي المفترس والدب المهاجم (ع. ١٥؛ صم ١٧: ٣٤). إنهم يفتقرون إلى الفهم أكثر من الظلم (ع. ١٦) ويقتلون ثم يعانون من الشعور بالذنب

شعراً يُصنع منها قماشاً، وهكذا تثمر القيادة الأمينة مالياً وكرامة ومكانة في المجتمع وعند الله (ع. ٢٦). ويبيع الراعي بعض ماشيته ليقتني حقلاً وينمو في الغنى. فالقائد الحكيم هو القائد المستثمر الذي يخطط للمستقبل ويستخدم وزناته ببراعة. رابعاً، سيكون هناك وفرة عند القائد الحكيم. فعنده لبن كاف يستطيع أن يقدمه للضيوف (تك ١٨: ٨) ويأكل منه مع كل أفراد بيته. ويستخدم القائد الحكيم لبن المعز كما كان شائعاً في الشرق. ويمتاز لبن الماعز عن حليب البقر لأنه أغنى بالبروتين وأسهل للهضم (Waltke II, 394).

٢٨: ١ - ٢٩: ٢٧: يتحدث هذا الجزء عن الأشرار والأبرار، فنجد المقارنة بينهما في مقدمة النص (أم ٢٨: ١) وعند نهايته (أم ٢٩: ٢٧). وتظهر المقارنة خلال النص في أربعة مواقع (أم ٢٨: ١٢، ٢٩: ٢، ١٦). واستناداً إلى هذه الأعداد التي تظهر فيها المقارنة بين الصديق والشرير، نستطيع أن نقسم النص إلى ما يلي: المقدمة (أم ٢٨: ١)، المقطع الأول (٢٨: ٢ - ١١)، العدد الفاصل الأول (ع. ١٢)، المقطع الثاني (٢٨: ١٣ - ٢٧)، العدد الفاصل الثاني (ع. ٢٨)، مركز النص (٢٩: ١)، العدد الفاصل الثالث (ع. ٢)، المقطع الثالث (٢٩: ٣ - ١٥)، العدد الفاصل الرابع (ع. ١٦)، المقطع الرابع (٢٩: ١٧ - ٢٦)، والخاتمة (ع. ٢٧؛ Waltke, II, 405 - 404). ومواضيع هذه المقاطع بالتسلسل هو: ثلاثة أسس للقائد الفهم (٢٨: ٢ - ١١)، التقوى والانتكال على الرب في القيادة (٢٨: ١٣ - ٢٧)، القائد في بيته وعلى كرسيه (٢٩: ٣ - ١٥)، القائد يصنع قادة (٢٩: ١٧ - ٢٦). ولا شك أن النص يتحدث عن الأمير (س-ر؛ أم ٢٨: ٢) والحاكم (م-ش-ل؛ أم ٢٨: ١٥؛ ٢٩: ١٢، ٢٦) والرئيس (ن-ج-ي-د؛ أم ٢٨: ١٦) والملك (أم ٢٩: ٤، ١٤)، وهكذا نستطيع أن نستنبط مبادئ القيادة بشكل عام.

٢٨: ١ المقدمة يعاني الشرير من التوتر النفسي وغياب الشعور بالأمن. فهو مثل الطريدة التي تهرب من الصياد الوهمي الموجود في الخيال فقط. أما الإنسان القائد المتوكل على الرب فيشعر بالأمن كشعور الشبل بالثقة والشجاعة. وعندما لا يخاف الإنسان الله فإنه يخاف من الناس ومن فقدان الأشياء العزيزة على قلبه. أما من يخاف الله فإنه لا يخاف الناس لأنه يعرف أن الرب كلي القدرة وكلي الحكمة وأمين لا يتخلى عن الذين يطلبون وجهه فيمتلئ بالشجاعة ويواجه كل الناس إذا اضطر لذلك. وهكذا صار مع مارتن لوثر عندما وقف العالم ضده فتطلى بالشجاعة والتزم بالحق أمام كل العالم.

٢٨: ٢ - ١١ ثلاثة أسس للقائد الفهم ينقسم هذا المقطع إلى فقرتين ع. ٢ - ٦ و ٧ - ١١، وتكرر فيهما الكلمات التالية بنفس

ع. ٤، ٩، ١٤) والحاكم (مُشِل؛ ع. ١٢). ونستطيع أن نجد فقرتين: الاستقرار والفرح عند البار (ع. ٣ - ٦) وهذوء الحكيم (٨ - ١٥). وتتكرر الكلمة العبرية «إي ش» في الفقرة الأولى (ع. ٣، ٤، ٦) إذ نجد الرجل الذي يُحب الحكمة (ع. ١) ورجل الهدايا (ع. ٤) والرجل الشرير (ع. ٦). ويزداد الترابط باستخدام كلمة مرادفة «ج پ ر» المترجمة «رجل» في نسخة البستاني-فاندايك (ع. ٥). ونجد الكلمة «إي ش» أيضًا في الأعداد التالية: ١، ٩، ١٣ إذ نجد الرجل الكثير التوبيخ (ع. ١)، الرجل الحكيم (ع. ٩)، والرجل الاستغلالي السالب الضعفاء (إي ش ث خ خ ي م؛ ع. ١٣: NIDOTTE, 4: 291). ونجد الفرع عند البار (ع. ٣، ٦) والاستقرار عند الملك العادل (ع. ٤). إلا أن الفقرة الثانية تتميز باستخدام كلمة «أناس» (أَن ش ي؛ ع. ٨، ١٠). وتتكرر فيها كلمة حكيم/حكمة (ع. ٨، ٩، ١١، ١٥). ونجد في الفقرة الثانية الحكيم في المحكمة (ع. ٨ - ١١) والحكام (ع. ١٢ - ١٥).

ونجد في النص عدة أمور متعلقة بالقيادة. أولاً، يجب أن تتحلّى القيادة بالحكمة والحكماء (ع. ٣، ٨، ٩، ١١، ١٥) وليس بالأشرار (ع. ٢، ٧، ١٢). فالحكمة تجلب الفرع (ع. ٣، ٦؛ ١٠: ١؛ ١٥: ٢٠) أما الشر فيسبب الحزن والكرب. ثانياً، يجب أن يلتزم القائد بالعدل والحق خاصة للضعفاء (ع. ٤، ٧، ١٤). ثالثاً، يجب أن يتعامل القائد مع المال بصورة صحيحة فلا يبدد ماله على الزواني وإلا فسيخسر ثروته (ع. ٣) ولا يقبل مال الظلم وإلا سيدمر بلده؛ إذ لا يرتبط الشعب معاً بالقيم المشتركة، بل بمال الظلم (ع. ٤). رابعاً، إذا ساوم القائد مع مقاييس البر فسيقع في الورطات، فيجب أن يحذر القائد من الفخاخ (ع. ٥ - ٦). وعليه أن يحذر من الشبكة (ع. ٥) التي يقع فيها الحيوان ظاناً أن كل حياته آمنة، ويجب أن يحذر من الشرك (ع. ٦) أو الفخ. خامساً، يجب أن ينمي القائد مقاييس البر بتعليق صوت الفقراء (ع. ٧) وبإنصافهم (ع. ١٤). فالقائد الحقيقي يهتم بالعدل خاصة للفئات الضعيفة ولا يسعى إلى تكديس الأموال، بل يستثمر المال والجهد في سبيل نشر العدالة والحق. سادساً، يسعى القائد إلى نشر السلام من خلال نشر العدالة والتعامل الحكيم مع المستهزئين (ع. ٨) والأحمق (ع. ٩) وأهل الدماء (ع. ١٠) والجاهل (ع. ١١) والخدام الأشرار (ع. ١٢) والصبي المطلق إلى هواه (ع. ١٥). فيتخلص الحكيم من الغضب الذي سيدمر المدينة (ع. ٨) ومن غيظ الجاهل (ع. ١١) ومن عقلية معاداة وعنف أهل الدماء للبار الملتزم بأخلاقيات العهد الإلهي (ع. ١٠) ومن تمرد الولد الذي يُخجل أمه (ع. ١٥). سابعاً، يسعى القائد إلى الاحتفال بالله كمصدر للحياة لجميع البشر بدون استثناء (ع. ١٣: ٢٢: ٢) وإلى تمثيل الله على الأرض فلا

(ع. ١٧) ويكونون ملتوين في طرقهم (ع. ١٨). إنهم يعيشون حياة الهروب (ع. ١) فيسقطون في الحب (ع. ١٧) وفي الطريق (ع. ١٨) وفي لعنات كثيرة (ع. ٢٧: ٢٧: ١٥ - ٢٦: ٢٨: ١٥ - ٤٥). ويتبع القائد الشرير البطالين (ع. ١٩) ويستعجل في تحصيل الغنى (ع. ٢٠، ٢٢) ويحابي بالوجوه مُستخدمًا الكلام المعسول (ع. ٢١، ٢٣) ولا يكرم الأهل (ع. ٢٤) وهو متكبر (ع. ٢٥) ومتكل على نفسه فقط (ع. ٢٦) ويحجب المساعدة عن الفقراء (ع. ٢٧).

أما القائد الناجح فيبني أولاً علاقة صحيحة مع الله (ع. ١٣ - ١٤: ٢٥ - ٢٦). ثانياً، يتعامل مع المال بصورة حكيمة إذ يبيغض الرشوة (ع. ١٦)، ولا يستعجل إلى الغنى (ع. ٢٠، ٢٢)، أو يسلب أهله (ع. ٢٤). وهو يشتغل بأرضه (ع. ١٩) ويعطي الفقراء (ع. ٢٧). ثالثاً، يسلك بأمانة مع الناس (ع. ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣). وعندما يسلك الإنسان بحسب الفضائل الروحية والأخلاقية والاجتماعية فإنه يختبر وفرة البركات: يشبع خبزاً (ع. ١٩) وتكثر بركاته (ع. ٢٠) ويجد نعمة في أعين الناس (ع. ٢٣) ويسمن من نعم الله (ع. ٢٥) وينجو من الخطر (ع. ٢٦) ومن لعنة العوز (ع. ٢٧).

**٢٨: ٢٨ الخاتمة** يختم هذا العدد الفصل مستخدماً العدد الفاصل الثاني. ويتشابه العدد مع أم ٢٨: ١٢ إلا أننا نرى هنا هلاك الأشرار وكثرة الصديقين مما ينبّر على بداية عصر جديد. لقد قام الأشرار معلنين الحرب ورافعين علم الظلم والخطيئة فاختبأ الناس بسبب شروهم، إلا أن الأشرار فشلوا وانتصر الصديقون وكثروا عدداً وازدادوا قوة.

**٢٩: ١ - ٢٩: ٢٨** عدم قبول التأديب نجد في الفصل التاسع والعشرين محور الجزء (٢٨ - ٢٩). ويقع هذا العدد بين الأعداد الفاصلة (٢٨: ٢٨؛ ٢٩: ٢). ويتحدث العدد عن الشخص الذي يرفض التوبيخ بسبب عناده. ويرفض العنيد شريعة الله وتأديب الناموس والأهل. وعندما يقبل المتدربون التقويم والتأديب فإنهم سيصبحون قادة المستقبل. فإن كانوا قادة أبراراً لن يسيئوا استخدام سلطتهم ويكونوا أنانيين، بل يستخدمون السلطة لبركة الناس ويجلبون الفرع للشعب (ع. ٢). أما الأشرار فقيادتهم ستسبب انتشار الشر وألم الناس (ع. ٢).

**٢٩: ٣ - ١٥ القائد في بيته وعلى كرسيه** ونجد دور العائلة في بداية ونهاية المقطع أو في الحلقة الخارجية (ع. ٣، ١٥) إذ يظهر الأب والأم ليربيا ابنهما. أم الحلقة الوسطى فتظهر الملك صاحب الكرسي الثابت إذ ينشر العدل والحق (ع. ٤، ١٤). وربما نجد حلقة داخلية عن الكلام الملتوي (ع. ٥، ١٢). ويتحدث هذا المقطع عن القيادة عند الأهل (ع. ٣، ١٥) والملك (ع. ٤، ١٤) والذين يحكمون (ش ف ط؛

الإنسان على ضبط كلامه، فالتسرع في الكلام وعدم التبصر في النتائج هو قمة الجهالة، ويشبه التسرع في الكلام الإنسان الحكيم في عيني نفسه إذ إن كلاهما حالة مستعصية (ع. ٢٠؛ ٢٦؛ ١٢). خامساً، الإنسان المدلل في حادثته يفتقر إلى الشعور بالمسؤولية والتبصر بالعواقب، لهذا ستكون النهاية مؤسفة للسيد وللعبد إذ يفتقر العبد إلى الشعور بالامتنان وحكمة الاجتهاد وفضيلة احترام الآخرين فيصبح عاصياً (ع. ٢١؛ الترجمة الكاثوليكية) ويكون بلوى لسيدة في النهاية (ع. ٢١؛ الترجمة المشتركة). والمعنيان جائزان في النص العبري.

تحدث الأعداد الخمس الثانية (ع. ٢٢ - ٢٦) عن حياة الحماقة. ويذكر النص خمسة أنواع من الحمقى: الغضوب الذي يحول كل اختلاف إلى خصام وشجار (ع. ٢٢)، المتكبر المتعالي الذي يستصغر أهمية النسيج الاجتماعي والاعتماد المتبادل بين الناس (ع. ٢٣)، شريك اللصوص الذي يكره نفسه إذ يضعها تحت لعنة الله والقضاء ولا يقر بذنبه (ع. ٢٤؛ لا ٥: ١)، الذي يرتعب من البشر ومفاجأتهم المضرة بدلاً من التوكل على الله (ع. ٢٥)، ومن يطلب رضى المتسلط بدلاً من إنصاف الله (ع. ٢٦). ونجد في حياة الحماقة: المعاصي الكثيرة (ع. ٢٢)، والتكبر (ع. ٢٣)، والسرقعة وكلم الشر (ع. ٢٤)، والخوف من الناس بدلاً من خوف الله (ع. ٢٥) والاعتماد عليه في نشر الحق وإنصاف المظلوم (ع. ٢٦). فالظالم المجرم والمتعدي لن يتفق مع الصديق الذي يخدم الله وينشر العدالة وينصف المظلوم، بل سيحارب أحدهما الآخر (ع. ٢٧). فإما أن نكون في الفريق الذي يناصر المظلوم وينصفه أو أن نقف مع الظالم وندعه ينشر الظلم. الحكيم يختار الخيار الأول أما الأحق فيختار طريق الظلم.

**٢٩: ٢٢ - ٢٦ الواثقون بالرب والمنحطون روحياً يشكّل هذا** المقطع القسم الثاني من ع. ١٦ - ٢٦. ويحذرنا النص من المنحطين روحياً (ع. ٢٢ - ٢٤). ويترابط النص بواسطة تكرار كلمة «إنسان» (ع. ٢٣، ٢٥) وكلمة «رجل» (ع. ٢٢، ٢٦، ٢٧) وباستخدام اسم الفاعل في اللغة العبرية (ع. ٢٤، ٢٥، ٢٦) وصيغة المضاف (ع. ٢٢، ٢٣، ٢٧) ليدل بصورة عامة على الإنسان المنحط روحياً. ولا يحصر النص الحديث على الرجل فالانحدار الروحي المقصود هو انحدار البشرية رجالاً ونساءً.

يجب أن نحذر من الانحدار الروحي الذي يُشوّه هوية الإنسان فنشبه عندئذ الشخصيات التالية. أولاً، يتحدث النص عن الإنسان الغضوب الذي يثير المشاكل والخصام (١٥؛ ٢٨؛ ٢٢؛ ٢٤) فيكثر من المعاصي مُحولاً الفروقات إلى خصام فيهدد أمن المجتمع واستقراره. ثانياً، يذكر النص المتكبر ونقيضه المتواضع الروح

يُصغي للكذب لأجل غاية في نفسه (ع. ١٢)، بل يُثبّت الحق الإلهي والعدل والمساواة (ع. ١٤) ويؤدّب بالتوبيخ والعصا (ع. ١٥). وخلافاً لبعض نظريات التربية المعاصرة، يُبرز سفر الأمثال أهمية التأديب الجسدي الهادف والحكيم (١٣؛ ٢٤؛ ١٩؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٣٠؛ ٢٢؛ ١٥، ٢٣؛ ١٤). دافع هذا التأديب هو المحبة وتقويم الفرد والمجتمع وليس الانتقام أو التنفيس عن مشاعر الغضب بصورة تخلو من الانضباط والالتزام بمصلحة الولد الذي نؤدبه. فالتأديب هو وسيلة وليس غاية وعلينا تقييم وسائلنا في ضوء النتائج المنشودة وفي ضوء تعددية الوسائل والأدوات التي يقدمها سفر الأمثال. «فالعصا ليست هي الدواء لكل داء» (كيدنر ٤٦). والتأديب الجسدي هو أحد وسائل التأديب الكثيرة التي يقدمها سفر الأمثال. والتأديب الحكيم هو مهارة ينميها الإنسان النقي في حوار مع الله ومع المجتمع النقي ومع النفس أيضاً.

**٢٩: ١٦ - ٢٧ القائد يصنع قادة** يبدأ هذا القسم بالعدد الفاصل (ع. ١٦) ويُختتم بالمقارنة بين الصديق والشرير (ع. ٢٧). ونجد بين البداية والنهاية عشرة أقوال منقسمة إلى مقطعين (ع. ١٧ - ٢١؛ ٢٢ - ٢٦). ويتحدث المقطع الأول عن أهمية التأديب ويحفزنا أن نسلك طريق التأديب الحكيم ويحذر المقطع الثاني من الأشرار. ولقد رأينا قيام الأشرار (٢٨؛ ١٢، ٢٨) وتسلط الشرير (٢٩؛ ٢)، والآن نرى تكاثر الأشرار وتعاضل الشر، إلا أن الصديق سينتصر وسيروى سقوطهم المفاجئ (ع. ١٦). فعليه أن يفكر في التغيير القادم ويعمل من أجله بواسطة التربية الصحيحة والتقوى.

**٢٩: ١٧ - ٢١ أهمية التربية في هذا المقطع** تتكرر كلمة تأديب (ع. ١٧، ١٩) وكلمة عبد (ع. ١٩، ٢١) وكلمة رؤية أو إحدى مشتقاتها (ع. ١٨، ٢٠) وحرف النفي (ع. ١٨، ١٩) والكلام (ع. ١٩، ٢٠) مما يعطي النص ترابطاً أدبياً. ويتحدث القول الأول عن الحث على تأديب الابن. إن التأديب الصحيح سيقود إلى راحة وبهجة الأهل واختبارهم السلام والملذات النفسية والبركات المادية (ع. ١٧). ثانياً، ترتبط التربية الصحيحة بالرؤية الصحيحة والحكمة الإلهية للفرد والمجتمع (ع. ١٨). فبدون هذه الرؤية أو بحسب الترجمة السبعينية بدون أنبياء ينشرون الرؤية الصحيحة ستسود الفوضى الفكرية والأخلاقية والتمرد. لهذا أعطانا الله الشريعة الإلهية لترشدنا في حياتنا. ثالثاً، عندما يتعدى الإنسان على القيم الأخلاقية في المجتمع أو في البيت فعليه أن يتأدب بطرق يفهمها وتؤثر فيه (ع. ١٩). فقد لا يكون الكلام والتوبيخ كافيين لقيادة المذنب إلى التوبة والسلوك النقي، وربما يحتاج المؤدّب أن يختار وسائل أخرى ليحقق الثمر المنشود، ولكنه يجب ألا يؤذي المعتدي أو يقلل من إنسانيته (خر ٢١؛ ٢٠ - ٢٧؛ تث ٢٥؛ ٣). رابعاً، يجب أن يتدرب

– 456; NIDOTTE 2, 748 را. أيضًا إر ٢٠: ٩؛ أم ٢٦: ١٥).  
ولا يعكس النص حوارًا بين أجور المرتاب والمليء بالشك (ع.  
٤ – ٢) وبين تقي من بني إسرائيل كما يدعي بعض الباحثين (ع.  
٥ – ٦؛ Scott 165)، بل يبين موقف أجور وحده الذي كان متأثرًا  
بتعليمات بني إسرائيل. ولم يستطع أجور أن يجد الحكمة بدون مساعدة  
الله. وأجوبة أسئلته الأربعة، التي تبدأ بالسؤال «من»، هي: لا أحد.  
فلا يوجد إنسان يستطيع أن يكتشف حكمة الله بإمكانياته البشرية.  
لقد حاول أجور أن يجد الحكمة فعجز لأنه (ك ي؛ ع. ٢) بشر محدود  
بفهمه ومنطقه ولأنه لم يتعرض للإعلان الإلهي الذي يُعلمه معرفة  
القدوس (ع. ٣). ولكنه اعترف بعجزه وجهله (ع. ٢ – ٣) وعدم  
معرفته الحكمة أي عدم تكوين علاقة حميمة مع القدوس (ع. ٣).  
واكتشف أجور إله إسرائيل داعيًا إياه بخمسة أسماء: إله (إيل؛ ع. ١)،  
القدوس (ق د ش ي م؛ ع. ٣)، الله (إل وه؛ ع. ٥)، الرب (ي ه و  
ه؛ ع. ٩)، إلهي (إل ه ي؛ ع. ٩ ب؛ Yoder 261). وهكذا أكد أن إله  
إسرائيل هو إلهه أيضًا. لقد أدرك أجور أن هذا الإله وحده هو كلي  
الحكمة لأنه الخالق الذي ينظم كل الخليقة ولأنه كلي القدرة والنظام.  
وأدرك أيضًا أن الإنسان لا يستطيع أن يكتشف حكمة الله بقوته،  
وتوافقت كلماته مع كلمات سفر باروك الذي يقول: «من صعد إلى  
السماء فأمسكها ونزل بها من الغيوم؟ من عبر البحر فوجدها وحصل  
عليها بالذهب الإبريز؟ ليس أحد يعرف طريقها ويرغب في سبيلها،  
لكن العالم بكل شيء يعلمها وب عقله وجدها وهو الذي جهز الأرض  
للأبد وملأها حيوانات من ذوات الأربع» (با ٣: ٢٩ – ٣٢). من  
الواضح أن أجور فهم أن إله إبراهيم هو اسم الكائن الذي خلق العالم  
ونظمه وأن إسرائيل هو ابنه (خر ٤: ٢٢؛ تث ١٤: ١؛ إش ٤٣: ٦؛ هو  
١١: ١) الذي نشر حكمة الله وكلامه. فعندما قبل أجور تعاليم إله  
إبراهيم وإسرائيل وسليمان الحكيم اكتشف الله وحكمته وانضم إلى  
شعب الرب. لقد أعلن الله حكمته من خلال كلمته. والتوكل على الله  
هو السبيل لإدراك حكمته والتعبير الصحيح عن هذا الإدراك (ع. ٥).  
إما الاعتماد على كلام الناس المضلل وإضافة كلماتهم إلى كلمات  
الله فهو انتقاص من شأن كلمة الله النقية (ع. ٥ – ٦). «إن كلمة  
الله نقية، فلا ينبغي أن تُمزج بالتصورات البشرية، التي قد تكون  
خاطئة بالكلية» (والز، ٣٨٣). بعد الحديث عن محدوديات أجور  
ولا هوته، يقدم أجور طلبته بحرارة وكأنه على فراش الموت (ع.  
٧). ويطلب من الله أن يحفظه من ضلال العلاقة مع الناس فلا يسلك  
طريق الباطل والكذب ويصلي أن يبعد الله عنه ضلال الانحراف عن  
التواصل الصحيح مع الله بسبب المال (ع. ٨ – ٩).

٣٠: ١٠ – ٣١ سبعة أقوال رقمية يحوي هذا الجزء سبعة أقوال

رقمية (ع. ١١ – ١٤؛ ١٥؛ ١٥ ب – ١٦؛ ١٨ – ٢٠؛ ٢١ – ٢٣؛

ع. ٢٣). والمتكبر هو المتعالي أما المتواضع فهو الذي ينخفض  
ليعلو الرب ويزدهر المجتمع. ثالثًا، يخبرنا النص على المتواضع  
مع السارق الذي يستر شر السارق ليستفيد ماليًا (ع. ٢٤)، ثم يقفل  
فمه في القضاء عندما تعلن اللعنة الإلهية في المحكمة (أل ١؛ ع. ٢٤؛  
تك ٢٤: ١٤) ضد فاعل الإثم ولا يتقدم ليشهد ضد السارق. وهكذا  
تحل اللعنة عليه (لا ٥: ١). وبدلاً من السلوك في الفساد يجب أن  
يثق الإنسان بالله الذي يخلصنا من الفخ (ع. ٢٥) ويمنحنا العدالة  
(م ش ف ط؛ ع. ٢٦). وبدلاً من طلب وجه الحاكم المتسلط لطلب  
وجه الرب فهو وحده أعلى حاكم وأعدل كائن.

٢٩: ٢٧ الخاتمة وفي ختام الفصل يقارن النص بين مكرهة  
الصدّيقين والأشرار (ع. ٢٧) مُبرزًا الفرق بين إنسان الإثم، الذي  
يتعدى على القانون وقوانين المجتمع والمبادئ الأخلاقية، وبين  
الإنسان المستقيم صاحب الفضائل الذهنية والأخلاقية.

### ٣٠: ١ – ٣٣ أقوال أجور

٣٠: ١ – ٩ اعترافات أجور بعد التشديد على أهمية الإصغاء  
لتعليمات الأهل (أم ١ – ٩)، والحديث عن الأمثال والحكم في حياتنا  
اليومية (أم ١٠ – ٢٢) وأدوارنا المختلفة في المجتمع (أم ٢٢: ١٧ –  
٢٤: ٣٤)، ونموًا كقادة (أم ٢٥ – ٢٩)، يقدم لنا سفر الأمثال  
قائدًا يخاف الرب ولكنه ليس من بني إسرائيل. إنه أجور العربي،  
من قوم مسّا. وينقسم هذا الفصل إلى اعترافات أجور (ع. ١ –  
٩) وسبعة أقوال رقمية (ع. ١٠ – ٣١). ونستطيع أن نرى  
العناصر التالية: عنوان القسم (ع. ١)، محدوديات أجور (ع. ٢ –  
٣) ولا هوته (ع. ٤ – ٦) وطلبته (ع. ٧ – ٩). ويذكر العنوان  
هوية أجور بن يقه (ي ق ه؛ ع. ١)، ثم يتحدث عن لا هوته بسلسلة من  
الأسئلة التي تتكرر فيها الألفاظ «من» أربع مرات و«ما» مرتين (ع.  
٤). ثم نجد طلبه أجور تبدأ بالرقم اثنين ويتكرر فيها كل من حرف  
النهى «لا» والحرف «لئلا» والعبرة «عني» مرتين ونجد فيها كلاً من  
الطلبة والنتيجة منقسمًا إلى قسمين.

ولقد اتفقت الترجمات العربية المعاصرة أن أجور هو عربي  
من قوم مسّا بينما تختلف الترجمات الإنجليزية فتترجم الكلمة  
العبرية «هَمْ سَ ا» (ع. ١) بكلمة وحي أو يقوم أو أرض مسّا (تك  
٢٥: ١٤؛ ١ أخ ١: ٣٠). وتضع الترجمة السبعينية أم ٣٠: ١ –  
١٤ بعد أم ٢٤: ٢٢ بدون أي ذكر لأجور، ولا تذكر السبعينية أو  
القولغاتا اللاتينية إيثيئيل وأكال. بإيجاز، من المفضل ترجمة العدد  
الأول كما يلي، كلام أجور بن يقه من مسّا، وحي الرجل: عجزت يا  
الله، عجزت يا الله ثم قدرت. وهكذا نترجم اللفظ العبري «ل إ ي ت  
إ ل فأكل» بالعبرة: عجزت يا الله ثم قدرت (Waltke, II, 455 –

سلوكه أيضًا (ع. ١٤) إذ التَّهَمَ القويُّ الضعيفَ وصارت أسنانهم مثل السيوف وسكاكين اللحام ذابح الذبائح. لقد تهادوا في الجشع فنهبوا أضعف الضعفاء دون اعتبار الله ونواميسه.

**٣٠: ١٥ القول الثاني** ويتشابه جشع الجيل الساقط مع العلقه، وهي كائنٌ طفيلي صغير تمتص دم الكائنات الأخرى لتعيش. وتلتصق بالفريسة بأحد أطرافها وتمتص الدم من الطرف الآخر. لهذا يقول النص: «للعلوقه بنتان أي يوجد لها عضوان للالتصاق يعملان معًا. ولا يمكن التعايش مع العلقه. فإما أن نتحاشاها أو أن ننزعها بسرعة عنا. وتتكاثر العلقه في المياه الراكدة وتلتصق بالكائنات التي تشرب من الماء أو تسبح فيه. ويجب التخلص من العلقه. ويجب أيضًا أن نتعامل مع الجشع الذي لن يشبع مهما أطيناه كما نتعامل مع العلقه.

**٣٠: ١٥ - ١٦ القول الثالث** بعد الحديث عن الرقم واحد، أي العلقه، والرقم اثنين، أي ابتهاها، يحدثنا النص عن الأعداد ثلاثة ثم أربعة (ع. ١٥، ١٨، ٢١، ٢٩). ويكرر النص العبارة «لا تقول كفا» مؤكدًا حالة عدم الشبع (ع. ١٥، ع. ١٦). فهناك الهاوية التي تنهي الحياة، والرحم العقيم الذي يريد الحياة ولكنه لا ينالها. وهناك الماء ونقيضه النار. ويفشل الماء في إشباع الأرض ولا تكفي النار من الالتهام. ونجد الصراع بين الحياة والموت مستمرًا حتى يتدخل الله لينهي هذا الصراع. إن الحكمة والشبع يكمنان في القناعة والالتصاق بالرب. أما الحماسة فلا تكفي مثلها مثل باقي عالم الموت: الهاوية والنار، ولا ترتوي مهما بلغت البركات مثلها مثل الصحراء، ولا تختبر الحياة بسبب انفصالها عن رب الحياة الذي وحده يستطيع أن يفتح الرحم ويمنح بركة الأولاد.

**٣٠: ١٧ مقدمة المقطع الثاني** يخبرنا النص أن العين الفاسدة (ع. ١٢، ١٣، ١٧) التي تتكبر على والديها ستعال العقاب والدينونة. إذ تُطرح الجثة للطيور الجارحة أي الغربان والنسور التي تقور العيون. ويحدثنا النص عن أهمية طاعة الوالدين وسماع التعليمات المتناقلة عبر الأجيال، ثم يقدم أربعة أقوال عديدة يبدأ ثلاثة منها بالعبارة: ثلاثة... أربعة (ع. ١٨، ٢١، ٢٩)، ويبدأ قول بالكلمة «أربعة» (ع. ٢٤). وتحدث هذه الأقوال عن النظام في البيت والمجتمع والدولة.

**٣٠: ١٨ - ٢٠ القول الرابع** يبين القول أربعة طرق ثم يتحدث عن طريق الزانية مُستخدمًا كلمة «طريق» خمس مرات. ويدرك النسر والحية بالفطرة طريقيهما ويحققان مبتغاهما في السماء وعلى الأرض. ويستطيع النسر أن يخلق عاليًا ولمسافات بعيدة ولكنه لا يضيع. والحية تقتدر إلى الأقدام ولكنها تجد طريقها. أيضًا، ينجح

٢٤ - ٢٨؛ ٢٩ - ٣١) منقسمة إلى مقطعين رئيسيين (ع. ١٠ - ١٦؛ ١٧ - ٣١) يبدأ كل منهما بذكر الأب والأم معًا (ع. ١١، ١٧) ويتحدث المقطعان عن العيون (ع. ١٢، ١٣، ١٧). ويتكرر نمط البدء بنفس الكلمة في الأعداد ١١ - ١٤ (دور، أي جيل) و١٩ (د ر خ، أي طريق) و٢١ - ٢٣ (ت ح ت، أي تحت)، وتظهر الكلمة المتكررة في النص العبري أربع مرات في كل قسم. ويترابط الفصل بتكرار العبارة العددية: «ثلاثة... أربعة» أربع مرات (ع. ١٥، ١٨، ٢١، ٢٩). ويحوي المقطع الأول على مقدمة (ع. ١٠) وثلاثة أقوال (ع. ١١ - ١٦). اثنان منها لا يبدأ بأرقام. ويركز المقطع الأول حديثه على الجشع. أما المقطع الثاني فيحتوي على مقدمة (ع. ١٧) وأربعة أقوال (ع. ١٨ - ٣١) تبدأ باستخدام الأرقام. ويركز المقطع الثاني حديثه على حكمة الحياة ضمن حدود واضحة. ثم نجد خاتمة للفصل (ع. ٣٢ - ٣٣).

**٣٠: ١٠ مقدمة المقطع الأول** يحثنا الكتاب المقدس على حماية الفئات الضعيفة في المجتمع. ويهتم الله بمصير العبد الذي يعاني اقتصاديًا واجتماعيًا. وكما أوصى النبي موسى بني إسرائيل بالعناية بالعبد والأمة (خر ٢١: ١ - ٩)، يحثنا أجور على التصرف بعدالة مع العبد. فالله هو القاضي العادل الذي يسمع دعوة العبد، وطلبه أن يُنصف المظلوم ويجازي الظالم بحسب ظلمه فتتحقق اللبنة التي صدرت من فم العبد الضعيف.

**٣٠: ١١ - ١٤ القول الأول** بعد المقدمة التي تتحدث عن اللسان (ت ل ش ن؛ ع. ١٠) واللعنة (ع. ١٠، ١١)، نجد وحدة أدبية تبين انحراف الكلام في أطرافها الخارجية (ع. ١١، ١٤؛ ر. أيضًا ع. ١٠) وانحراف العينين (ع. ١٢ - ١٣). وتتكرر العبارة جيل أربع مرات. وينحرف الجيل بجشعه في البيت (ع. ١١) وفي المجتمع (ع. ١٤). وهم جشعون لأن أعينهم منحرفة.

أحيانًا لا يكرم الأولاد الآباء والأمهات كما أوصى الله (خر ٢٠: ١٢؛ تث ٥: ١٦؛ لا ١٩: ٣)، بل يتمادون بلعنهم (ع. ١١) مما يجعلهم يستحقون الموت بحسب القضاء الموسوي (خر ٢١: ١٧؛ تث ٢٧: ١٦). فبدلاً من أن يكون الأولاد سبب فرح وازدهار وبركة لأهلهم يصبحون لعنة عليهم. ولقد رفض الجيل المنحرف تقليد الأجيال السابقة بسبب الكبرياء والاعتقاد أن الجيل الحالي أكثر فهمًا وطهارة وأسمى أخلاقًا من الأجيال السابقة (ع. ١٢) بالرغم من أنه قدر بمقياس الرب. ويستخدم النص صورة الإنسان الذي يُخرج الأوساخ ولا يغتسل بالماء لينقي نفسه (ع. ١٢). فكيف يكون الإنسان نظيفًا إن تجاهل كلمة الله المنقية ومقاييس العلي؟ لقد تعالى الجيل على مقاييس الرب وحكمته (ع. ١٣) فحمق في فكره وفي



الأعداء بقوته وأن يصارح من أجل الطعام، يعمل مجتهداً في الحصاد وعند وفرة الطعام ليوثر الطعام للأيام التي يكون الحصول عليه يعتمد على المنافسة الكبيرة والقوة. وهكذا يجب أن نقنطري بالنمل وبانضباطهم واجتهادهم وتخطيطهم للمستقبل (را. أم ٦: ٦ - ٨). ثانياً، الوبار هو من الثدييات الصغيرة ويبلغ وزنه ٤ كغم. وحجم الوبار يجعله عرضة لهجوم الثدييات المفترسة ولكنه يجد الحصون التي تحميه. ويستطيع الإنسان الحكيم أن يحتمي بالرب، صخر الدهور. ثالثاً، يتجاوز الجراد محدودياته بالعمل معاً بانضباط وكفريق منظم. رابعاً، قد يكون الكائن الرابع هو العنكبوت (ترجمة البستاني-فاندايك) أو العضاية أي السحلية (الترجمة الكاثوليكية). الترجمتان محتملتان خاصة أن الكلمة العبرية تذكر مرة واحدة فقط في كل الكتاب المقدس. والعظاية الصغيرة والمعرضة للخطر تعيش في قصور (هيكلي) الملوك. فبالرغم من ضعفها استطاعت أن تحيا بأفضل الأماكن لأنها حذرة ومنبهة.

٣٠: ٢٩ - ٣١ القول السابع بعد الحديث عن الكائنات الأصغر في الأرض، يتحدث أجور عن الكائنات التي لها مجد عندما تمشي وهي جليلة الخطوات. فيذكر الأسد والديك والئيس والملك. الأسد والملك لا يخافان فيمشيان بسلطان. يفترس الأسد كل البهائم ويختلف عن الكائنات الأصغر في الأرض (ع. ٢٤ - ٢٨) لأنه قوي وملك ولا يهرب. الأسد لا يعود إلى الخلف والملك لا يتراجع. وبحسب النسخة السبعينية اليونانية، يرفع الديك والئيس المتبخران رأسيهما ليعبرا عن تفوقهما (ع. ٣١). فهما يمشيان بطريقة تظهر تميزهما. جميعنا نسلك في هذه الحياة، ويجب أن يكون سلوك القادة حكيمًا. فلا نتراجع عندما يعطينا الله سلطاناً لقيادة الشعب ولا نخفي سلطاننا عندما نسير في درب تميم مقاصد الله.

٣٠: ٣٢ - ٣٣ الخاتمة تترايط الخاتمة بواسطة تكرار «إن» الفرضية مرتين (ع. ٣٢) وتكرر كلمة «عصر» ثلاث مرات (ع. ٣٣) وكلمة «يُخرج» ثلاث مرات (ع. ٣٣). وبعد الحديث عن القائد صاحب السلطان، يحذر النص من حماقة الترفع والتكبر خاصة ممن يفتقرون إلى السلطان الشرعي. ويحث النص القائد على ضبط النفس بوضع اليد على الفم لئلا يتفوه بكلمات تقود إلى الخصام، الأمر الذي سيجعله يندم لاحقاً. فيجب ألا يثور القائد ضد سيده لأن النتائج ستكون دموية. فكما أن خض الحليب ينتج زبدة والضغط على الأنف يُخرج دماً، فإن ثمار الغضب هي الخصام.

### ٣١: ١ - ٣١ أقوال لموئيل

ينقسم الفصل إلى مقطعين رئيسيين ع. ١ - ٩ وع. ١٠ - ٣١.

الإنسان في الإبحار في المياه العميقة وفي العلاقات مع الجنس الآخر دون أن يكون الأمر معروفاً للجميع، أو علنياً ودون ترك آثار خلفه. وهكذا يعظم أجور الرب على خليقته وعلى الحياة الجنسية الشريفة والعلاقة الرومانسية بين رجل وفتاة عذراء (van Leeuwen 254). ولكن الزانية لا تدرك عظمة الله في ترتيب الخليقة، بل تستخف بحكمة الله وبشرائعه. فبدلاً من الجنس المقدس مع شريك واحد تستعبد نفسها للشهوة الجنسية مع العديد من الزناة. وتعمل كل هذا الأمر دون أن تترك أثراً خلفها إذ تزيل آثار جريمتها. لقد تحدث النظام الإلهي الذي تعجب منه أجور إذ رأى حكمة الله في الطبيعة وفي المجتمع البشري المتوافق مع شريعة الله.

٣٠: ٢١ - ٢٣ القول الخامس نجد القول العددي الذي يبدأ بالعبارة: «ثلاثة... أربعة» ممزوجاً مع تكرار كلمة «تحت» مما يجعل القول سلساً. ويتحدث هذا القول عن انقلاب في الأوضاع الاجتماعية والهزة الأرضية في توازن المجتمع (van Leeuwen 609 - 610). فلقد تغيرت أوضاع العبد والأحمق والشنعية والأمة. فالعبد والأمة صاروا يشكلان خطراً على أصحاب النفوذ، وبالتالي مصدر اضطراب للتوازن الموجود في المجتمع. لقد خان العبد الأمانة وتصرف بحماقة فانقلب على سيده ليسيّط على الحكم. وعندما ساد الجوع اختل توازن توزيع الطعام فشبع الأحمق دون استحقاق وجاع الحكيم. ويصف الكاتب اختلال التوازن ليس في المجتمع فحسب، بل أيضاً في البيت. فلقد وقع البيت تحت سيطرة المرأة المكروهة من المجتمع بسبب خصالها السيئة وقباحة أخلاقها. تزوجت هذه المرأة وصارت سيدة البيت. وتحولت الأمة إلى سيدة قاسية حلت محل سيدتها. وكم من بيت فقد التوازن الصحيح بسبب اختيار خاطئ لشريك الحياة!

القول السادس (ع. ٢٤ - ٢٨) بخلاف الأقوال الرقمية الأخرى التي تبدأ بالعبارة: «ثلاثة... أربعة»، يبدأ هذا القول بالرقم «أربعة» فقط. وبواسطة تكرار الكلمات والمواضيع يترايط هذا القول مع القول الخامس. فنلاحظ الكلمتين: «أربعة» و«أرض» (ع. ٢١، ٢٤)، وفكرة الطعام (ع. ٢٢، ٢٥)، والملك (ع. ٢٢، ٢٧). وبينما يتحدث القول الرابع عن النظام الاجتماعي، يبين القول الخامس النظام في الخليقة. ويتحدث القول عن المخلوقات الأصغر في الأرض والحكمة التي وضعها الله فيها لتتجاوز محدودياتها فتحيا وتزدهر. فالنمل غير قوي، والوبار ضعيف، والجراد بدون ملك، والسحلية/عظاية تُمسك باليدين (ت ٣ ب س). ثم يتحدث النص عن الحكمة التي مكنت هذه الكائنات من تجاوز محدودياتها. أولاً، النمل الذي يفتقر إلى القوة ولا يستطيع أن يغلب

لمشاكله، يجب أن يعمل القائد على نشر العدالة وتمثيل الفقير.

### ٣١: ١٠ - المرأة الفاضلة يظهر هذا القسم بصورة قصيدة

أبجدية في اللغة العبرية إذ يبدأ كل عدد بحرف من أحرف الهجاء العبرية. وهكذا يكون عدد الأعداد ٢٢ حرفاً بحسب حروف الهجاء في اللغة العبرية وبنفس تسلسلها (را. مز ٩ - ١٠، ٣٤، ٣٧، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٤٥؛ مرا ١، ٢، ٣، ٤؛ نا ١: ٢ - ٨). وتعطي القصيدة الأبجدية انطباعاً أن الرسالة المتضمنة هي رسالة كاملة، خاصة إذا كانت كل الأحرف العبرية موجودة فيها. ونجد في القصيدة الأبجدية عن المرأة الفاضلة مقدمة تتحدث عن قيمتها (ع. ١٠ - ١٢) وجسماً يتحدث عن نشاطاتها (ع. ١٣ - ٢٧) وخاتمة تمدحها (ع. ٢٨ - ٣١).

### ٣١: ١٠ - تثمين المرأة الفاضلة تترابط المقدمة والخاتمة

بواسطة التضمين إذ تظهر عدة كلمات متشابهة. فهناك كلمة «امرأة» (ع. ١٠، ٣٠) و«فضل» (ع. ١٠، ٢٩) و«زوج» (ع. ١١، ٢٨). وهكذا تتحدث الخاتمة والمقدمة عن المرأة التي تستحق المدح (ع. ١٠، ٣٠ - ٣١) وعن علاقة هذه المرأة بأسرتها (ع. ١١ - ١٢؛ ٢٨ - ٢٩). وتتحدث المقدمة عن تثمين المرأة الفاضلة أو القديرة (ع. ١٠؛ ١٢: ٤) وكفاية زوجها بها (ع. ١١) ودوام بركتها (ع. ١٢). فهي أثنى من اللآلئ والكنوز؛ إنها هدية من الله (١٩: ١٤). ويجب البحث عنها بالصلاة (١٥: ٢٩؛ ١٦: ٣؛ يع ١: ٦؛ Waltke II, 521). وتثمينها واضح عند زوجها الذي يثق بزوجه القديرة في تواصلها مع الله والمجتمع وعائلتها. وهي مثمرة في عملها ومتميزة في علاقتها مع زوجها إذ تكون سبب بركة وخير له كل أيام عمرها (ع. ١٢). وهكذا نرى أن بركتها كافية لسد كل عوز زوجها إذ لا يحتاج لغنيمة بتاتاً كل أيام حياتها. فاجتهادها مصدر غناه (Kassis, 258-259).

### ٣١: ١٣ - ٢٧ نشاطاتها ينقسم هذا المقطع إلى فقرتين (ع.

١٣ - ١٨، ٢٠ - ٢٧) يرتبطان بالعدد ١٩. ونجد في الفقرة الأولى ثلاث وحدات تتكرر مرتين (ع. ١٣ - ١٥، ١٦ - ١٨). فيتحدث النص عن اليمين العاملين (ع. ١٣، ١٦) في بداية كل وحدة، ثم يذكر التجارة (ع. ١٤، ١٨)، ثم العمل في الليل (ع. ١٥، ١٨).

### ٣١: ١٣ - ١٥ الوحدة الأولى تطلب المرأة القديرة صوف الغنم

والكتان لتعمل بهما الثياب والأغطية. فهي ماهرة في الحياكة والنسج. ولقد كان الصوف والكتان المادتين الرئيسيتين في صنع الأقمشة والأغطية في الشرق القديم. والكتان هو نوع من النباتات. واعتاد الناس قلعه من جذوره وتجفيفه على السطح (يش ٢: ٦) ثم غمره بالماء

ونجد في المقطع الأول عنواناً (ع. ١) يبين أن لموئيل هو ملك مساً، وهم قوم عرب (انظر أم ٣٠: ١). ونوافق مع Kitchen أن العنوان هو لكل الفصل وليس للأعداد التسعة الأولى فقط، فمن غير المعقول أن تُشكل الأعداد التسعة الأولى القصيرة نسبياً كل قول لموئيل، ومن غير المتوقع أن نجد قسماً في سفر أم (ع. ١٠ - ٣١) بدون عنوان لأن كل أقسام سفر الأمثال تنتمي إلى أجزاء لها عناوين (Kitchen, 101). لهذا، من الأفضل ربط القسمين معاً تحت عنوان واحد، أي العدد الأول.

### ٣١: ٢ - ٩ الملك النبيل نجد في النص تكرار السؤال «ماذا»

ثلاث مرات (ع. ٢) وكلمة «ابني» ثلاث مرات. والمُرَّجَّح أن كلمة «ماذا» مكافئة في المعنى لكلمة أصغي (Walke II, 503-504). ثم يتكرر حرف النهي العبري «أل» ثلاث مرات مع كلمة «ملوك» ثلاث مرات (ع. ٣ - ٤). ثم يقدم النص سبب النهي مُستخدماً كلمة «لئلا» (ع. ٥) ومبتدئاً سلسلة ثلاثية من أعداد تبدأ بحرف الفاء في اللغة العبرية (ع. ٥، ٨، ٩). وتخطب أم لموئيل ابنها الملك (ع. ٣) لتحثه على الامتناع عن كل ما يعطله عن خدمة بني المذلة (ع. ٥) والفقير والمسكين والأخرس (ع. ٨ - ٩). والمعطلات هي إنفاق القوة والجهد في ملاحقة النساء وشرب الخمر.

ويبدو أن أم لموئيل قد طلبت ابناً من الله ونذرت تكريسه لخدمة الفقير والمسكين. وقامت بتربيته خير تربية محذرة إياه من الشهوة الجنسية التي تدمر الإنسان. فيجب ألا ينقاد بالشهوة الجنسية فيحول الجنس من نعمة إلى نقمة. وبدلاً من استخدام الجنس في الزواج ينقاد بالشهوة الجنسية ويدمر حياته وخدمته كقائد. وهكذا حصل مع سليمان إذ أحب نساءً غريبة كثيرية فمال قلبه بعيداً عن طريق الحكمة (١ مل ١١: ٣) ومع داود إذ أحب بتشبع فسار في طريق الظلم والقتل (٢ صم ١١: ١ - ٢٧).

وحذرت أمه أيضاً من السكر الذي سيقود حتماً إلى فقدان القدرة على التفكير الواضح. ويبين السياق أن تحذير الأم لا يشمل عدم تذوق الخمر ولكن شربه بطريقة تُفقد الإنسان قدرته على التفكير الواضح وتشوشه (أم ٢٣: ٢٩ - ٣٥). وتتكرر كلمة «يشرب» أو إحدى مشتقاتها ثلاث مرات (ع. ٤، ٥، ٧). ويبين السياق أن الشرب المذكور مرتبط بالسكر. وهو للهالك (ع. ٦) ولمن يريد أن ينسى (ع. ٧). هذا النوع من احتساء الخمر غير مناسب لمن يريد أن يكون حكيماً ونبياً في الفكر ومُرهفاً في أحاسيسه نحو المحتاج والمظلوم. وبدلاً من النظر إلى الخمر وانشغال الفم بها، يجب أن يشغل فم القائد الحكيم في تمثيل الأخرس واليتيم (ع. ٨) وإنصاف الفقير والمسكين في القضاء (ع. ٩). وبدلاً من إعطاء الفقير الخمر كدواء غير فعال

ومع زوجها (ع. ٢٣)، ثم نجد دورها مع التاجر (ع. ٢٤) ومع نفسها (ع. ٢٥) ومع المجتمع (ع. ٢٦) ومع بيتها (ع. ٢٧).

أولاً، تبين الحلقة الكبرى أو الأولى عمل أعضاء الجسد فنجذ اليد والفم واللسان. لقد تعامل الرجل النبيل مع الفقير والمسكين (ع. ٩)، والآن نجد المرأة الفاضلة تعطف على نفس الفئة من الناس (ع. ٢٠). لقد استخدمت نفس اليمين اللتين أنتجتا النجاح لخدمة غير الناجحين والمهمشين في المجتمع. وعندما صارت ماهرة في عمل الرحمة، فتحت فمها فخرجت كلمات الحكمة وتعليمات الرحمة الإلهية (ح س د، ع. ٢٦). وفتحت عينها على أهل بيتها ورأبت مصالحهم مجتهدة وعاملة على صنع الخير (ع. ٢٧). ثانياً، يتحدث النص عن عدم الخوف من المستقبل (ع. ١٢١، ٢٥ب)، فكل أفراد العائلة والبيت مكتسبون بالثياب وحاجاتهم متوفرة لموسم الشتاء القارص والثلج. واستعداد المرأة الفاضلة للمستقبل جعلها تضحك على الزمن الآتي وتحدياته. وكما يضحك الرب على مؤامرة الأشرار الفاشلة (مز ٢: ٤) تضحك المرأة القديرة على تحديات الأيام القادمة. وهي لا تخاف من تحديات المستقبل ولكنها تخاف الرب (ع. ٢١، ٣٠). ثالثاً، لقد ألبست بيتها حُللاً دافئة تحميهم من الشتاء ويلبسون ثياباً مضاعفة لوفرة المال. ولون الحُل أو الثياب هو اللون القرمزي (ش ن ي م؛ ع. ٢١) الكثير الثمن. وهو لباس التنعم (٢ صم ١: ٢٤). حقاً إن لباس المرأة الفاضلة يعكس القوة والكرامة (ع. ٢٥). رابعاً، يخبرنا النص أن المرأة الفاضلة تصنع/ تعمل (ع س ت ه؛ ع. ٢٢، ٢٤) المنتجات المتميزة. فهي تصنع أغطية للسريير (ع. ٢٢، أم ٧: ١٦) وفساتين من الكتان الناعم والصوف البنفسجي أي المصبوغ بالصبغة الأرجوانية الثمينة المأخوذة من صدفة بحرية. وتصنع أيضاً قمصاناً وأحزمة أو زناير تعرضها على التاجر (ع. ٢٤). أخيراً، نجد نقطة الالتقاء وهي ع. ٢٣. ويظهر فيها زوج المرأة الفاضلة. فلقد نجح في بيته أولاً بسبب زوجته. ونجح أيضاً في المجتمع لأنه مستقر ومرتاح في بيته. وانضم الزوج إلى طبقة المجتمع الناجحة التي تقود المجتمع وتشر الحكمة والمعرفة والمشورة في أبواب المدينة.

٣١: ٢٨ - ٣١ الخاتمة يختم أجور قصيدته الأبجدية بالحديث عن مديح المرأة الفاضلة من أولادها وزوجها (ع. ٢٨ - ٢٩) ومن المجتمع (ع. ٣٠ - ٣١). وتكرر كلمة مدح ثلاث مرات (ه ل؛ ع. ٢٨، ٣٠، ٣١) ونرى أيضاً كلمة تطويب (أ ش ر؛ ع. ٢٨) مما يؤكد مركزية موضوع المدح في هذه الأعداد. فبعد أن باركت المرأة الفاضلة بيتها ومجتمعها، من الطبيعي أن تتنازل البركة منهما، لقد نالت ثمر يديها (ع. ٣١). وقام زوجها وأولادها وقوفاً وإجلالاً وتكريماً لها (ع. ٢٨). وتكلم الزوج قائلاً إن زوجته أفضل من النساء الفاضلات (ح ي ل؛ ع. ٢٩، ع. ١٠) اللواتي يصعب

لعدة أسابيع ثم تجفيفه لستينين قبل أخذ نسيجه ولفه في خيوط صالحة للغزل والحياكة. وأردية الكتان أفضل من الصوف في الصيف والحر. أما الصوف فجيد للشتاء والبرد. ويزن الناس الصوف بعد جزه، ثم يمشطونه ويغسلونه. وتقوم المرأة بهذا العمل المتعب لتزود أهل بيتها بالثياب في الصيف والشتاء. وتنتج المرأة أكثر من حاجة أهل بيتها فتتاجر بالثياب (ع. ١٤). ولقد كانت تكلفة الثياب المغزولة جيداً باهظة جداً ربما تصل إلى أجرة شهري عمل (Waltke II, 524). وهكذا تستطيع أن تتابع المرأة القديرة الأغذية المستوردة غالية الثمن ويكون مطبخها مثل مطبخ الملوك. أضف إلى ما سبق، تعمل المرأة بجهد وفي الليل مثل اللبوة التي تصطاد الفريسة (ط ر ف؛ ع. ١٥). فهي تفكر في راحة بيتها وسد عوزهم قبل راحتها.

٣١: ١٦ - ١٨ الوحدة الثانية وتتميز المرأة القديرة بقدرتها على الاستثمار (ع. ١٦) وباجتهادها في العمل والمواظبة عليه (ع. ١٧) وبسيكولوجية إيجابية تدعم عملها (ع. ١٨). فلقد ربطت ثيابها بقوة وبطريقة تجعل رجليها ويديها تتحرك بسهولة للعمل (ع. ١٧، Novick 107 - 113). وتخطط المرأة الفاضلة لاقتناء الحقل وتفحصه بدقة عندما تتأمله. فهل هو في أرض خصبة؟ وبعد التخطيط والفحص تقوم بالتنفيذ فتشتري الحقل بالمال الذي جمعته بتعب يديها. وتعد الحقل لزراعة الكروم ولحمايتها. وهكذا تحفز المرأة نفسها على التخطيط والتنفيذ. وتسقي المرأة قوتها من أعماق قلبها إذ تشعر أن تجارتها ناجحة وحياتها أي نجاحها لا يخبو أو ينطفئ (ع. ١٨).

٣١: ١٩ العدد الفاصل يعمل العدد التاسع عشر على وصل المقطعين ع. ١٣ - ١٨ مع ع. ٢٠ - ٢٧. فهي تربط المقطع الذي يتحدث عن دخل المرأة القديرة (ع. ١٣ - ١٨) مع المقطع الذي يتحدث عن مصنوعات ومنتجات هذه المرأة (ع. ٢٠ - ٢٧). فمن ناحية، نجد في هذا العدد تحول التركيز من الصوف والكتان إلى المغزل بأنواعه المتعددة (Wolters 103). ومن ناحية أخرى، نجد تشابهاً مع العدد العشرين إذ تتكرر الكلمات: «كف» و«يد» والعبارة «تمد يديها».

٣١: ٢٠ - ٢٧ منتجات المرأة الفاضلة تتغير التركيبية اللغوية في هذا المقطع إذ تختلف عن الأعداد السابقة التي تبدأ في النص العبري بصيغة الفعل. ويتشكل المقطع (ع. ٢٠ - ٢٧) بصورة أدبية تدعى التصالب. والتصالب هو امرأة تربطها نقطة مشتركة. والتصالب هنا هو: عمل أعضاء الجسد (ع. ٢٠، ٢٦ - ٢٧)، عدم الخوف من المستقبل (ع. ٢١، ٢٥ب)، اللباس (ع. ٢١ب، ٢٥أ)، والعمل والصناعة (ع. ٢٢، ٢٤). أما نقطة الالتقاط فهي العدد ٢٣. وتحدث الأعداد عن دور المرأة مع الفقير (ع. ٢٠) ومع بيتها (ع. ٢١) ومع نفسها (ع. ٢٢)

الإنسانية إما سلباً أو إيجاباً. وحتى يكون مجتمع ما مجتمعاً متكاملًا يجب أن يحافظ على درجة من الشركة والمشاركة Fellowship and Participation بين أفراده. هذا يتحقق أولاً في العائلة نواة المجتمع. فالعائلة المسيحية هي نواة الكنيسة، كما هي نواة المجتمع، وأساس صحته من صحتها.

فالعائلة المسيحية الصغيرة التي تتألف من الأب والأم والأولاد وأحياناً التي تضم الجدة والجد والأعمام والعمت، إذا كانت حقاً نواة الكنيسة، فكثر من صفات الكنيسة تنطبق على حياتها. فهي عائلة أساسها الإيمان ببسوع المسيح والمحبة الخاصة المعطاة البانية. وثمار حياتها تكون بممارسة الصلاة وقراءة كلمة الله يومياً والاشتراك في حياة الكنيسة العامة بحيث تكون جزءاً من شهادة الكنيسة وتخدم رؤية الكنيسة.

فالمجتمع الذي يتحمل القسط الأكبر في صيرورة إنسان، ما هو مجتمع العائلة بالرغم من أن العائلة لا توفر كل العلائق التي يحتاجها الفرد. لذلك يحتاج كل فرد أن يتطلع إلى علاقات أوسع فتنحقق كينونته الاجتماعية.

العائلة المسيحية مجتمع صغير ككل العائلات في المجتمع، تحتاج إلى كل العلائق التي يحتاج إليها أي مجتمع صغير آخر. لكن العائلة المسيحية بالأساس هي مجتمع مميز من حيث العلاقات كما سنرى لاحقاً. بالطبع تنبع مفاهيمنا للعائلة المسيحية من مفاهيمنا للمبدأ الكتابي.

جدير بالذكر أننا لا نجد في العهد القديم عبارة موازية لما نعرفه اليوم عن العائلة التي تتألف من الأب والأم والأولاد عدا ما نجده أوان الخلق. «بيت فلان» كانت تعني كل الذين يسكنون تحت سقف البيت الواحد. وكذا يمكن أن يشير إلى عشيرة بكاملها أو حتى قبيلة أو سبط: كسبط بنيامين أو يهوذا أو غيرهما.

عندما خلق الله أول مجتمع إنساني خلق رجلاً وامرأة (أباً وأماً) ليكونا العائلة الإنسانية الأولى. هذه «النواة» العائلة الأولى أول علاقاتها كانت مع الله. كان الله يتفقدتها عند هبوب ريح النهار أي أنها عاشت بعلاقة مفتوحة مع الله (تك ٣: ٨). كما أنها عاشت بسلام مع الطبيعة.

سقطت العائلة الإنسانية الأولى كما نعلم بسبب عصيانها لوصية الله، وخسرت العلاقة المفتوحة مع الله. ويعود الله ويدعو عائلة جديدة في نوح وأولاده وتسقط هذه العائلة أيضاً. ومن جديد برحمته وحنوه يدعو الله إبراهيم ويعلن الله أنه عرف إبراهيم لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا برّاً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به. (تك ١٨: ١٩). هنا إشارة إلى فكر الله في كيف يجب أن تكون العائلة التي يريد أن تكون في علاقة مفتوحة معه. وتسقط هذه العائلة أيضاً.

إيجادهن. فلقد فاقت عليهن جميعاً. فتقواها أثبت وأسمى من الجمال والحسن. وكما يقول المثل العربي: «بنت الأصول أحسن من بنت القصور». فالمرأة التقية والخلوقة المهذبة هي أفضل النساء. ولقد تزايدت قوة تقواها كلما تقدمت الأيام أما حسن الفتيات الخارجي فيتضاءل مع السنوات. وظهرت تقواها في بيتها أولاً ثم في ثمر يديها وفي كل المدينة أي على الأبواب (ع. ٣١).

## المسيحية والأسرة

«الأسرة/العائلة» هي الجماعة الصغيرة التي تتألف من الأب والأم والأولاد.

عندما خلق الله الإنسان خلقهما ذكراً وأنثى، خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض (تك ١: ٢٧-٢٨) كانت هذه بداية العائلة الإنسانية. والعائلة الإنسانية هي نواة المجتمع الإنساني. جدير بالذكر إن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله. هذا يتطلب من الإنسان أن يكون مشابهاً لخالقه بكل تصرفاته. في كل حضارة تحمل الأسرة اسم الأب إلا فيما ندر في المجتمعات القديمة. في العائلة يحمل المسؤولية الأولى الأب والأم - الاثنان يشتركان في تربية وتنشئة الأولاد والعناية بهم، إلى أن ينموا ويصبحوا قادرين على العناية بأنفسهم، ومن ثم يُنشئون بدورهم (نواة) عائلة جديدة ويصبحون بدورهم آباء وأمّهات يقومون بنفس أدوار آبائهم وأمّهاتهم من قبل.

في الشرق الأوسط كما في معظم حضارات العالم يكون الأب هو المعيل الذي يعمل خارج البيت لتوفير الحاجات المادية، وتحمل الأم عبء البقاء في البيت لتحافظ على تماسك العائلة وتنشئتها أخلاقياً ومجتمعياً. ويشترك الاثنان بالتربية الإيمانية ويقدمان المثال أمام أولادهم في المجتمعات الجديدة. ومع فرصة التعليم والتدريب للنساء في كثير من الأحيان يعمل الأب والأم خارج البيت ويتفاوت هذا بين وقت وآخر.

عندما نقول أسرة فلان أو عائلة فلان نقصد المجموعة الصغيرة التي تتألف من أب وأم وأولاد. وفي الشرق الأوسط كما في معظم الحضارات القديمة، العائلة تتضمن الجد والجدة كما الأعمام والعمت رغم أن هذا يتضاءل وجوده شيئاً فشيئاً.

كل مجتمع إنساني هو مجموعة من الأفراد أو العائلات الصغيرة يعيشون معاً بسبب مصالح مشتركة، تقاليد وحضارة مشتركة، أهداف عامة مشتركة، يتشابهون إلى حد ما بطرق العيش ويرتبطون بعلاقات متنوعة. في المجتمع يملأ الفرد فراغاً في ذاته، لا يمكن ملؤه خارج المجتمع، حيث يحصل التداخل الفعّال وتنمو إمكانات الخلق بين الفرد والجماعة فيؤثر الواحد بالآخر، فتبنى الذات

لخدمات غير مدربات.

العهد الجديد بدوره أظهر أهمية للعائلة المسيحية كالوحدة المسيحية التي يمكنها أن تجسد الملكوت في المحبة والتعليم والتنشئة والاهتمام.

بولس الرسول تكلم عن كيف يجب أن تكون العلاقة المسيحية بين الرجل والمرأة في الزواج المقدس من أجل أن يكون الأولاد مقدسين. في الرسالة إلى كنيسة أفسس الفصل الخامس من العدد الثاني والعشرين وحتى الفصل السادس والعدد التاسع (وأيضاً مثلها في كو ٣: ١٨-٢١) تكلم الرسول عن العلاقات في العائلة المسيحية. عن أهمية المحبة والتعاون والتفاني والعطاء بين الزوج والزوجة. تكلم إلى الأولاد من أجل طاعة والديهم في الرب لأن هذا حق. شدد على واجب الأولاد في إكرام الأب والأم لأنها أول وصية بوعده. نصح الآباء أن لا يغيظوا أولادهم بل يربوهم بتأديب الرب وإنذاره.

قال Bushell أحد المربين المسيحيين إنه في العمر الثالث من حياة الأطفال يتربى فيهم ثلثا ما يمكن أن يعرفوه عن الإيمان المسيحي طيلة حياتهم وذلك عن طريق المحبة الخالصة والاهتمام والاحتضان والعناية التي يقدمها الوالدان. وشبهت العائلة المسيحية «بقناة» رأسها في السماء تستلهم محبة الله وعنايته وطرفها الآخر يوصل المحبة والعناية إلى الأولاد، فيتربى الأولاد كمسيحيين لا يعرفون شيئاً آخر إلا الحب والإيمان والفرح، فيصبح الحب والإيمان والفرح أداة حياتهم في المجتمع الكبير المملوء بالتجارب والصعوبات.

العائلة المسيحية هي المكان/ المحيط الذي ينشئ أفراداً مكتلمي الشخصية المسيحية من حيث الحيوية والإرادة الحرة، التي تختار الإيمان وتعيش بموجبه تقدّر معنى وقيمة الحياة وتعرف مقاسات «الأنا» و«أنت» و«الهم». إنها تعرف الله بكمال محبته للجميع على السواء. في العائلة المسيحية تعرف الذات أن تسمو فوق نفسها لتبدأ بالآخر – تستطيع أن ترتفع إلى عالم الروح فتعمل البر والعدل وتقدر قيمة امتياز أن تكون ملتصقة بكلمة الله وبحياة الكنيسة وبناء مجتمع أفضل.

نعم العائلة المسيحية هي الكنيسة الصغيرة، شعاع من الكنيسة الكبيرة، وفيها تُغرس مبادئ الإيمان والمحبة والعطاء – غرسه تحتاج إلى الماء والغذاء – إلى الشركة والمشاركة في الكنيسة.

العائلة المسيحية هي المناخ الصالح الذي يمكن أن يساهم فيه الجميع لامتداد الكنيسة – جماعة الروح – الجماعة التي تؤمن ببسوع رباً وفادياً وسيداً.

في عالمنا المملوء بالتحديات والتجارب والصعاب والذي يسود فيه العنف والاستغلال وعدم المحبة، ونعرف جميعاً كم التحديات التي تواجه العائلة هذه الأيام، حيث أصبح العالم مفتوحاً للجميع بمشاهد العنف وعصيان الأهل بادعاء الحريات الفردية التي تجذب الأولاد حتى من عمر مبكر، عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

وتشع شمس البر وتتسامي رحمة الله ويعز على الله أن يرى بؤس العالم. ففي ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة (وهذه المرأة كانت جزءاً من عائلة إنسانية). ليعيد خلق عائلة جديدة تتماشى مع صورة العائلة الأولى التي أرادها الله أن تكون. وتولد الكنيسة (المجتمع المسيحي) بقوة الروح القدس في يوم الخمسين (العائلة الجديدة).

المجتمع المسيحي ككل مجتمع إنساني آخر هو مجموعة من العلاقات التي تساهم في صيرورة الذات الإنسانية المتكاملة. أهم صفات المجتمع المسيحي بحسب العهد الجديد تتراءى أمامنا في قصة الكنيسة الأولى الموجودة في الإصلاحات الأولى من سفر أعمال الرسل.

الصفة الأساسية معبر عنها بالكلمة اليونانية «Koinonia»، وهذه تعني بالدرجة الأولى المشاركة الفعالة ضمن مجتمع الكنيسة. مشاركة الأفراد بما عليهم من واجبات وبما لهم من مواهب تساهم في نمو وسلامة وخير الجماعة بشكل عام، مما يوفر للجميع فرص النمو والممارسة الحرة من أجل اكتمال قواهم الذاتية، روحية وزمنية ضمن الخير العام. بالإضافة إلى المشاركة الفعالة هذه «الكيونيا» تعني الشركة المقدسة «Fellowship». فالكirche مجتمع يتصل أفرادها بعضهم ببعض بوحدة عضوية، يخدم ويبني بعضهم بعضاً تماماً، كما يقوم كل عضو في الجسم الواحد بوظيفة كيانية لخير ولصحة الجسم كله. (الكنيسة) أو ما نشير إليه بالمجتمع المسيحي هو عائلة كبيرة تنتمي إليه أو تشكله عائلات صغيرة.

أشرنا أعلاه إلى قول الله بأنه عرف إبراهيم لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً، لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به. وكأنّ تتميم مواعيد الله مشروط بتربية العائلة في طريق الرب وبصنع البر والعدل. مسؤولية الآباء والأمهات في العائلة المسيحية هي في التعليم والتنشئة وتقديم المثال الصالح بحياتهم وتصرفاتهم وأقوالهم، حتى لا يعرف الأولاد شيئاً إلا أن يكونوا صادقين محبين متعاونين معطاءين ومؤمنين بمحبة الله ومحبة الكنيسة. وكان من أهم الوصايا التي أمر الرب بها موسى للشعب هي، محبة الله وحفظ كلامه ووصاياه وأخبارها للأولاد ولحفظها كل الأيام وفي كل الأوقات (تث ٦: ٤-٨).

إرميا النبي أيضاً يقدم صورة للعلاقة في العائلة المسيحية حيث يقول في (١٨: ٧) «الأبناء يلتقطون حطباً والآباء يوقدون النار والنساء يعجنّ العجين ليصنعن كعكاً لملكة السماوات». صورة العائلة الموحدة في العبادة والمناسبات الدينية. نشير هنا باختصار إلى مخاطر تتهدد العائلة بالانفراط حيث الأولاد أصبحت لديهم إمكانية التعرض لمشاهد وأمثلة كثيرة عن طريق وسائل الإعلام التي تشجع على الحرية الفردية والانسلاخ عن سلطة العائلة. كما بدورها تنشئ آباء وأمهات غير جديرين بالمسؤولية يتركون تربية الأولاد أحياناً

## أم - مراجع

English. Grand Rapids: Zondervan, 1970.

Bridges, Charles. *An Exposition of Proverbs*. Evansville: Sovereign Grace Book Club, 1959.

Brown, W. P. *Character in Crisis: A Fresh Approach to the Wisdom Literature of the Old Testament*. Grand Rapids: Eerdmans, 1996.

Buzzell, Sid. *Proverbs*. Electronic ed. Wheaton, IL: Victor Books, 1985. (Logos Library System; *The Bible Knowledge Commentary: An Exposition of the Scriptures*).

Byargeon, Rick W. "The Structure and Significance of Prov. 9:7-12." In *Journal of the Evangelical Theological Society*. Vol. 40. 1997: 367-375.

Clifford, Richard. "Reading Proverbs 10-22." In *Interpretation*. Vol. 63. 2009: 242-253.

\_\_\_\_\_. *Proverbs*. Louisville: John Knox, 1999.

Fox, Michael. "Ideas of Wisdom in Proverbs 1-9." In *Journal of Biblical Literature*. Vol. 116. 1997: 613-633.

\_\_\_\_\_. "The Pedagogy of Proverbs 2." In *Journal of Biblical Literature*. Vol. 113. 1994: 233-243.

Garrett, Duane. *Proverbs, Ecclesiastes, Song of Songs*. Electronic ed. Nashville: Broadman & Holman Publishers, 2001, c1993 (Logos Library System; *The New American Commentary* 14).

Habel, Norman. "Symbolism of wisdom in Proverbs 1-9." In *Interpretation*. Vol. 26. 1972: 131-157.

Hurowitz, Victor. "Two Terms for Wealth in Proverbs VIII in Light of Akkadian." In *Vetus Testamentum*. Vol. 50. 2000: 252-257.

Kassis, Riad. "A Note on שלל (Prov. XXXI: 11b)." In *Vetus Testamentum*. Vol. 50. 2000: 258-259.

Kidner, D. *The Proverbs*. Downers Grove: InterVarsity Press, 1964.

Kitchen, Kenneth. "The Basic Literary Forms and Formulations of Ancient Instructional Writings in Egypt and Wester Asia." In *Studien zu altagyptischen Lebenslehren*. Eds. E. Hornung; O. Keel. Freiburg: Universitätsverlag, 1979, 235-282.

الدكتور القس يوحنا كتناشو

التي يصعب على الأهل ضبطها. هكذا نحتاج في الشرق الأوسط بالتحديد كما تحتاج المجتمعات في كل مكان، إلى العائلة المسيحية تغرس المحبة والإيمان والتعاون ورفض كل ما هو مسيء إلى الإنسان، ونشر العدالة الاجتماعية والمسامحة والمصالحة حتى يأتي الرب بما تكلم به من مواعيد في الحرية والكرامة والاكتفاء. العائلة المسيحية هي الحقل الذي تُغرس فيه مبادئ يسوع المسيح في البذل والتعليم، في المحبة والعطاء. فيها يُبنى الإيمان العامل بالمحبة ويثمر الرجاء الصالح.

## الدكتورة ماري عازار ميخائيل

## المراجع

أيرنسايد، هنري. *تأملات في سفر الأمثال*. القاهرة: مكتبة الإخوة، ١٩٩٩.

جرانت، ل. م. *سفر الأمثال: الأصحاحات الختامية*. ترجمة كرم ناشد. القاهرة: مكتبة الإخوة، ١٩٩٤.

الفغالي، بولس. "حكمة الله في شعبه: سفر الأمثال." *مؤلفات وأعمال بولس الفغالي*. متاح على: <http://www.paulfeghali.org/index.php?page=books&id=97>

فكري، أنطونيوس. "تفسير سفر الأمثال." *منتديات الكنيسة: كنيسة الإلكترونية*. متاح على: [http://www.arabchurch.com/\\_commentaries/father\\_antonios/Proverbs.php](http://www.arabchurch.com/_commentaries/father_antonios/Proverbs.php)

كتناشو، يوحنا. "المصطلح عرب في العهد القديم." في *مجلة رابطة الشرق الأوسط للتعليم اللاهوتي*. العدد ٥. ٢٠١٠: ١-١١. كيدنر، ديريك. *التفسير الحديث للكتاب المقدس: الأمثال*. ترجمة بهيج يوسف. تحرير جوزيف صابر. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣.

والز، أندروف، وريز جونز. "سفر الأمثال." في *تفسير الكتاب المقدس*. الجزء الثالث. ترجمة توفيق صالح، وطانيوس زخاري، وتوفيق خياط، وعزرا مرجان، وعزت عطية، وعدي فام. تحرير فرنسيس دافدن، ولان ستبز، وارنست كيفن. بيروت: دار منشورات النفير، ١٩٧٠، ٣٢٩-٣٨٥.

Aitken, K. T. *Proverbs*. Philadelphia: Saint Andrew, 1986.

Andrew, M. E. "Variety of Expression in Proverbs XXIII: 29-35." In *Vetus Testamentum*. Vol. 28. 1978: 102-103.

Berlin, Adele. *The Dynamics of Biblical Parallelism*. Bloomington: Indiana University Press, 1985.

Brenton, Lancelot. *The Septuagint Version: Greek and*